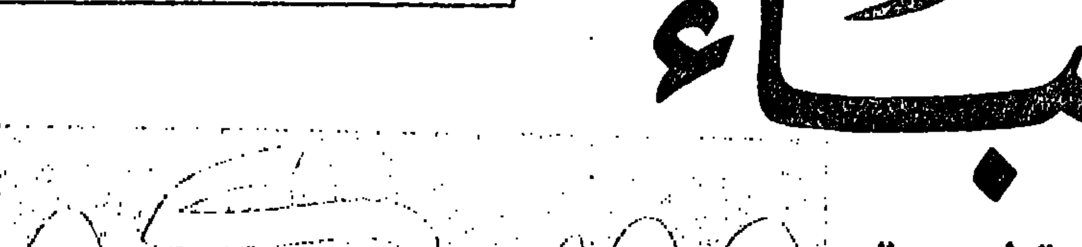
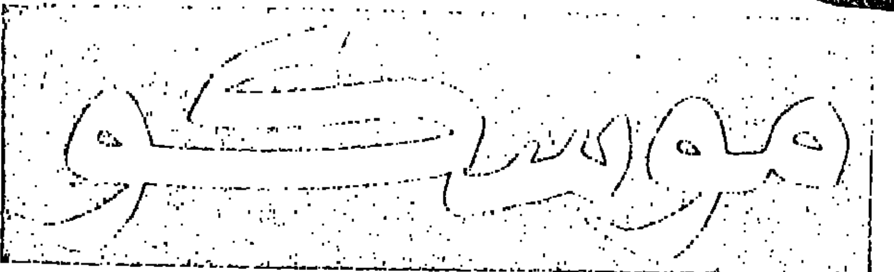


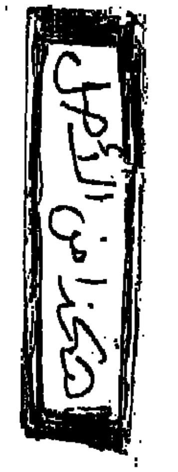

جريدة اسبوعية
العدد ٤٢ (٢٩٠)
السبت ١٩ اكتوبر
(تشرين الاول)
١٩٧٤

يا شعوب العالم ! ضاعفوا الجهود في النضال من اجل اقامة سلم امين ووطيد لكافة دول شعوب الشرق الاوسط ، وفي سبيل القضاء التام على آثار العدوان الاسرائيلي !

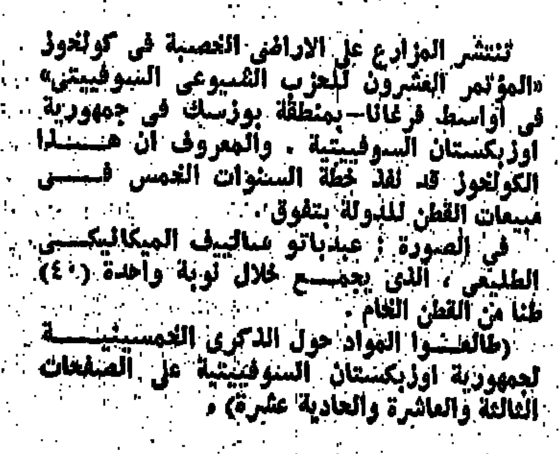
لتوطد وتتطور الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية !

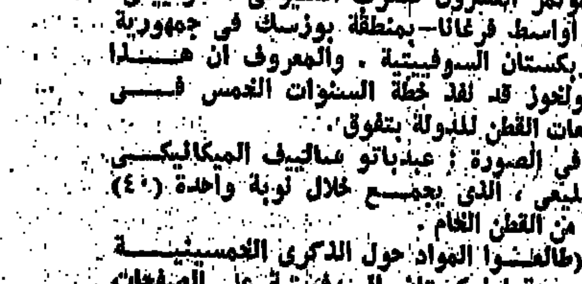
(من نداءات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى)





استقبلت مولدافيا السوفييتية ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي كضيف عزيز بمناسبة اعياد مرور نصف قرن على تاسيس الجمهورية وحزبها الشيوعي . ويجد القارئ الكريم على الصفحة الثالثة من هذا العدد وفي ملحقه موضوعات عن احتفالات مولدافيا السوفييتية وخطاب ليونيد بريجنيف .





تنتشر المزارع على الاراضي الخصبة في كولخوز «المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي السوفييتي» في اواسط فرغانا- بمنطقة بوزسك في جمهورية اوزبكستان السوفييتية . والمعروف ان هذا الكولخوز قد نفذ خطة السنوات الخمس في مبيعات القطن للدولة بتفوق .

في الصورة : عبدباتو ساليف الميكانيكي الطليعي ، الذي يجمع خلال نوبة واحدة (٤٠) طنا من القطن الخام .

(طالعوا المواد حول الذكرى الخمسينية لجمهورية اوزبكستان السوفييتية على الصفحات الثالثة والعاشرة والحادية عشرة) .

## مباريات الهوكي المثيرة في موسكو

غدت موسكو خلال الاسبوع الاول من شهر اكتوبر «كعبة» الهوكي العالمي وراحت ملايين من عشاق هذه اللعبة لا في الاتحاد السوفييتي وكندا فحسب (فاهتمامهم مفهوم تماما) بل في بلدان كثيرة ايضا يتابعون باهتمام كبير جولة المباريات بين منتخبي الاتحاد السوفييتي وكندا (هذا البلد الاخير مثلة لاعبون محترفون من رابطة الهوكي العالمية) .

وكان المطلوب من المباريات الاربع في موسكو ان تقدم الجواب عن السؤال الرئيسي : من هو الاقوى في هذه المرة ؟ /سبق ان ذكرنا ان الجولة الاولى جرت في سنة ١٩٧٢/ .

فالمباريات الاربع التي جرت في كندا في نهاية شهر سبتمبر الماضي لم تعد بامتياز على احد المتنافسين : فكل فريق فاز في مباراة واحدة وخسر في اخرى ، وانتهت مباراتان بالتعادل وكانت نتائج الاهداف متعادلة كذلك .

لقد اخذ لاعبو الهوكي السوفييت بعين الاعتبار تجربة مباريات سنة ١٩٧٢ عندما عجزوا عن الفوز العام في المباريات الجوابية بالذات التي جرت في موسكو . والآن احرز منتخب الاتحاد السوفييتي تفوقا واضحا وهذه هي النتائج : ٣-٢ ، ٢-٣ ، ٥-٢ ، ٤-٤ ، ٣-٢ .

وبانتهاء هذه الجولة الثانية من مباريات الهوكي السوفييتية الكندية ، رجونا مدربي الفريقين بيلي هاريس /كندا/ وبوريس كولاغين /الاتحاد السوفييتي/ ان يجيبا عن اسئلة صحيفتنا .



باقات الزهور للضيوف

التقى منذ مدة قريبة المنتخبان الكندي والسوفييتي في سلسلة من ثماني مباريات اربع منها في كندا والاربع الاخرى في موسكو وكانت نتيجة اللقاءات ١١ نقطة لصالح فريق الهواة السوفييتي مقابل خمس نقاط للفريق الكندي . وقد وجه مندوبنا الى كبير مدربي المنتخب السوفييتي بوريس كولاغين عددا من الاسئلة .

**سؤال : ماهي المكانة التي تشغلها -في رايك- المباريات بين الفريقين السوفييتي والكندي في موسم الهوكي الحالي ؟**

جواب : لابد ان تكون المباريات العادة والممتعة بين المنتخب السوفييتي والفريق الكندي ، مساهمة كبيرة في تقدم الهوكي العالمي ، فقد كانت تلك المباريات مقابلة بين مدرستي الهوكي ، وهما مدرسة الهوكي الاوروبي السريع والقائم على المناورات والناعم الى حد ما ، ومدرسة الهوكي الكندي الصارم للغاية والقائم على الحساب الدقيق . واني على ثقة من ان هذه المباريات سوف تغني لاعبي الفريقين .

وقد جربنا في المباريات مع الفريق الكندي عددا من المرشحين في عضوية المنتخب . وقد عرض شاليموف لاعب الهجوم مثلا مهارته العالية ، واعترف الجميع بانه كان افضل لاعب في المباراة الاخيرة ، كما برهن حارس المرمى سيديلنيكوف على قدرته .

**سؤال : هل يمكن ان تقارن بين لعب الفريق الكندي عام ١٩٧٢ وعام ١٩٧٤ ؟**

جواب : يتفوق منتخب اتحاد الهوكي العالمي الحالي على «فريق كندا» عام ١٩٧٢ من جميع النواحي فهو مدرب بوجه افضل ، كما ان قوامه اقوى من قوام «فريق كندا» ويتميز لعبه بمهارة فائقة بفضل مهارة اللاعبين القدماء مثل بوبي هال الذي كان يلعب بنجاح خاص في المباريات التي جرت في كندا ، وهاردي هوو وبيت ستيبلتن وجان كلود ترامبليه ورالف بيكسترم وجيري تشيفرس . ومن قوام فريق عام ١٩٧٢ احب ان اضيف اليهم فيل إسبوزيتو وحده .

وينبغي تقدير مهارة بيل هارس كمدرب ، اذ استطاع اعداد لاعبين كنديين للمقابلات مع ابطال العالم خلال فترة وجيزة .

**سؤال : من تختار من اللاعبين السوفييت والكنديين لتاليف الفريق الرمزي «اوول ستارز» (كلهم نجوم) وماهو المبدا الذي تنطلق منه عند اختيار الرياضيين ؟**

جواب : لقد عرض معظم المشتركين في المباريات مهارة رائعة . ولذلك يجب تاليف الفريقين الرمزيين «اوول ستارز» (كلهم نجوم) لكي لانمس احدا ولكن يجب ان نخاطر لاسيما ان مهنة والمدرب في الهوكي شيء مخاطر اذن اضم الى الفريق الرمزي بقوامه الاول تريتياك وفاسيليف-ستيبلتون وخارلاموف-هال هوردي هوو . وبقوامه الثاني تشيفرس وترامبل-لوتشينكو، ميخايلوف-شادرين ياكوشيف .

ونعتبر ان هال كان في المباريات التي جرت في كندا افضل لاعب الى جانب ياكوشيف . غيران الاصابة منعته من اللعب بنفس الطريقة الساطعة في دورة المباريات كلها .

وقد قال كولاغين مدرب المنتخب السوفييتي في الختام : اني انتهز هذه الفرصة للتعبير عن امتناني ، رغم بعض النواقص الصغيرة ، على تنظيم المباريات في كندا وعلى جو الصداقة والود الذي ساد مباريات الدورة في كندا .

**س : انتم تعرفون جيدا الفريق السوفييتي واسلوبه في اللعب . فمم انطلقتم عند اعداد اللاعبين لهذه المباريات ؟**

ج : لقد سعينا الى انتقاء اللاعبين من خيرة الموجودين وانا شخصيا انطلق من موقفهم من اللعب وسلوكهم في الملعب ومن معايير الاجتهاد في الميدان الجليدي . وهذا على وجه التحديد هو الذي يعين القرار الفاصل.

لقد اتيحت للاعبينا فرصة مشاهدة افلام جولة المباريات لسنة ١٩٧٢ ، الامر الذي ساعدهم في التعرف الى نجومكم مثل بتروف ومالتسيف وياكوشيف . وبذلك كنا مستعدين وعلى علم بما ينتظرنا ، ركنا في وضع افضل مما كان فيه فريق كندا سنة ١٩٧٢ .

**س : ما هو رايكم في الفريق السوفييتي الحالي ؟**

ج : يتميز الفريق السوفييتي بالتعاون بين اعضائه وبلعبه التشكيلي الباهر .

ان فريقنا الكندي يضم افرادا بارعين في اللعب الفردي كوردي هاوو وبوبي هال وفرينك ماهوفليتش ... وهؤلاء اللاعبون لم يلعبوا معا مثل لاعبي الفريق السوفييتي . وبعبارة اخرى شاهدنا مواجهة لعب فيها فريق الاتحاد السوفييتي ضد مهارات فردية .

اما بخصوص سلبيات الفريق السوفييتي فيصعب علي ان اجدها واظن ان احتياطيكم من حماة المرمى غير كاف . فخلال سنتين لم نشاهد بديلا كفؤا لحامي مرماكم الاول تريتياك . اما لعب سيديلنيكوف في المباراة الاخيرة فقط فلم يتح امكانية اعطاء تقدير كامل لكفاءته . ونحن في اميركا لدينا الى جانب جو تشيفرز كثير من حماة المرمى البارزين .

**س : ما هو تقديركم لحصيلة المباريات التي انتهت ؟**

ج : لم اقل يوما اننا سننتصر بالتاكيد .

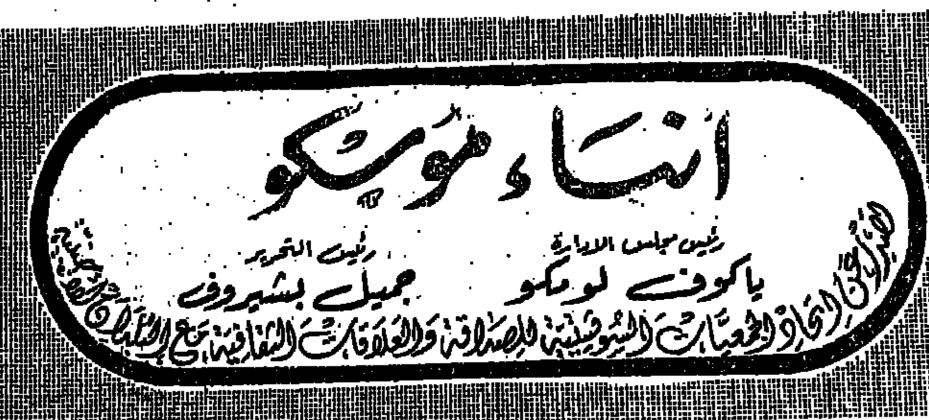
ان اطيب ما يخطر ببالي وانا اتحدث الان عن لقاءاتنا هو ان كثيرا من الناس في كندا كانوا يعتقدون انذاك بانه ليس لدينا اية فرصة للفوز بحجة ان الفريق كبير السن الى حد لايؤهله للعب ضد الفريق السوفييتي الفتي ، ولهذا يسرني ان اعلن ان لاعبينا بدوا مع ذلك منافسين لائقين للمنتخب السوفييتي . وبالرغم من النقد القاسي الذي تعرض له الفريق في اميركا الشمالية قدم لاعبونا لعبا ممتازا . وانا اقول مجددا ان امالي باننا سنستطيع المقاومة قد تحققت .

**س : كيف تنظرون الى مستقبل امثال هذه اللقاءات بين الفريقين ؟ السوفييتي ولاعبي الهوكي الكنديين ؟**

ج : يبدو لي مستقبل لقاءاتنا مبشرا بخير كثير ، ان النجاح الباهر الذي احرزه الفريق السوفييتي خلال السنتين الاخيرتين قد ترك اثرا كبيرا في نفوس كثير من هواة الرياضة في اميركا الشمالية ، ودفع بالكنديين الى العدول عن رايهم ودفعهم الى اعادة النظر في تكتيكهم ومواجهة الفريق السوفييتي بجدية اكبر ...

مالتسيف وزملاؤه في هجوم عاصف

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر




جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٤/١٠/٨
ايندكس ٥٠٠٩٠

# الى المشتركين في مسابقتنا

### «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٤ .

وردتنا اجوبة كثيرة من مختلف البلدان العربية ، ورغم اننا لبهنا في البداية الى ضرورة كتابة عنوان المرسل ، الا اننا وجدنا ، للاسف، الاسئلة خالية من عنوان المرسل .

وبعد ايام ستجتمع لجنة التحكيم، وستقرر من هم الفائزون في المسابقة وعليه نرجو من الاخوان والاخوات المذكورين ادناه ان يرسلوا الينا عناوينهم الكاملة ، مع تمنياتنا لهم بالنجاح .

**من الجمهورية العربية السورية :** حامد المشهدي ، سهيلة العلي ، عبد الحافظ ناصر ، وفاء جعفر الخليل ، ادهام العاصي ، عبد الصابر الشامي ، محسن الخطيب ، منذر سعد الله ، جابر الحسن ، حنان جرجس ، اسعد الحلي ، قاسم يحيى حنون ، وليد فخر الدين مرتضى مؤمن .

**من الجمهورية العراقية :** كاظم السيد حسن ، عبد الاله جاسم ، حسن علي الخلف منيبة حسب الله ، ابراهيم محمود علي ، غانم جاسم الرجب ، هادي حمدون ، سعاد ماجد ، جليلة الموسوي ، طه يعقوب ، مجيد السيد جاسم ، ادريس عبود ، نجاح السعد ، خليل محمود العلي عبدالحق حبيب ، وداي خلف الخزعلي .

**من جمهورية مصر العربية :** وداد عمر ، سمير غانم ، روزا ابو المجد ، مصطفى الاسكندراوي ، محمد محمد سيد سلطان ، عبد الجبار منذر ، مريم مرقص حنا ، صباح فخر الدين .

**من الجمهورية اللبنانية :** انطوان مقدس ، علي جبور ، فالح دليل جميل-شقيفتان-، منصور معلوف ، قاسم تاج المولى .

**من الاردن :** يونس سعد الدين ، امل غزالة ، كريم مسعد ، بهية مريود .

**من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية :** ضياء جابر ، عبد الوهاب المعطي ، عبد المنجد سلوم ، فائز كمال الدين .

**من السودان :** امجد محمد علي ، عبد الباقي خضور ، صبري علم الدين .

**من المغرب :** الهادي محمد الهادي ، شامل بوعزب ، مصطفى دهلوي ، دهوري تلو ، الاخضر عز الدين .

**من تونس :** جبوري ابوالوفاء ، غنام شامل ، نجاة تلهاني ، محمد الصفراوي .

**من الجمهورية العربية اليمنية :** عبد الوالي محمد الحليف ، عبد الموجود عبد الباقي ، يافع مطرود .

# اسعار العملات الاجنبية

### اوكتوبر-تشرين الاول ١٩٧٤

| اسم العملة | مقارنتها بالروبل | اسم العملة | مقارنتها بالروبل |
|---|---|---|---|
| دولار استرالي واحد | ٠،٩٨ | مئة دولار كندي | ٧٧،٠٠ |
| مئة شلن نمساوي | ٤،٠٤ | مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية) | ٤٥،٠٠ |
| مئة ليك البالي | ١٨،٠٠ | مئة وون (كوريا الديمقراطية) | ٧٤،٩٣ |
| مئة دينار جزائري | ١٨،٢٣ | بيسو كوبية واحدة | ٠،٩٠ |
| جنيه انجليزي واحد | ١،٧٢ | مئة ليرة لبنانية | ٣٣،٣٦ |
| مئة بيسوا ارجنتينية | ٧،٢٦ | دينار ليبي واحد | ٢،٥٢ |
| مئة الفان افغاني | ١،٦٦ | مئة دولار ماليزي | ٣١،٠٠ |
| مئة فرنك بلجيكي | ١،٩٤ | الف فرنك مالي | ١،٦٢ |
| مئة كيات بورمي | ١٥،٥٠ | مئة درهم مغربي | ١٧،٧٨ |
| مئة ليفا بلغارية | ٧٦،٩٢ | مئة بيسو مكسيكية | ٥،٩٧ |
| مئة فورينت مجري | ٧،٦٧ | مئة توغريك منغولي | ٢٢،٥٠ |
| مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية) | ٣٠،٦٠ | مئة روبية نيبالية | ٧،٠٧ |
| سيد فالي واحد | ٠،٦٥ | دولار نيوزيلندي واحد | ٠،٩٧ |
| مئة سيبل فيجي | ٣،٦٥ | مئة كرون نرويجي | ١٣،٦٩ |
| مئة مارك (المانيا الديمقراطية) | ٤٠،٥٠ | مئة روبية باكستانية | ٧،٥٤ |
| مئة مارك (المانيا الغربية) | ٢٨،٥٦ | مئة زلوتا بولونية | ٢٢،٥٠ |
| مئة غولدين هولندي | ٢٧،٩٨ | مئة لي روماني | ١٥،٠٠ |
| مئة دراخم يوناني | ٢،٤٩ | مئة دولار سنغافوري | ٣١،٠٠ |
| مئة كرون دانماركي | ١٢،٢٧ | مئة ليرة سورية | ٢٠،١٦ |
| جنيه مصري واحد | ٢،٠٨ | مئة شلن صومالي | ١١،٩٧ |
| مئة روبية هندية | ٩،٤٧ | مئة دولار امريكي | ٧٥،٧٣ |
| دينار عراقي واحد | ٢،٥٢ | جنيه سوداني واحد | ٢،١٤ |
| الف روبية اندونيسية | ١،٨٠ | دينار تونسي واحد | ١،٧١ |
| مئة تومان ايراني | ١،٠٩ | مئة ليرة تركية | ٥،٣٢ |
| مئة كرون ايسلندي | ٠،٦٤ | الف بيسو اوروغواي | ٠،٢٤ |
| مئة بيسيت اسبانية | ١،٢٩ | مئة مارك فنلندي | ٢٠،١٦ |
| مئة اسكودو برتغال | ٢،٩٨ | مئة فرنك فرنسي | ١٥،٨٣ |
| الف ليرة ايطالية | ١،١٦ | مئة كرون تشيكوسلوفاكي | ١٢،٥٠ |
| دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) | ٢،١٦ | مئة كرون سويدي | ١٦،٩٨ |
| مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية) | ١٥،٣٠ | مئة فرنك سويسري | ٢٥،٤٠ |
| الف ريبل كمبودي | ٠،٦٢ | مئة روبية (سري لانكا) | ١٢،٨٤ |
| | | مئة دولار اليوبي | ٣٦،٠٠ |
| | | مئة دينار يوغسلافي | ٤،٣٩ |
| | | الف ين ياباني | ٢،٥٥ |

انباء موسكو

# في العدد القادم

* في الذكرى الخمسينية لقيام جمهورية قرغيزيا السوفييتية الاشتراكية .

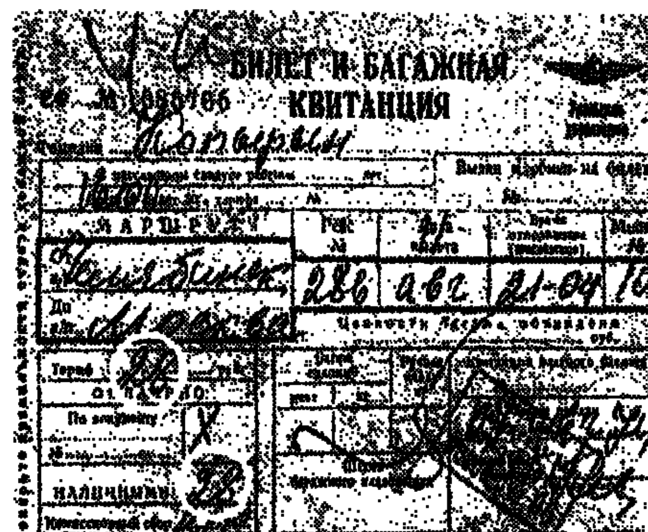
* اسماء اعضاء لجنة التحكيم في مسابقة «انباء موسكو» والفائزين فيها .

* الذكرى الاولى للمؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام.

* رياضة ومواد اخرى ، بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

# سؤال .. وجواب

## ما هو ثمن تذكرة السفر بالطائرة في الاتحاد السوفييتي ؟




تتميز مؤسسة «ايروفلوت» السوفييتية الحكومية للنقل الجوي بالاسعار الرخيصة لتذاكر السفر بطائراتها ، وترون ان ثمن التذكرة التي ننشر صورتها اليوم للتحليق من مدينة تشيلابينسك الى موسكو (١٥٠٠ كيلومتر) يعادل ٢٨ روبلا . ونقول للمقارنة ان ثمن تذكرة السفر بالقطار في عربة ذات مقاعد وثيرة ، من نفس المدينة الاورالية الى موسكو لا يختلف عن ثمن تذكرة السفر بالطائرة . ولكن القطار يقطع هذه المسافة خلال يوم ونصف بينما تقطعها الطائرة خلال ساعتين فقط .

ولذلك لاغرابة في ان يتزايد دوما عدد الناس في الاتحاد السوفييتي الذين يفضلون السفر بالطائرات . ويتوقع ان تنقل طائرات شركة «ايروفلوت» في العام الحالي مثلا ٩٠ مليون راكب تجذبهم السرعة والراحة والرخص .

وفيما يخص السياح فتخفض مؤسسة «ايروفلوت» اسعار التذاكر بنسبة ٣٠٪ اذا بلغ عدد افراد الفريق ١٥ شخصا او اكثر ، بصرف النظر عن بعد النقطة التي يسافر اليها .

ويتمتع بتسهيلات كبيرة اثناء التحليقات مشوهو الحرب والعمل والمتقاعدون . ففي فترة ما بين اول اكتوبر واول مايو لا يدفعون مقابل تذاكر السفر الا نصف ثمنها الحقيقي.

تسمى بلادنا ببلاد الطلبة ، حيث يتعلم في المعاهد العليا والثانوية الخاصة السوفييتية ٩ ملايين شاب وشابة . اما عدد تلامذة المدارس فانه يزيد عن ذلك العدد بكثير، وفي الفترة المشار اليها آنفا يمكن شراء تذاكر السفر لهذه الفئة من الشباب بنصف ثمنها الحقيقي ايضا . كما يسافر الاطفال الذين لاتتجاوز اعمارهم السنة الخامسة مع ابائهم مجانا .





# حديث ليونيد بريجنيف مع وزير خارجية جمهورية مصر العربية

في الخامس عشر من اوكتوبر ١٩٧٤ استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، استقبلا في الكرملين السيد اسماعيل فهمي وزير خارجية جمهورية مصر العربية الموجود حاليا في موسكو .

وقد سلم اسماعيل فهمي لليونيد بريجنيف رسالة من الرئيس المصري انور السادات تضمنت التعبير عن مساعي القيادة المصرية نحو التطور اللاحق للعلاقات السوفييتية-المصرية الودية .

وقد جرى التأكيد خلال المحادثات المشتركة على اصرار الاتحاد السوفييتي ومصر على تقوية وتطوير علاقات الود والتعاون بينهما في جميع المجالات في المستقبل ايضا على الاساس الوطيد للمعاهدة السوفييتية-المصرية التي تم التوقيع عليها في السابع والعشرين من عام ١٩٧١ .

وقد اشار ليونيد بريجنيف من جديد الى ثبات الاتجاه المبدئي للاتحاد السوفييتي في الدعم الواسع لنضال الشعوب العربية ضد الامبريالية وفي سبيل القضاء على اثار العدوان الاسرائيلي واقامة سلم عادل وطيد في الشرق الاوسط .

وقد عبر السيد اسماعيل فهمي باسم جمهورية مصر العربية والرئيس المصري انور السادات شخصيا عن الاعتراف بالجميل للاتحاد السوفييتي على المساعدة الواسعة والدعم اللذين قدما لمصر في تقوية اقتصادها الوطني وقدرتها الدفاعية ، وفي النضال ضد العدوان الامبريالي الاسرائيلي ، وفي سبيل تحرير الاراضي العربية المحتلة.

وحسب قناعة الطرفين فان الخطوة الهامة في قضية تطوير وتعميق العلاقات السوفييتية المصرية يجب ان تكون اللقاء الجديد لقادة الاتحاد السوفييتي ومصر على مستوى القمة .

وقد حددت اثناء المناقشات دائرة من المسائل يمكنها ان تكون من صلب الاتفاقات القادمة في لقاء كهذا . وقد تم الاتفاق على اجراء لقاء في القاهرة بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والرئيس المصري انور السادات في يناير عام ١٩٧٥ .

وقد حضر اللقاء من الجانب السوفييتي : ف . ب . بولياكوف سفير الاتحاد السوفييتي في جمهورية مصر العربية وى . م . ساموتيكين مساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . ومن الجانب المصري : حافظ اسماعيل سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي ومحمد رياض نائب وزير خارجية جمهورية مصر العربية .

# علاقات صداقة وثقة

منذ ثلاثين سنة تم التوقيع على اتفاقية صلح بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا ، وفي تلك الفترة بالذات تأسست جمعية الصداقة «الفنلندية السوفييتية» . هذه المنظمة الاجتماعية الواسعة والتي يعتبر الرئيس اورخو كيكونين الشخصية الحكومية المرموقة رئيسا فخريا لها .

وقد كتب ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تحيته وتهنئته القلبية الى قيادة واعضاء هذه الجمعية : «لقد كانت السنوات الثلاثين الماضية بالنسبة لبلدينا سنوات تطور ناجح ومثمر وتعاون في جميع المجالات . ان مثال العلاقات السوفييتية الفنلندية يؤكد بوضوح ان التعايش السلمي للدول ذات الانظمة الاجتماعية والسياسية المختلفة يعود بفائدة كبيرة على شعوب هذه الدول ويساعد في تعاونها من اجل قضية تعزيز السلام والامن» .

وعبر ليونيد بريجنيف في تحيته الى الادارة المركزية للجمعية ولاعضائها العديدين عن تمنياته بنجاحات جديدة في نشاطها النبيل لما فيه خير الشعبين السوفييتي والفنلندي ، ومصالح السلام والتعاون الدولي .

وقد وصل للاشتراك في احتفالات الذكرى الثلاثين لعقد الصلح وانشاء جمعية الصداقة الفنلندية-السوفييتية الى هلسنكي وفد حكومي سوفييتي برئاسة بودغورني عضو المكتب السياسي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

وعقد في هلسنكي في الرابع عشر من اكتوبر اجتماع احتفالي للادارة المركزية لجمعية الصداقة الفنلندية-السوفييتية.

وقد حيا كارفولين نائب رئيس الجمعية الوفد الحكومي السوفييتي ، وقرات بوركالا الامين العام للجمعية تحية موجهة للشعب السوفييتي . وجاء في هذه التحية : «ان جمعية الصداقة الفنلندية السوفييتية وهي تحتفل بذكرى تاسيسها الثلاثين تعبر في هذا اليوم المجيد عن شعور الاحترام والصداقة لصديق الشعب الفنلندي الكريم-الشعب السوفييتي ذي المئتين والخمسين مليونا ، ولاتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية ولجمعية الصداقة السوفييتية-الفنلندية .

واثناء القاء بودغورني كلمته في هذا الاجتماع اعلن ان العلاقات بين بلدينا تعتبر بحق مثالا للتعايش السلمي والتعاون بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة. وهذا المثال يكتسب معنى خاصا الان بالذات في ظروف الوضع الحاضر الذي تجري فيه على المسرح الدولي وخاصة في اوروبا ، خطوات ايجابية هامة ، ويتجه العالم خطوة بعد اخرى في طريق انفراج التوتر وتحظى مبادئ التعايش السلمي باعتراف واسع على صعيد الواقع .

وقال رئيس الجمهورية الفنلندية كيكونين في خطابه انه تحل في هذا الخريف ذكرى مرور ٣٠ عاما على تغيير فنلندا سياستها الخارجية واتجاهها نحو السلام وحسن الجوار ، وقد كان لهذا التغيير تاثير ايجابي حاسم على رفاهية شعبنا وعلى تعزيز المكانة الدولية لبلادنا ، كما كان له معنى دولي واسع هام» .



# اعياد مولدافيا

احتفل الشعب المولدافي بالذكرى الخمسين لقيام جمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية وتاسيس الحزب الشيوعي في مولدافيا . وحضر الاحتفالات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووفود الجمهوريات السوفييتية الاتحادية ومدينتي موسكو ولينينغراد والقوات المسلحة السوفييتية .

وقد منحت جمهورية مولدافيا وسام ثورة اكتوبر بمرسوم من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى .

وقد جاء في خطاب ليونيد بريجنيف الذي القاه في الجلسة المهيبة في كيشينيوف :

«ان حياة الشعب المولدافي لم تكن حياة سهلة . فلقد كان طريقه طريق النضال العنيد على امتداد قرون من اجل المحافظة على كيانه وتثبيت حقه في الحرية والاستقلال والوجود اللائق . وخلال هذا النضال لقي المولدافيون على الدوام تاييد التقدميين الروس .

وكانت اعادة الحكم السوفييتي في بيسارابيا عام ١٩٤٠ وتوحيدها مع الحكم الذاتي ، عملا تاريخيا عادلا وتكونت جمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية التي تم قبولها بناء على رغبة الشعب المولدافي كله في عضوية الاتحاد السوفييتي كجمهورية اتحادية ...

ان جميع من شاركوا بكامل جهدهم الشريف الفعال في بناء مولدافيا الجديدة سواء في بناء المصانع والمدن او زراعة البساتين او تعليم الاطفال او في اي عمل آخر مثمر يستطيعون اليوم ان يقولوا بارتياح كبير «ان عملنا لم يذهب ادراج الرياح» ويستطيعون ان يفخروا بجمهوريتهم الاشتراكية المزدهرة .

ولم يكرس التاريخ لبناء الاشتراكية في جمهوريتكم الا ما يزيد بقليل على ربع قرن . ولكن رغم ذلك استطاعت مولدافيا ان تلحق بالجمهوريات السوفييتية الاخرى ووقفت في صف واحد معها . وقد تحقق النجاح في ذلك الى حد كبير لان الشعب المولدافي استطاع الاعتماد على تاييد جميع الشعوب الشقيقة في بلادنا ، والاستناد الى القاعدة الصناعية والعلمية والتكنيكية المبنية في الاتحاد السوفييتي ، والاستفادة بشكل كامل من منجزات تجربة البناء الاشتراكية في بلادنا .»

(النص الكامل لخطاب ليونيد بريجنيف في ملحق العدد) .

وقد القى بودول السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في مولدافيا خطابا حول الذكرى الخمسين لمولدافيا السوفييتية .

# الوفد المصري في موسكو



وصل الى موسكو في الرابع عشر من اكتوبر الحالي وفد من جمهورية مصر العربية برئاسة السيد اسماعيل فهمي وزير الخارجية للقيام بزيارة رسمية ودية . ويضم الوفد الدكتور اسماعيل صبري عبدالله وزير التخطيط والسيد فتحي احمد المتبولي وزير التجارة الخارجية والفريق محمد عبدالغني الجمسي رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة المصرية والسادة نواب الوزراء محمد رياض وحامد محمود حبيب واللواء عزيز ومحمود شلبي ومحمد احمد السيسي والسيد حافظ اسماعيل سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي وغيرهم من مسئولي الوزارات والمصالح في جمهورية مصر العربية .

وكان في استقبال السيد اسماعيل فهمي في مطار فنوكوفو المزدان باعلام جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتي كل من اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي وف . كوزنيتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي وم . صيتينكو احد مسئولي وزارة الخارجية السوفييتية وف . بولياكوف سفير الاتحاد السوفييتي في جمهورية مصر العربية واللواء م . كوزلوف النائب الاول لرئيس الاركان العامة للقوات المسلحة السوفييتية ، وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

وكان من بين المستقبلين العديد من رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في الاتحاد السوفييتي .

# نضال حاسم في سبيل الاشتراكية

بقلم : نارمالخامادي خودا يبرضييف
رئيس وزراء جمهورية اوزبكستان السوفييتية

كانت الحركة الثورية التحررية تنمو وتتسع في آسيا الوسطى في ارتباط وثيق بالنضال البطولي للطبقة العاملة الروسية-التي كانت قائدا معترفا به لجميع الكادحين في النضال ضد العدو المشترك-القيصرية والملاك والراسماليين والبكوات والخانات وقد استقطبت الطبقة العاملة الروسية تحت قيادة الحزب الشيوعي السوفييتي بزعامة لينين ، كادحي البلاد كلها وخاضت نضالا حاسما في سبيل انتصار الثورة الاشتراكية .

## في طريق البناء السلمي

وقد قامت جمهورية تركستان السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي التي نشات عام ١٩١٨ وجمهوريتابخارى وخوارزم السوفييتيتان الشعبيتان اللتان ظهرتا للوجود عام ١٩٢٠ ، استنادا الى مساعدة وتاييد الشعوب الشقيقة في بلاد السوفييتات ، بتحطيم قوى الثورة المضادة والمتدخلين الاجانب ، واخذت تسير في طريق البناء الاشتراكي السلمي .

وقد تكونت في سير بناء الاشتراكية ظروف ملائمة لتحسين البناء القومي والسياسي للاتحاد السوفييتي . ففي ٢٧ اكتوبر عام ١٩٢٤ نشات جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية التي انضمت الى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وتحقيقا لتوجيهات لينين كان الحزب يتبع باصرار خط تنمية الاطراف القومية المتخلفة سابقا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا بمزيد من السرعة . وقد علم الشعب الاوزبكي في الاعوام الاولى للسلطة السوفييتية مدى القوة الجبارة الكامنة

(البقية على ٥)

## تكريم المناضلين من اجل السلام

اثناء منح اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام وسام «صداقة الشعوب» .

منحت لجنة الدفاع عن السلام السوفييتية وسام الصداقة بين الشعوب ، وقد استحقت اللجنة عن جدارة هذا الوسام الحكومي الرفيع لقاء اسهامها في النضال من اجل السلام والامن الدول والتعاون ، والنشاط المثمر للناس السوفييت في الحركة العالمية للقوى المحبة للسلام . وقد جرى تسليم هذا الوسام في العاشر من اكتوبر الحالي في المؤتمر اليوبيلي لانصار السلام السوفييت .

وقال بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، وسكرتير اللجنة المركزية للحزب في كلمته اثناء منح الوسام : ان ربع القرن الماضي كان مثقلا بالعمل المتفاني لملايين الناس السوفييت ، انصار السلام ، بهدف انقاذ الانسانية من خطر حرب جديدة ، وتحقيق تقارب الشعوب ، وبلوغ افضل شكل من التفاهم المتبادل فيما بينها ، ان نشاط انصار السلام لعب دورا هاما في النضال من اجل قيام جو سياسي صحي واخلاقي يتعذر بدونه بناء نظام وطيد للامن الدولي ، ويقود هذا النضال دون كلل حزبنا الشيوعي والدولة السوفييتية ، استرشادا بالمثل اللينينية العظمى .

وقد جسدت لجنة الدفاع عن السلام السوفييتية منذ نشأتها حتى يومنا هذا الطابع الشعبي العام لحركة انصار السلام ، ومساهمة كافة الفئات الاجتماعية في مجتمعنا الاشتراكي في النضال من اجله وان هذه الحركة هي حركة اناس احرار يعملون في ابداع ويحقدون على الحرب ويعرفون جوهرها .

واضاف يقول : ان سياسة السلام بالنسبة لنا ، ليست مسالة تكتيكية ، وليست ظاهرة مؤقتة ، وذلك مبدا هام من مبادىء الحياة في كل النشاط الدولي الذي يقوم به الحزب والحكومة السوفييتية ، وقال بوريس بونوماريوف ، لقد تطورت خلال ربع القرن الماضي الحركة الاجتماعية للسلام على نحو كبير وازدادت مكانتها الدولية ذاتها : فقد اتسعت قاعدتها الاجتماعية على نحو كبير وازدادت مكانتها الدولية كثيرا ، وقد استعرض ذلك المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي عقد في الكرملين في العام الماضي ، لقد كان ذلك المؤتمر لقاء لامثيل له جمع اولئك الذين يمثلون مختلف السياسات والاحزاب ووجهات النظر والمنظمات والاتجاهات والحركات وقد نبعت من ذلك المؤتمر فكرة ان جهود الدول التي تعمل بثبات من اجل السلام والحرية والامن لكافة الشعوب يجب ان تعتمد اكثر فاكثر على القوى دعم من جانب الاوساط الاجتماعية وعلى نشاط الجماهير الشعبية .

ثم تحدث بعد ذلك تيغونوف رئيس اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام والحائز على جائزة لينين «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» فقال :

ان هذا اليوم سيدخل في تاريخ حركة السلام السوفييتية كعيد كبير لاينسى . لقد غدت حركتنا من اجل السلام خلال ربع قرن ، حركة جماهيرية حقا ، وهي تعكس المصالح الجذرية لعائلة الشعوب الشقيقة التي يضمها الوطن السوفييتي .

# وانطلقت شرارة الثورة المسلحة !

بقلم : مصطفى عبد الخالق
سفير جمهورية اليمن الديمقراطية
الشعبية في الاتحاد السوفييتي

يحتفل الشعب اليمني هذه الايام بحلول الذكرى الحادية عشرة لثورة الرابع عشر من اكتوبر ففي مثل هذه الايام من عام ١٩٦٣ انطلقت شرارة الثورة المسلحة بقيادة التنظيم السياسي –الجبهة القومية ضد الاحتلال البريطاني وركائزه من السلاطين والاقطاعيين . لقد كان اختيار الثورة المسلحة امرا محتما لمجابهة الاوضاع السياسية والاجتماعية المتردية في البلاد من جهة ، ومن جهة اخرى لجما للمخططات البريطانية التي حيكت حينئذ بقصد تقوية مواقع اسر السلاطين الاقطاعية والاحزاب البورجوازية العميلة . ولنتيجة التقدم المتواصل الذي احرزته الثورة الشعبية المسلحة فشلت كل المخططات البريطانية وكل الاساليب الهزيلة التي انتهجتها الاحزاب الانتهازية العميلة في مغازلتها للحكومات البريطانية المتعاقبة . ومع تطور الثورة المسلحة كان وعي الجماهير الشعبية يكتسب تطورا ملموسا ، كما كانت النضالات النقابية والاقتصادية تزداد شدة، اذ استطاع التنظيم السياسي–الجبهة القومية الجمع بين كل اشكال النضال الجماهيري والمسلح موجها كل ذلك باتجاه تحقيق الاستقلال الوطني .

### نضال شامل ضد الوجود الاستعماري

..كان الانتصار على الاستعمار البريطاني مرهونا باتساع نطاق الثورة المسلحة . وقد شملت الثورة فعلا كل انحاء المنطقة ، وزجت فيها كل الطبقات والفئات الاجتماعية في المدينة والريف وعلى عكس الاحزاب البورجوازية التي حصرت نشاطها في المدينة استطاع التنظيم السياسي –الجبهة القومية ان يغطي بتكويناته التنظيمية وتشكيلاته العسكرية كل انحاء المنطقة مجندا جماهير الشعب لخوض نضال شامل ضد الوجود الاستعماري وركائزه الاقطاعية ، وبذلك توطدت الصلات الكفاحية بين جماهير العمال والفلاحين ، وانتشر الوعي الطبقي على نطاق اوسع . لقد تهاوت الركائزالسلاطينية الواحدة تلو الأخرى ، وبدأت قيادة الثورة ممارسة سلطتها على المناطق الريفية منطقة تلو منطقة ، واحدثت حالة ثورية شاملة في اوساط الجماهير الشعبية اجبرت الاستعمار البريطاني على الرحيل . ولابد من التاكيد هنا على ان الدعم القوي الذي قدمته البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفييتي بوجه خاص وحركة التحرر الوطني العربية والعالمية كان له دور فعال في الكفاح المسلح ضد الوجود الاستعماري البريطاني ومن اجل الاستقلال الوطني والديمقراطية .

ومن الضروري ان نشير الى انه لم يكن من اليسير سلوك طريق الثورة المسلحة في الجنوب اليمني لو لم يكن قد استطاع شعبنا ان يثبت النظام الجمهوري في الشمال اليمني في مواجهة خطر الغزو الملكي الرجعي من قبل الرجعية العربية فبحكم قدرة القوى والاحزاب الوطنية والديمقراطية على الدفاع عن ثورة ٢٦ سبتمبر في الشمال اليمني ، وبحكم قدرتها–بسبب ذلك–على الحركة والتاثير والمساندة توفر اهم شرط لاستمرارية الثورة المسلحة في الجنوب اليمني وصمودها حتى انهاء الاحتلال وانتزاع الاستقلال السياسي .

### ثورة ٢٦ سبتمبر

ولقد اكد برنامج التنظيم السياسي الجبهة القومية على ان انتصار ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ كان له تاثير كبير على مجمل الاوضاع اليمنية في الاقليم شماله وجنوبه فشكلت بذلك قاعدة اساسية لانطلاق ثورة ١٤ اكتوبر عام ١٩٦٣ التي وجدت العوامل المساعدة في الظروف الجديدة التي هياتها ثورة ٢٦ سبتمبر .

وبعد انتزاع الاستقلال السياسي عن طريق الثورة المسلحة خلال اربع سنوات وليسك واجه شعبنا تركة ثقيلة خلفها النظام الاستعماري والسيطرة الاقطاعية بالاضافة الى امكانيات وقدرات محدودة بسبب الواقع الاجتماعي والاقتصادي المتخلف . لقد حاول التيار التقدمي البدء بتنفيذ برنامج جذري لمرحلة التحرر الوطني الديمقراطي يمكن من تحقيق عدد من المهام والانجازات لصالح الجماهير الشعبية .

لقد وجهت تلك المحاولة بحقد التيار اليميني في التنظيم السياسي–الجبهة القومية الذي اعتمد مباشرة على القيادات العسكرية والمدنية والقوى الرجعية الداخلية ... وظل الامر كذلك حتى خطوة ٢٢ يونيو ١٩٦٩ حين استطاع التيار التقدمي في التنظيم السياسي–الجبهة القومية كسب عملية الصراع لصالحه باتجاه انجاز مهام مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية معتمدا على جماهير العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين ... ومبتدئا بتنفيذ برنامجه باتجاه استكمال مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي والتعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية واحزاب الطبقة العاملة العالمية وحركات التحرر الوطني في الدول الاسيوية والافريقية وامريكا اللاتينية .

واذا كانت ثورة الرابع عشر من اكتوبر عام ١٩٦٣ قد استطاعت تحقيق الاستقلال السياسي ، فانها بدأت تحمل مضامينها الثورية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بخطوة ٢٢ يونيو ١٩٦٩. ومنذ ذلك التاريخ بدا القطاع العام للدولة ينمو ويأخذ موقعه في قيادة اقتصاد بلادنا ، اذ تم تاميم الشركات التجارية الاحتكارية الاجنبية والبنوك وشركات الملاحة والتامين وشركات توزيع النفط وغيرها من شركات الراسمال الاجنبي كما تم تحرير الارض وجماهير الفلاحين من ربقة الاستغلال الاقطاعي . وانتشرت مزارع الدولة والمزارع التعاونية لتشكل الجزء الاكبر من الملكية الزراعية . وصودرت بموجب قانون الاصلاح الزراعي كافة ممتلكات الاقطاعيين دون تعويض وحددت الملكية الخاصة للارض الزراعية لتشكل ادنى حد للملكية الزراعية في البلدان العربية .

لقد كان الحرص كبيرا على عدم تنفيذ الاصلاح الزراعي بالطرق التقليدية وبواسطة اجهزة الدولة البيروقراطية وذلك بسبب طبيعة العلاقات الاجتماعية في بلادنا ، فهيأت الثورة كل الظروف السياسية والتنظيمية التي تمكن جموع الفلاحين الفقراء والمعدمين من تنفيذ القانون بالاعتماد على مشاركتهم النشطة والفعالة ، وبتوجيه قيادتهم الحزبية في التنظيم السياسي –الجبهة القومية .

### السلطة ودور الجماهير

ان اشراك الجماهير في ممارسة السلطة كان وسيظل السبيل الصحيح لترسيخ جذور الديمقراطية في اي بلد . ولذلك شكل مجلس الشعب الاعلى–اعلى سلطة في البلاد–ويشكل العمال والفلاحون والمثقفون الثوريون معظم اعضائه ، كما وضعت البرامج المختلفة للنشاط الانتاجي والسياسي والاجتماعي العام للمنظمات الجماهيرية–النقابات ومنظمات الشباب والنساء– لتسهم بفعالية وثورية في معركة البناء الاجتماعي والوحدة اليمنية .

لقد اعطت ثورة ١٤ اكتوبر بعدا اعمق لوحدة الشعب والارض اليمنية ، جاءت لتعطي الوحدة مضمونا تقدميا وديمقراطيا تشكل الجماهير مادتها والسير في طريق استكمال الثورة الديمقراطية مسارها ، وحددت اعداءها بشكل واضح مؤكدة العداء للاقطاع والاستعمار الجديد والقديم . ان اليمن الديمقراطية تؤكد على اهمية استمرار حوار الاشقاء في شطري اليمن على ضوء اتفاقية الوحدة الموقعة بينهما لتفويت فرصة الاعداء الذين يريدون زج الشعب اليمني في حرب اهلية تخدم مخططات قوى الامبريالية في المنطقة العربية .

ان المؤتمر العام الخامس للتنظيم السياسي –الجبهة القومية يؤكد خطوات ٢٢ يونيو التصحيحية ويحدد ايديولوجية الثورة وقواها الطبقية ، كما يحدد المهام المباشرة المناطة بالتنظيم السياسي –الجبهة القومية وحكومة الثورة على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي كافح ولا زال يكافح شعبنا من اجل تحقيقها وتثبيت الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

واذا كان شعبنا اليمني قد اعتمد بشكل اساسي على قدراته في السير بالثورة المسلحة حتى تحقيق الاستقلال السياسي ، واذا كان يناضل اليوم معتمدا بشكل اساسي على قدراته اولا ، فانه رغم ذلك يجد الدفع القوي والسند المخلص والعون المستمر والنزيه من قبل الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ، فبدون دعم الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ستواجه ثورتنا عقبات كبيرة ومعوقات اكبر .

ان شعبنا اذ يحتفل بالذكرى الحادية عشرة لثورة ١٤ اكتوبر الخالدة ، فانه يقدر تمام التقدير جهود كافة القوى الاشتراكية والديمقراطية والتقدمية في العالم التي قدمت ولا تزال تقدم كل الدعم–سياسيا واقتصاديا ومعنويا–لشعبنا في كفاحه من اجل بناء الحياة الجديدة وفي سبيل يمن ديمقراطي موحد .



# أزمة الخامات والعالم الثالث

**يحتدم على صفحات الصحف الغربية الجدل حول سبل معالجة ازمة الطاقة والخامات التي يشتد الاحساس بتاثيرها في اقتصاد البلدان الراسمالية المتقدمة . وقد كتبنا اكثر من مرة عن مراحل كفاح البلدان النامية ضد الاحتكارات الدولية التي تحاول الاثراء على حساب نقص الوقود . ونستعرض في المقال المنشور هنا التدابير الدفاعية للبلدان المصدرة للخامات ضد مطامع الاحتكارات الامبريالية .**

يزداد سعي البلدان المصدرة للخامات الى ضبط مستوى استخراج هذه المادة او تلك من الخامات وكذلك اسعارها انطلاقا لا من مصالح الدول الامبريالية وانما من اهداف ومهمات النمو الاقتصادي للبلدان المصدرة نفسها . وفي ظروف الازمة النقدية الراهنة وكذلك اشتداد التضخم النقدي يفضل بعض مصدري الخامات كبح معدلات ومستوى استخراجها للاحتفاظ باسعار مناسبة لاسيما وان المقصود الانواع غير المتجددة من الموارد الطبيعية . وتسلك هذا النهج مثلا ليبيا والكويت وفنزويلا .

ويساعد على تحقيق الاهداف التي تتوخاها البلدان النامية الانتعاش المصطنع الذي لم يسبق له مثيل في سوق الخامات ذلك ان توسيع حلقة الانتاج الراسمالي في عامي ١٩٧٢–١٩٧٣ قد سبب قفزة في طلب المواد الخام الامر الذي لم يجد بعد تلبية كافية بحكم تخلف القاعدة الانتاجية .

ومن بين اسباب ذلك نضوب عدد من المصادر الاكثر رخصا والايسر موقعا ، ومساعي المضاربة التي تبذلها الاحتكارات لايجاد احتياطيات ضخمة من الخامات لغرض تأمين نفسها من احتمال كساد الموارد النقدية نتيجة للتضخم النقدي الشامل وهبوط سعر العملات .

وكانت النتيجة ان اخذت اسعار الخامات لاول مرة خلال سنوات كثيرة ترتفع بسرعة تفوق سرعة اسعار المصنوعات الجاهزة ولم تنخفض حصة الخامات في التجارة العالمية بل هي تزداد حسب تقديرات هيئة الامم المتحدة من ٣٥ بالمائة في سنة ١٩٧٠ الى ٥٠ بالمائة تقريبا في سنة ١٩٧٤ وتستمر الزيادة ويزداد معها وزن «العالم الثالث» كله في هذه التجارة من ١٧ بالمائة الى ٢٧ بالمائة وحصته في تصدير الخامات من ٣٨ بالمائة الى ٤٨ بالمائة . وهكذا يلاحظ نمو لاسابق له حقا في اسعار انواع كثيرة من الخامات وهو نمو يزيد كثيرا على ما كان في مطلع الخمسينيات عندما اجتاحت الغرب حمى ايجاد احتياطيات استراتيجية من المواد الخام . وتدل كل الظواهر على ان زمن الخامات الرخيصة قد انقضى وبات في خبر كان . وبحكم ازمة الخامات نشأ في السوق الراسمالية العالمية لهذه الفئة من السلع وضع جديد لم تعد فيه الكلمة الفاصلة في الصفقات الدولية للمشتري كما كانت الحال سابقا بل للبائع اي للبلدان النامية نفسها .

زد على ذلك ان البلدان النامية مستفيدة من وضعها الجديد في السوق تعلن انها ستظل ترفع اسعار بضائعها مرة بعد مرة فيما اذا استمر ارتفاع اسعار المصنوعات الجاهزة والمواد الاستهلاكية التي تصدرها اليها الدول الراسمالية الكبرى . اذ ان اسعار الخامات المعدنية ظلت طيلة عشرات السنين ثابتة عمليا ومنخفضة بشكل غير عادل في حين ان اسعار بضائع الغرب تضاعفت الامر الذي اتاح له اخذ جزء متزايد من الخامات من البلدان النامية بلا مقابل .

ويشير بعض البلدان النامية كحجة هامة لرفع اسعار الخامات المعدنية الى كونها لاتتجدد . واذا انطلقنا بتحفظ من ان استخراج الخامات المعدنية سيجري مستقبلا بمستوى مطلع السبعينيات ولو انه في الواقع سيجري كما هو متوقع على مستوى اعلى ، وقياس هذا المستوى الى الاحتياطيات العامة (غير الموثوقة والدقيقة وانما العامة على وجه التحديد والتي لا تدخل فيها الاحتياطيات في قاع المحيطات) ، فان حساباتنا تدل على ان موارد الذهب تكفي لمدة ٢٣ سنة والبسموت ٣٤ والفولفرام ٣٥ والزنك ٣٦ والكحل ٣٨ والرصاص ٤٠ والاورانيوم ٤٧ والازبست ٤٢ والنحاس ٦٦ والزئبق ٧١ سنة واكثرية المتبقيات لمدة تزيد على ١٠٠ عام .

وواضح انه سيتطور في هذا الميدان اتجاهان متعاكسان : فمن جهة الميل الى زيادة مقاييس استخراج الخامات المعدنية ومن جهة اخرى زيادة المقادير الاحتياطية وايجاد البدائل الصناعية او استبدال انواع من الخامات المعدنية باخرى . ويمكن بقدر معين الاعتقاد بان المقادير الاحتياطية من الخامات المعدنية ومستوى نفقات استخراجها امور مناطة بالتقدم العلمي التكنيكي . الا ان هذا التقدم عاجز عن الغاء حقيقة عدم تجدد الخامات المعدنية في الطبقات الارضية .

لقد صارت البلدان النامية وهي تناضل في سبيل تحقيق غاياتها تنشىء على غرار منظمة «الاوبك» اتحاداتها . فتم في وقت قصير انشاء منظمات البلدان المصدرة للنحاس والبوكسيت والزئبق والبن والموز (مع مشاركة بعض البلدان الراسمالية في عدد من الحالات) .

### عصر جديد وعلاقات جديدة

ان هذا كله مجتمعا يمهد لدخول العالم لا في زمن الخامات الغالية وحسب بل في زمن تناسب مربح للخامات بين اسعارها واسعار السلع الجاهزة . وان هذا يسبب بدوره تبدلات جدية في تركيب الجهاز الانتاجي في بلدان كثيرة ويمهد كذلك لتغيرات كبيرة في التركيب المالي لراس المال المعاصر : تكديس الاحتياطيات الفائضة من العملة الذهبية في قبضة مصدري بعض انواع الخامات كالنفط مثلا . وتدل بعض التقديرات ان احتياطي النقد غير المنفق على الاغراض الداخلية لدى بلدان «الاوبك» في سنة ١٩٧٤ يقارب ٦٠ مليار دولار .

ولقد علقت البلدان النامية امالا عراضا على الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة والتي انعقدت بناء على طلب الجزائر وحيث عولت على أن تدعم هيبة هذا المحفل السامي مطاليبها بوضع حد لنهب الدول الامبريالية اياها .

وكانت الدورة غير عادية . وتوالى على منبر هيئة الامم المتحدة مندوبو البلدان النامية للفضح لطرية الاستعمار الجديد وممارساته والمطالبة باقرار علاقات اقتصادية دولية عادلة ومتكافئة . ومما يلفت النظر انهم خاطبوا الدول الامبريالية لا بلسان الرجاء بل بلسان المطالبة . وقال مندوب داهومي ان «العالم الثالث» لم يعد يريد الصبر على النهب ، ودعا وزير النفط والثروات الطبيعية العراقي البلدان النامية الى وضع حد لنظام الامتيازات الاجنبية في استثمار الثروات الطبيعية .

وارتفع صوت اندريه غروميكو رئيس الوفد السوفييتي وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي ومندوبي بلدان اخرى من المنظومة الاشتراكية ليدعم بقوة القضية العادلة للبلدان النامية وليدعو في الوقت نفسه الى الاخذ بعين الاعتبار مصالح كل فئات البلدان المصدرة والمستوردة . ولم تجد تاييدا بين صفوف البلدان النامية محاولات ممثلي الغرب صرف الدورة عن بحث المشاكل الملحة حقا . وبفضل الجهود المشتركة للبلدان النامية والدول الاشتراكية تسنى التوصل الى اقرار وثائق هامة مثل ، «البيان حول اقامة نظام اقتصادي دولي جديد» و«برنامج العمل» .

### وثائق الدورة وتنفيذها

ولاول مرة في تاريخ هيئة الامم المتحدة تقر وثائق تتعرض في ان معا بالنقد اللاذع لسياسة الاستعمار الجديد بكل ما يلازمها وتتحدث عن ضرورة مساهمة البلدان النامية مساهمة تامة ومتكافئة في معالجة كل المشاكل الدولية . وتنادي قرارات الدورة بعزم هيئة الامم المتحدة على اقامة نظام اقتصادي دولي جديد يجب ان يزيل الغبن ويضع حدا للظلم ويثبت مبادىء السيادة التامة التي لا تنازع لكل دولة على مواردها الطبيعية وكل النشاط الاقتصادي بما في ذلك الحق في التاميم . والشيء الجديد تماما على وثائق الجمعية العامة هو المطالبة باقامة اشراف ورقابة على عمل الشركات المتعددة القوميات .

وفي راينا ان كلتا الوثيقتين لا تخلوان من بعض النواقص وتحملان طابع حل وسط بقدر ما بين البلدان الراسمالية والنامية . فالوثيقتان المقرونتان لاتمسان المسالة الجذرية حول القضاء على اساس آلة الاستغلال الامبريالي . وبدون ذلك وبما يكون المقصود في نهاية المطاف مجرد ظروف انسب لبقاء «العالم الثالث» في المجرى نفسه من التطور التابع المغبون ضمن نظام الراسمالية .

وهكذا فقد اقرت الوثائق . ونودي بمبادىء المساواة والعدل وينفتح الان فصل جديد هو النضال في سبيل تطبيقها عملا ، ولامجال للشك في ان القوى الامبريالية ستحاول تحويل هذه الوثائق الى حبر على ورق ولكي تنسى هذه المبادىء وتدفن وستوجد قوى ستحاول من جانب واحد وعلى حلزون لانهاية له رفع اسعار البضائع التي تصدرها كل فئة من فئتي بلدان الاقتصاد الراسمالي العالمي دون احتساب حقيقة وجود ضرورة موضوعية في تثبيت وموازنة الاسعار العالمية للخامات والمصنوعات الجاهزة على مستوى معين مترابط في نطاق العلاقات التجارية الدولية ولصالح شعوب جميع بلدان العالم ولصالح التعاون العادل والمتكافىء .

وبقدر مايتعلق الامر بالاتحاد السوفييتي فانه سيظل كالسابق يناضل بنشاط في سبيل المصالح العادلة للبلدان النامية وفي سبيل تطبيق مبادىء التعاون المتكافىء والتبادل المنفعة بين كل البلدان في جميع ميادين العلاقات الاقتصادية الدولية .

**اندرياسيان**

(بقية المنشور على ص ٣)

في التعاون الاخوي والعمل المشترك والمساعدة النزيهة من قبل شعوب الاتحاد السوفييتي .

وكانت عاملات النسيج الاوزبكيات يقتبسن تجربة زميلاتهن في ايفانوفو وكان الخبراء من بشكيريا وتاتاريا وستالروبسول ينقلون اساليب استخراج الغاز وبناء انابيبه ، كما كان الخبراء من مناجم الذهب في ماغادان زالاورال يعلمون زملاءهم الاوزبكيين استخراج المعدن النفيس ويمكن ذكر الكثير من امثال هذه المساعدة وكانت المساعدة الاخوية من قبل كافة الشعوب السوفييتية وفي مقدمتها الشعب الروسي العظيم وطبقته بالانسجام مع النشاط الثوري ومبادرة العمال والفلاحين الاوزبكيين هي التي عينت في نهاية الامر انتصارهم على المستعمرين ونجاحاتهم في بناء حياة جديدة .

لقد تحقق عمل جبار لتطوير كافة فروع اقتصاد اوزبكستان وفي مقدمتها الصناعة . ففي الماضي لم تكن هناك قاعدة صناعية قومية اما اليوم ففي بلدنا اكثر من مئة فرع من فروع الصناعة تضم الفا وثلاثمئة مؤسسة .

وكانت اوزبكستان قبل الثورة تستورد ابسط المنتجات الصناعية مثل المسامير . اما الآن فتنتج الطائرات والجرارات والسكريبرات والات جمع القطن الجبارة والمحولات الكهربائية العالية الجهد والاسلاك الكهربائية المختلفة الانواع والاجهزة التكنولوجية المعقدة لصناعة النسيج وحلج القطن والكيمياء . وقد انشئت في الجمهورية صناعة الكيمياء التي تتطور على نطاق واسع .

### قضية الحياة في اسيا الوسطى

لقد طرات تغيرات اشتراكية عظيمة على زراعة الجمهورية ، ان توسيع الاراضي المروية وتطبيق الاساليب التقدمية لزراعة القطن على اساس استخدام الكيمياء ومكننة جميع الاعمال ان كل ذلك كان عاملا حازما للنهوض بزراعة القطن ، الفرع الرئيسي لزراعة اوزبكستان ففي عام ١٩٧٣ جمع في الجمهورية محصول من القطن يعتبر رقما قياسيا في تاريخ البلاد واهدى للوطن ٤ ملايين و٩٠٨ الاف طن من «الذهب الابيض» . وتتطور في اوزبكستان بنجاح فروع اخرى من الانتاج الزراعي .

لقد كانت مسالة الماء والري قضية الحياة في آسيا الوسطى منذ قرون طويلة . وقد تم حلها الآن بالفعل . وتعمل في اوزبكستان اكثر من ٧٠٠ منظومة للري بنيت فيها ٤٦ الف منشأة هيدروتيكنيكية . ويبلغ طول شبكة الري ١٤٥ الف كيلومتر ...

وفي آن واحد مع تغير ارضنا المشمسة تغير مظهر القرية الاوزبكية كما تغير نمط الحياة في الريف . ففي القرى المعاصرة الى جانب البيوت المريحة مؤسسات للخدمات العامة ومدارس واندية ومكتبات ومحلات تجارية ومؤسسات اطفال ما قبل السن الدراسية ، ومراكز طبية .

### تطور عاصف في العلوم

لقد حمل النظام الاشتراكي الى الشعب الاوزبكي التعليم والتثقيف واغنى حياته الروحية ورفعها الى مستوى اعلى . ولم يؤلف اولئك الذين يعرفون القراءة والكتابة في اوزبكستان قبل الثورة الا ٢٪ ، ولم يدرس في المدارس ال١٦٥ الا ١٨ الف تلميذ تقريبا ، اما الان ففي الجمهورية ٩،٥ الف مدرسة يتعلم فيها ٣،٦ مليون تلميذ . ولم يكن في بلدنا قبل الثورة ولا معهد عال واحد اما الآن فثمة جامعتان و٣٨ معهدا عاليا يدرس فيها اكثر من ٢٣٠ الف طالب .

ويتطور العلم في جمهوريتنا تطورا عاصفا ومن مراكزه في اوزبكستان اكاديمية العلوم القومية . ويعمل في ١٩٤ مؤسسة للابحاث العلمية اكثر من ٢٨ الف باحث علمي بما في ذلك اكثر من ١٠٠ اكاديمي وما يزيد عن ٥٠٠ من الدكاترة و٩ الاف من الدكاترة في فلسفة العلوم . وقد حقق علماء الجمهورية نجاحات كبيرة في كثير من مجالات العلوم الطبيعية مثل الرياضيات والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا والطب وحظيت الابحاث العلمية التي قام بها علماء اوزبكستان في مجال زراعة القطن ، بشهرة واسعة في البلاد وخارجها .

وتزداد اكثر فاكثر شبكة المؤسسات الثقافية وقد انتج ستديوها الافلام الاوزبكيان منذ قيامهما ٥٤٧ فيلما بما في ذلك ١١٠ افلام روائية .

### تحرير المراة

وقد حلت في اوزبكستان بنجاح مسالة تحرير المراة وهي من اهم المسائل الاجتماعية . فقد اصبحت النساء الاوزبكيات مشتركات نشيطات في بناء حياة جديدة . ويسهمن بقسطهن اللائق في تنمية الصناعة والزراعة والتعليم والصحة والعلم والثقافة وتربية الجيل الحديث وادارة الدولة .

ان كل النجاحات التي حققتها الجمهورية الاوزبكية وكل الثروات المصنوعة في اراضيها الجميلة الخصبة خلال ٥٠ عاما من قيام الجمهورية–ان كل ذلك نتيجة العمل البطولي المشترك لجميع الامم والقوميات في بلادنا ، وهذه الانتصارات ملكها المشترك وثمار الصداقة الاخوية والمساعدة والتعاون وتحقيق السياسة القومية اللينينية وموضع اعتزازها الوطني العام .

# مؤتمر انصار السلام السوفييت

يمكن لعملية التغييرات التاريخية ان تستمر عشرات السنين ، الا انه في فترات معينة تصل التغييرات الكمية المتراكمة الى اوجها ، وتؤدى الى حدوث تغيير نوعى يغير شـــكل العلاقات الدولية .

ونرانا الآن في النضال العالمي من اجل سلام وطيد في مثل هذه المرحلة المبدئية الجديدة ، التي تفتحت نتيجة التحقيق المثابر والثابت لبرنامج الســلام الذى اقره المؤتمر الرابــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، والذى ادى الى انعطاف واقعى من «الحرب الباردة» الى انفراج التوتر الدولى واقرار مبــادىء التعايش السلمى للدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وقد تم هذا–نتيجة جهودنا الموحدة مع البلدان الشقيقة في الاسرة الاشتراكيــة والاحزاب الشيوعيـــة والعمالية ، ونتيجة للاجراءات المشتركة للقوى الاجتماعية التقدمية ، ونشاط الجماهير الشعبية التي لاتتحمل العدوان ، والتي تعقد العـــزم على توطيد السلام . كما وتلعب الواقعية المتناميـــة في سياسة الدوائر الحاكمـــة لعدد من البلدان الغربية دورا معنيا في ذلك .

## حركة انصار السلام

وقد اشار ليونيد بريجنيف الامين العام للحزب الشيوعى السوفييتى الى انــــه «يعتبر الاشتراك النشيط للجماهير الشعبيـــة ومنظماتها والاحزاب السياسية في حل مسائل الحرب والسلام ، احد العوامل النشيطـــة للتطور الدولى الحالى» . ان نشاط اكبر منظمة جماهيرية–حركـــة انصـــار السلام–يلعب دورا هاما في النضال من اجل اقامة جو سياسى ومعنوى معافى . لايمكن بدونه اقامة نظام وطيد للامن الدولى . ويشـــترك في هذا النشاط وبشكل فعال الراى العـــام السوفييتى واللجنة السوفييتية للدفاع من الســـلام التي تعكس الصفة الشعبية لحركة السلام واشتراك جميع طبقات وفئات مجتمعنا الاشتراكى فيها .

لقد ظهر كل ذلك بقناعـــــة خلال المؤتمر السوفييتى لانصار السلام الذى عقد في موسكو في الفترة من ٩–١٠ اكتوبر (تشرين اول) والذى اشترك فيه حوالى الف مندوب من جميع الامم والقوميات التي تقطن بلادنا ، والذين انتخبوا في اجتماعات الراى العـــام في جميع الجمهوريات والمناطق . وكان من بيـــن هؤلاء–عمـــال وكولخوزيون وممثلو المثقفين العلميين والتكنيكيين وشخصيات ثقافية وعلمية ومحاربون قدماء ورجال الدين ، وممثلو جميـــع المنظمات الشعبيـــة الجماهيريـــة والاتحادات الابداعيـــة ومندوبو السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية .

## السلام في واقع الحياة

وقد ناقش المشتركون في المؤتمر بالتفصيل ومن جميع الوجوه قضايا انصـــار الســـلام السوفييت في مجال تطبيق برنامج الســـلام في واقع الحياة . وقد حظيت باهتمام المؤتمر قضايا عملية خاصة بالاعمال المقبلة التي تضع نصـــب عينيهـــا هدفا هو تاييد شعب فيتنام الشقيق وضمان السلام والحرية والاستقلال لجميع شعوب الهند الصينية ، وتطوير حركة التضامن مع وطنيى شيلى واورغواى ، وتعزيز النضال من اجل اقامة ســـلام ثابت ووطيد لجميع دول وشعوب الشرق الاوسط ، ومن اجل القضاء التام على آثار العدوان الاسرائيلى ، وتوسيع النضال في سبيل تحويل اوروبا الى منطقة سلام ثابت وتعاون مثمر بين الدول ، ومن اجل انجاح عمل المؤتمر الاوروبى العام ، وتعزيز الحملات الداعية الى جلاء جميـــع القوات الاجنبيـــة من اراضى قبرص ، واحترام سيادتها وحرمة اراضيها واستقلالها ، والنضال من اجل تعزيز السلام والتعاون وعلاقات حسن الجوار ومن اجل الامن الجماعى في آسيا .

## نزع السلاح

وقد اعير اهتمام خاص الى قضية هامة من

بقلم اوليغ خارخاردين ،
نائب رئيس اللجنة السوفييتية
للدفاع عن السلام

قضايا حركة السلام المعاصرة–النضال من اجل نزع السلاح ، ومن اجل استكمـــال الانفراج السياسى بالانفراج العسكرى ، وتحقيق خطوات فعلية جديدة في مجال نزع السلاح ومن ضمنه السلاح النووى .

ان انصار السلام السوفييت يقفون بحزم الى جانب القضاء على سباق التسلح بنوعيـــه الكمى والكيفى ، وتقليص النفقات العسكرية والتسلح وتخفيض عدد القوات المسلحة ، ومن اجل التنفيذ التام للاتفاقيات الموقعة وتوسيع رقعة المشتركين فيها ، وكمـــا جاء في خطاب نيكولاى تيخونوف رئيس اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام : «اننا ننظر الى مسالة الحرب والسلام وكانهـــا متصلة اتصالا وثيقا بحل عدد كبير من القضايا التي تعكس حاجات ماسة لجميع البشرية . ويشمل ذلك التعاون الاقتصادى والعلمى–التكنيكى والثقافى المتبادل النفع بين جميع الدول ، وحل قضايا كبيرة تتعلق بالحضارة الحديثة كالدفاع عن البيئة والقضاء على التخلف الاقتصادى والجوع والامراض الخطرة ، وحل مسائل استيطان الشعوب وامور كثيرة غيرها . الا اننـــا نعير اليوم من جديد اهتماما خاصا لمسالة نزع السلاح لاننا واعيون ونقدر بوضوح انه لايمكن تشييد صرح السلام على ارض ملغومة .

## نشاط كبير

وقد نوقشت في المؤتمر جوانب مختلفة من نشاط اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام ولجان السلام للجمهوريات والاقاليم والمناطق والمدن والالوف العديدة من نشطائنا . كما وجرى التطرق الى النشاط الكبير الذى يقدمه صندوق السلام السوفييتى والمنظمات النقابية ومنظمات الشباب والمنظمات النسوية وجمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية والمنظمات الصحفية والثقافية–التنويرية في الحركة من اجل السلام .

وترتبط اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام اليوم بعلاقات مع مختلف المنظمات وحركات انصار السلام في ١١٨ بلدا . هذا وانشـــئت علاقات وطيدة بشكل خاص مع المنظمات المماثلـــة في البلدان الاشتراكية الشقيقة . وقد حضر المؤتمر والقى من منبره كلمات وافية ممثلو وفود بلغاريا والمجر وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهوريـــة فيتنام الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيـــا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا .

لقد كان الاعلان عن منح اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام في يوم افتتاح المؤتمر وسام الصداقة بين الشعوب وذلك للقسط الكبير الذى اداه الرأى العام السوفييتى في النضال من اجل السلام والامن الدولى والتعاون وللنشاط المثمر في الحركة العالمية لقوى السلام ، كان ذلك حدثا هاما بالنسبة لانصار السلام السوفييت .

وبمناسبة منح اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام هذا الوسام تحدث خطباء المؤتمر بانفعال عن عزمهم على تأكيد هذا التقييم العالى لنشاط انصار السلام السوفييت . هذا وقد ردد الخطباء نداء ليونيد بريجنيف الذى يقول : «اذا كنت تريد السلام فانهج سياسة السلام وناضل في سبيل هذه السياسة» ، كما اكدوا ان الشعب السوفييتى كله يعلم حق العلم ان غد البشريـــة مرتبط بنشاطه في النضال من اجل السلام والاجراءات الهادئة لانصار السلام .

هذا وقد اكد المشـــاركون في المؤتمر في رسالتهم التي وجهوها الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى : بان الراى العام السوفييتى سيناضل–مثلما ناضل–بعمله الابداعى ونشاطه الفعال في مجال تلاحم قوى البشرية المحبة للسلام، من اجل انتصار سلم وطيد وعادل وديمقراطى على كوكبنا ، ومن اجل التعاون والصداقـــة بين الشعوب وفي سبيل التقدم الاجتماعى .

# الاوساط الاجتماعية وقضية نزع السلاح

بقلم فاسيل يميليانوف ،
عضو اكاديمية العلوم في الاتحـــاد السوفييتى .

شهدت الاعوام الاخيرة احداثا عديدة تـرتبط بالبحث عن حلول لمسالة نزع السلاح ، ونزع السلاح النووى ، قبل كل شىء . ولاتزال هـــذه الجهود تتزايد باستمرار ابتداء من عقد المعاهدة الدولية بشان عدم نشر السلاح النووى التي عقدت عام ١٩٦٨ حينما بدأ وضع حواجز في طـــريق نشوء انتاج هذا السلاح في البلدان التـــى لاتملكه . وقد وقعت على معاهدة عـــدم نشر السلاح مئة واربع دول ولم تنتهكها بعد اية دولة مع ان هناك دولا لم تنضم اليها . وتحول هـــذه المعاهدة دون انتشار السلاح النووى وانتاجه في العالم ، غير انها لاتمنع تحسين هذا السلاح ، وصنع انواع جديدة منه ولاتحدد قدرة الاجهزة المفجرة النووية . وبالاحرى يمكن القول بان انتشار التسلح النووى كان مستمرا في اراضى الـدول النووية مع انه وضعت ووقعت عـــام ١٩٦٣ معاهدة تحظر تجارب السلاح النووى في ثلاثـــة مجالات . ولكن ينبغى التذكير بان هذه المعاهدة كانت موجهة قبل كل شىء الى منع تلويث البيئة الخارجية وجو الارض بالاشعاع الذرى وتم عقدها نتيجة احتجاج الراى العام العالمى العاصف .

## تحريم التجارب القطيعة

وفي نفس الوقت فان عقد تلك المعاهدة التي وقعت عليها اكثر من ١١١ دولة ، قـد اوقفت العمل لصنع انواع السلاح النووى الهائلة للغاية التي تقاس قوة انفجاره بالميغاطنات ، اذ ان تجارب مثل هذه الاسلحة على الارض وفي الماء والهواء محرمة على اساس المعاهدة ، اما تكنيك التجارب التي تجرى تحت الارض فلا يمكن الا من اجراء انفجار لاتزيد قوته عن ميغاطن واحد ومع ذلك يجب ان يؤخذ بعين الاعتبـــار ان الشحنة النووية التي تقدر بميغاطن واحد تزيد خمسين مرة من حيث قوة انفجارها على القنبلتين الذريتين اللتين هدمتـــا مدينتى هيروشـــيما وناغازاكى عام ١٩٤٥ .

لقد تم عام ١٩٧٤ توقيع معاهدة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بشأن الحد مـــن تجارب السلاح النـــووى «تحت الارض» وتنص هذه المعاهدة على ان كلا الطرفين يتعهد ابتداء من مارس عام ١٩٧٦ بعدم اجراء اية تجربـــة للسلاح النووى الذى تزيد قدرته عن ١٥٠ كيلوطن في اى مكان يقع تحت صلاحيته او مراقبته .

## استعدادنا لايقاف كل التجارب

وتحتوى المعاهدة التي وقع عليها الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة على بنود هامــــة اخرى فتقول المعاهدة مثلا : ان كلا الطرفين يحد من تجاربه للاسلحة النوويـــة تحت الارض الى ادنى حد ، وعدا ذلك سيواصل الجانبان مباحثاتهما من اجل التوصل الى حل لمسالة وقف كـــل تجارب السلاح النووى تحت الارض .

ويستعد الاتحاد السوفييتى لايقاف كل التجارب وقد نوقشت هذه المسألة في المؤتمر الرابــع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ويتضمـــن هذه المسألة برنامج السلام الذى اقره المؤتمر وقد تبنى ذلك البرنامج مهمة بذل الجهود لايقاف تجارب الاسلحة النووية بما في ذلك التجـارب التي تجرى تحت الارض ، في اى مكان ومن قبل اية دولة .

وقد تناول ليونيد بريجنيف في خطابه الذى القاه في جلسة البرلمان البولونى ٢١ يوليو عام ١٩٧٤ ، معاهدة الحد من التجارب التي تجـرى تحت الارض المعقودة مع الولايات المتحـــدة ، وقال اننا «نعتبر تلك الاتفاقية خطوة في طريق ان يكون تحريم تجارب الاسلحة النووية عامـــا وشاملا في نهاية الامر» .

وقد كانت مسالة المراقبة من اهم الحواجـز في طريق عقد اتفاقية بشان تحريم تجــــارب السلاح النووى تحت الارض في اوائل الستينات فكان ممثلو البنتاغون انذاك يزعمون بانه لايمكن التمييز بين التفجيرات النووية التي تجرى سريا ، وبين الظواهر الزلزالية ولذلك كانوا يصرون على ان تنص المعاهدة على ايفاد المراقبين الى اراضى البلاد التي يتطرق اليها الشك . وقد ادى خلاف الاراء في مسائل المراقبة انذاك بالمباحثات الى مأزق رغم ان كثيرا من العلماء اعتبروا ان ذلك الاعتراض ليس له اساس علمى .

## الانفجار الذرى والظاهرة الزلزالية

وقد اشار الى ذلك ممثلو الاوساط العلميـــة الــــذين اشتركوا في مؤتمر باغوش الرابـــع والعشرين الذى انعقد في اغسطس–سبتمبر عام ١٩٧٤ في بادين (النمسا) .

فقد اشاروا الى انه يمكن الان التمييز بدرجة كافية من الثقة ، بين الانفجار الذرى والظاهـرة الزلزالية . واجمع المشتركون في الـمؤتمر على الراى بامكانية عقد اتفاقية بشان تحريم كـــل تجارب السلاح النووى بسرعة .

ان مسالة تحريم تجارب الســـلاح النووى تعتبر مسالة رئيسيـــة بالنسبة لنزع السلاح . فاذا توقفت تجارب السلاح النووى كلها لسوف يوضع حد لانتشاره كميا ونوعيــا . وستختصر قضية نزع السلاح على وقف انتاج الـــــواع الاسلحة المجربة التي توزع على الجيوش وتخفيض مخزونها حتى درجة الاتلاف .

وتكتسب مسالة عقد مؤتمر عالمى لنـــزع السلاح اهمية ملحة خاصة . وستقوم الـــدورة التاسعة والعشرون للجمعية العامة لهيئة الامـــم المتحدة المنعقدة في نيويورك ، بخطوة هامـــة للامام اذا توصلت من مناقشة هذه المسالة الى اعداد مثل هذا المؤتمر بشكل ملموس .

## ظروف ملائمة للنجاح

لقد توفرت الان ظروف ملائمة لتحقيق نجاح ملحوظ في مجال نزع السلاح ويمكن ان يسرع تدخل الاوساط الاجتماعية في وضع واتخـــاذ قرارات بهذا الشان . والاضرار التي تنجم عـــن تراكم الاسلحة واضحـــة لدرجة ان انصاره يواجهون مصاعب متزايدة في طريق الدفاع عنه وقد تبدد كثير من الخرافات لاسيما تلك التـى نشات في اعوام «الحرب الباردة» . واسفـــرت زيادة النفقات العسكرية وتحويل اموال كبيرة من حل المسائل الملحة الى اغراض حربية ، عـــن نشوء مصاعب كبيرة في كثير من المجـــالات الاجتماعية في عدد من البلدان ، مثل نظام الصحة والتعليم . وقد شكلت النفقات الحربية المتزايدة في الاعوام الاخيرة الى حد هائل عبئا ثقيلا على عاتق كثير من الناس الامر الذى ادى الى زيادة القلق من الحاضر والمستقبل القريب على السواء.

ولاتخلو صفحات المجلات والصحف الغربية من تعبير «التضخم المالى» كما انه يتردد باستمرار في الاذاعة والتليفيزيون . وترتفع اسعار البضائع الصناعية والزراعية وتنخفض القابلية الشرائيـــة للنقود بسرعة جنونية .

وتزداد ارباح الاحتكارات لاسيما تلك التــى ترتبط بانتاج الاسلحة ، ويؤكد ذلك كثير من الباحثين العلميين ورجال السياسة والمجتمع .

## مسائل دولية ملحة

ويتزايد في نفس الوقت عدد من المسائـــل الدولية ذات اهمية قصوى بالنسبة لمعظم بلدان العالم ، وتعنى تلويث البيئة المحيطة ومكافحة الجوع والوقاية والعلاج من اكثر الامراض انتشارا الخ . وقد اصبحت هذه المسائل موضوع مناقشة واسعة وتثير قلقا شديدا . وقل ان يعقد الان مؤتمر دولى لايبحث هذه المســـائل العالمية ، وترسم اجراءات لتصحيح الوضع ووقف العمليات المضرة التي تسبب مصاعب جديدة .

بيد ان اموال الدول تنفق في سبيل هادر على انتاج الاسلحة وصنع انواع جديدة منها .

ويجب ان ترفع الاوساط الاجتماعية صوتهـــا لايقاف ازدياد النفقات العسكرية ، وللشروع في تخفيضها وتخصيص ما يتوفر نتيجة ذلك لحل المسائل الاجتماعية الخاصة بالبشرية جمعاء .



# البرلمان الكردى في اربيل

استقبلتنا اربيل عاصمة منطقة الحكم الذاتى في كردستان العراق باشجـــار السرو الخضراء الباسقة واشجار الحور الهرمية ، وبازهار الخريف التي تفتحت براعمها السخية في شوارع المدينة لتنافس العديد من الشعارات والاعلام . وكانت ساحات ومنعطفات طرق مدينة–الالهـــة الاربعة–هكذا تعنى الترجمة الحرفية لكلمة اربيل–مكتظة بالناس . وكانت مواكب الكشافة من حملة الاعلام والشعارات ، وفرق الباليين الاكراد بملابسهـم القومية تتقدم باتجاه واحد نحو البناية الكبيرة المنتصبة في الطريق المؤدى الى مدينة الموصل لقد افتتحت في الخامس من اكتوبر هناك الدورة الاول للمجلس التشريعى لمنطقة الحكم الذاتى في كردستان العراق .

ولنعد الى الذاكرة هنا انه في شهر مارس من عام ١٩٧٠ نشر في العراق البيان الذى وضـــع حدا لحرب اقتتـــال الاخوة العرب والاكراد التي دامت حوالى تسعة اعوام . وعندما انتهت فترة الاعوام الاربعة التي ذكرها البيـــان ، اقر في بغداد قانون الحكم الذاتى لكردستـــان العراق حيث اعتبرت كردستان العراق منذ صدوره وحدة ادارية مستقلة . وقد تقرر اقامة هيئات الادارة الذاتية في كردستـــان العراق–مجلس تشريعى ومجلس تنفيذى–لهما ميزانية خاصة ، وتخويلات مناسبة . وقوبل هذا القانون باسنة الحراب من جانب الاوساط اليمينية في القيادة الكردية التي تمثل الفئات العليا الاقطاعية–العشائرية . ولجات هذه الاوساط بتحريض من الاوساط الامبريالية الخارجية ، وبالاعتماد على دعم الرجعية الداخلية الى قطع علاقتها مع الحكومة المركزية في العراق ، وتجددت الاعمال العسكريـــة التي اوقفت عام ١٩٧٠ .

وقد قوبل موقف تلك العنـــاصر اليمينيـــة بالاستنكار من قبل اوســـع اوساط الجماهير العراقية والاوساط الاجتماعية التقدمية في العالم، باعتباره يتناقض مع الامانى الوطنيـــة للاكراد العراقيين ، وكاتجاه ضد التحولات الديمقراطية التي تجريها الحكومة العراقية . وقد اعلن العديد من الاكراد معارضتهم لموقف الاوساط اليمينية هذا واتخذوا قرارا بقطع العلاقات مع الفئـــات العليا الاقطاعية العشائريـــة والوقوف بجانب الحكومة المركزيـــة ، دفاعا عن المكتسبـــات الديمقراطية للعراق الجديد .

والان عند ما اجتمعت في اول الدورة الاولى لاول هيئة تشريعية في تاريخ الاكراد العراقيين .

وفضلا عن نواب المجلس التشريعى والصحفيين، فقد حضر الى القاعة العديد من الضيوف ، من بغداد وغيرها من المـــدن ، وممثلو مختلف الاحزاب والمنظمات السياسية ، وقادة الجبهـــة الوطنية والقومية التقدمية . لقد وقف اعضـــاء المجلس–وعددهم الان ٧٢–يؤدون يمين الاخلاص للوطن . ومن بين هؤلاء ممثلو مختلف الاقليات في كردستان العراق ، وممثلو كافـــة الاحزاب السياسية العاملة هناك . وقد القى كلمة التحية امام الحاضرين نيابة عن رئيس الجمهورية العراقية نائب رئيس الجمهورية العراقية طه محيى الدين معروف ، وهو كردى ، فتناول الاهمية البالغـة لحدث اليوم بالنسبة لمستقبل الشعب الكردى في العراق ، وكل الشعب العراقى الذى اختار طريق التطور الديمقراطى ...

وقد طرح السيد هاشم عقراوى رئيس المجلس التنفيذى الذى عين من قبل رئيس الجمهورية امام المجلس التشريعى قائمة باسماء اعضاء المجلس التنفيذى الذى يترأسه للمصادقة عليه . وبعد التصديق على تشكيل المجلس اعلن انتهاء الجلسة الاول للمجلس التشريعى ، ان دورة المجلس التي تستمر لمدة تسعة اشهر ، ستستانف عملها بعد شهر واحد ، اى بعد الانتهاء من انشـــاء الهيئات العاملة للادارة الذاتية في منطقة الحكم الذاتى .

# السخط الشعبى يعصف بالامبراطور

كان «قصر الشعب الاثيوبى» في اديس ابابا قبل شهر تقريبا يســـمى بالقصر الامبراطورى وكان يرفرف فوقه علمان هما العلم الوطنى والعلم الامبراطورى . اما الان فيرفرف فوق بناية القصر العلم الوطنى وحده اذ غادر الملك المخلوع في ١٢ سبتمبر الماضى القصر مرغما .

وفي عشية ذلك اليوم غطا الاثيوبيون عتبات بيوتهم بالاعشاب الخضراء الطازجة وفقا لعادتهم القديمة واحتفلوا بعيد راس السنة ، سنـــــة ١٩٦٧ حسب تقويمهم .

وكان الناس كما يصنع البشر في سائر انحاء العالم ، في مثل هذا اليوم ، يتبادلون التحيات والتمنيات بالسعادة والتوفيق . الا ان ذلك اليوم كان يوما خاصا في حياة الاثيوبيين فقد دخلت البلاد فيه كما كتبت الصحف المحلية «مرحلـــة جديدة» و«اول سنة من مرحلة الانبعاث» واشارت الى ان تلك السنة قد بدات في فبراير حينما اعلنت نتيجة استياء الفئات الواسعة من السكان من النظـــام القائم انذاك ومن حالـــة الفلاحين البائسة ، اضرابات جماهيرية وظهر العسكريون الوطنيون في المجال السياسى .

كان عدم الرضا ينضج منذ وقت بعيد ، فقد حسب بنك التعمير الدولى ان الدخل السنوى لكل فرد يبلغ في اثيوبيـــا عام ١٩٧٤ ٨٠ دولارا امريكيا بينما يبلغ في كينيا ١٧٠ دولارا وفي جزيرة موريس ٣٠٠ دولار وفي زامبيـــا–٣٨٠ دولارا . ورغم ان ٩٠٪ من سكان البلاد يعملون في الزراعة فانه لم يستصلح حتى الان الا سدس الارض الصالحة للزراعة . وذلك مع العلم بان حصة الاسد من الاراضى المزروعـــة في ايدى الكنيسة والعائلة الامبراطوريـــة وحفنـــة من الاقطاعيين . فهناك ملاك تبلغ مساحة اقطاعياتهم حوالى مليون هكتار .

لقد اصدرت لجنة التنسيق للقوات المسلحة بعد اسقاط الامبراطور وتشكيل حكومة عسكرية مؤقتة برئاسة اللواء عمان ميكايل اندوم ، بيانا يضم ١٥ بندا ويعرض اهداف اللجنة . واهمها : ضمان المســـاواة لجميـــع الاثيوبيين وتحقيق الاصلاح الزراعى لتلبيـــة احتياجات الفلاحين ، وزيادة الانتاج الزراعى ، واعادة تنظيـــم النظـــام القضائى والصحـــة والتعليم ، وتشجيع الحرف التقليدية وتطوير الصناعة والنهوض بالثقافـــة وقد اعلنت اللجنة انها ستنشر في الوقت القريب بيانا سياسيا عاما يعرض ما يجب القيام به من اجراءات ملموسة لتحقيق الاهداف المشار اليها .

وقد شنت في البلاد الان حملة واسعة النطاق لتفسير شعار : اثيوبيـــا قبل كل شىء الذى تقدمت به لجنة التنسيق ، والذى يتضمن في الحقيقة برنامج الاصلاحات الاجتماعية الذى تقدمت به . وقد تبين في سير هذه الحملة والمناقشة الجماهيرية في الموضـــوع ان حركـــة القوات المسلحة قد حظيت بتاييد الاكثرية العظمى من السكان .

ولكن بصرف النظر عن الطابع السلمى الذى اتخذته هذه العملية الثورية فان من الخطا الظن بانه ليس هناك اعداء لها . صحيح انهم لايقدمون بعد على العمل علنا بل يفضلون اللجوء الى اساليب التخريب ... لتستغل القوى الرجعية ما ينشا في مثل هذه الحال من المصاعب الطبيعية والاختلاف في الاراء في طرق تذليلها ، وتحاول بذر بذور عدم الثقة في لجنة التنسيق واعمالهـــا واثارة انشقاق في حركة القوات المسلحة . ولاتتورع الرجعية ان تستغل لاغراضها تلك العناصر التي تهمل القضايا المعقدة التي تواجه البلاد وتطالب بان تحل على الفور . وقد قال رئيس الحكومـــة العسكرية المؤقتة اثناء لقائه الاخير مع الصحفيين في وزارة الاعلام : ان المهمة الرئيسية الموضوعة امام القوات المسلحة في هذه المرحلة الانتقالية هي انقاذ البلاد من الفقر والاميـــة والامراض الوبائية لكى تستطيع اثيوبيا السير في طريق التقدم . ثم اشار اللواء اندوم الى ان العسكريين لايريدون التمسك بالحكم ابدا ، بل ينوون تسليمه الى حكومـــة مدنية بعد ان يوضع دستور يحمى مصالح الشعب ، وتتحقق المساواة بين جميع الاثيوبيين .

لقد انتهت يوم خلع هيلا سيلاسى الاول الذى سمى بملك الملوك والذى كان يحكم البلاد ستين عاما دون اى شريك ، مرحلة كاملة من تاريخ اثيوبيا ، اولئك الذين تتوجه الثورة ضدهم ولكن الصفحة الاخيرة من تاريخهم كانت مقلوبة منذ وقت بعيد .

نيكالوروف

# الانظمة العنصرية في النزع الاخير

يشعر عنصريو جمهورية جنـــوب افريقيا وروديسيا بقلق شديد ، فالنجاحات في حركة التحرر الـــوطنى لشعـــوب موزمبيق وغينيا–بيساو وانغولا تطرح على بساط البحث بشكل اكثر واقعية مسالة تصفية اخـــر معاقل الكولونيالية والتمييز العنصرى فى افريقيا ، وتتعرض سياســـة التفرقة العنصرية الى شجب قاطـــع مـــن جانب الاوساط الاجتماعيـــة العالمية . وقد تقرر في الـــدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامـــة لهيئة الامم المتحدة عدم الاعتـــراف بتمثيل وفد جمهورية جنوب افريقيا .

ان ضربـــات النضال التحـــررى الموجهة ضد دعائم العنصرية تتصاعد قـــوة ، ويتخـــذ حكام بريتورى وسالسبيرى ، بشكـــل محمـــوم ، التدابير لحماية الانظمة الكولونياليـــة باللجوء الى تشكيل وحدات عسكريـــة مشتركة وتعزيز القدرة الحربيـــة ، وبناء استحكامات ميدانية في الحدود ويسود الذعر والرعب في روديسيا . وقد صرح ، قبل ايام ، قائد القوات البرية لجمهورية جنوب افريقيـــا ، الجنرال مالان بقوله : اننا سنسلح جميع البيض في جمهورية جنوب افريقيا بمن فيهم النساء والاطفال .

وتدق الساعة الاخيرة للكولونياليـــة في القارة الافريقية ، بينمـــا تقف الانسانية التقدمية بجانب الـــوطنيين المناضلين ، وتعـــرب عن عطفهـــا وتضامنها معهم .

# الولايات المتحدة والشرق الاوسط

بدات في ٩ اوكتوبر الحـــالى زيارة هنـــرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكية لمصر وسوريا والاردن واسرائيل والجزائر والمغرب . ويعتبـــر المراقبون الاجانب ان الدورة الجديدة (السابعـــة) من دبلوماسية «المجىء والاياب» التي يقوم بهـــا وزير الخارجية الامريكية الى الشرق الاوسط انما هى خطوة جديدة في النشاط السياسى والدبلوماسى المعقد الذى تقوم به الولايات المتحدة في هذه المنطقة . ويدور الحديث من جهة حول محاولـــة «احياء» الجهود في اتجاه التسوية السلمية ، بما في ذلك البحث عن صيغة مقبولـــــة لاشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف كما يظهر من جهة اخرى سعى الولايات المتحدة الى بلوغ اتفاق مع العرب بشان تخفيض اسعار البترول .

وهاتان المهمتان صعبتان جدا .

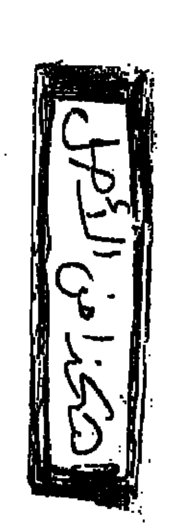
فمن المعروف ان الاوساط الرسمية الامريكية كانت خلال ما يزيد عن ربع قرن تؤيد سياســـة تل ابيب تاييدا تاما . واحدث ذلك ازمة حادة طويلة في العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم العربى . ورغم ان مجابهة البلدان العربية لـــم تكن نافعة للولايات المتحدة من اى جانب ، كان ضغط العناصر الموالية لاسرائيـــل في الاوساط السياسية الامريكية اقوى من المنطق السياسى . ولكن تلك العناصر قد اضطرت الى التراجع حيثما دخل عامل البترول .

لقد شجعت الاعمال الحاسمة التي قامت بهـــا البلدان المصدرة للبترول ، قوى في داخـــل الولايات المتحدة تطالب بالتخلص من ميـــــل السياسة الامريكية في الشرق الاوسط الى جانب واحد ، وبتسوية العلاقات مع الدول العربية . وكان موقف حلفاء الولايات المتحدة الاوروبييـــن يدفعها الى نفس الاتجاه . ففى الحقيقة انفصـــل هؤلاء عن سياسة الولايات المتحدة المعاديـــة للعرب ، بصرف النظر عما يسمى «بالتضامـــن الاطلنطى» .

وتقوم دبلوماسيـــة الولايات المتحدة بحملـــة معقدة مـــن المناورات . فلاتتخلى الولايـــات المتحدة عن تاييد اسرائيل عموما بل تقنعهـــا بضرورة بعض التنازل . ومن الصعب ان نقول ان غضب البلدان المالكة للنفط استبدل برحمتها . ولكن العلاقات بين الولايات المتحدة وعدد من الدول العربية اخذت تعود الى مجراها الطبيعى .

اما الوضع اليوم فهو كما يلى : هناك اتفاق بشان الفصل بين القوات في الجبهتين المصريـــة والسورية . ويدرك الجميع ان ذلك لم يكن اول خطـوة في الطريق نحو الهدف . اما الاجراءات الجزئية فتلعب في السياسة ، كما هو معلوم ، دورا مزدوجا . ويمكن ان تكون وسيلة مناسبة «لتجميد» الوضع والتهرب بذلـــك من ضرورة اتخاذ قرارات جذرية . ويمكن ان تكون وسيلة مفيدة لتحريك الوضع من النقطة الجامدة وتسهيل التقدم الجذرى الى امام . وحتى الان كان يظهر ان الاوساط المتنفذة في واشنطن تميـــل الى الاقتصار على الخطوة الاولى . ويتجاوب ذلـــك طبعا مع الاوساط الحاكمـــة الاسرائيليـــة ، ويتناقض طبعا مع مصالح التسويـــة النهائيـــة لنزاع الشرق الاوسط . ولكن ثمة في واشنطن اوساط متنفذة اخرى تعتبر انه من النافـــع ان تبتعد الولايات المتحدة عن اسرائيل بقدر ما . وهذا ما يثير بعض القلق في تل ابيب ويجعل بعض القادة العرب يميلون الى تخفيف سياسة البترول .

من الصعب التنبؤ الان بنتيجة اصطدام هاتين القوتين والنزعتين المتناقضتين . ورغم ان الدكتور كيسنجر «لن يخرج من حقيبته اية اقتراحـــات مثيرة» كما كتبت صحيفـــة كريستشن ساينس مونيتور فيجب ان نبين زيارة وزير الخارجيـــة الامريكية نوايا واشنطن – اما العمل لصالـــح السلام والعدالـــة في الشرق الاوسط فيفترض تشغيل جهاز مؤتمر جنيف بدون ابطاء .






## عيد جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية

قام شعب جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية في ١٤ اكتوبر عام ١٩٦٣ تحت قيادة التنظيم السياسي-الجبهة القومية ثورة مسلحة على الاستعمار البريطاني وكان ذلك اليوم بداية لنضال الشعب كله الذي تكلل في نوفمبر عام ١٩٦٧ باعلان جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية .

كان الشعب السوفييتي يراقب باهتمام كبير نضال شعب اليمن الجنوبية في سبيل حريته واستقلاله وكان ولايزال يقدم له مساعدة فعلية في حل كثير من مسائل البناء الاجتماعي والثقافي .

وقد بنيت في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية بمساعدة الاتحاد السوفييتي سدود لتوزيع المياه ومحطات للماكينات والجرارات. كما شيدت وجهزت

القومية بنجاح وكذلك بين الهيئات الحكومية والمنظمات الاجتماعيه في البلدين يسرنا بوجه خاص وقال ان الصداقة القائمة بين الشعبين السوفييتي واليمني تتفق والمصالح الجذرية لليمن الديموقراطية والاتحاد السوفييتي وتخدم مصلحة تعزيز السلام وامن الشعوب ان النضال المشترك الذي يخوضه شعبا الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديموقراطية ، ضد الامبريالية والرجعية، ومن اجل السلام وامن الشعوب. والانفراج الدولي ، يوحدهما ويلاحمهما . واضاف بافل ديمتشينكو يقول اننا نريد ان نشير يوم العيد هذا بوجه خاص الى ان جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية تسهم بقسطها



سفير جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية يلقي كلمته



جانب من حضور الحفل

محطة للاذاعة ومطبعة وغيرها من المشاريع ويساعد الاتحاد السوفييتي اليمن الديموقراطية الصديقة كثيرا على استغلال الثروة السمكية في الجمهورية وتنظيم الصحة واعداد الكوادر القومية .

وبمناسبة الذكرى الحادية عشرة لثورة ١٤ اكتوبر-العيد الوطني-في جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية اقيم حفل في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية وحضر الحفل مصطفى عبد الخالق سفير جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية في موسكو وموظفو السفارة واعضاء جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية وممثلو الاوساط الاجتماعية في العاصمة .

وقد تحدث بافل ديمتشينكو نائب رئيس تحرير صحيفة البرافدا والمسئول عن قسم بلدان آسيا وافريقيا وعضو ادارة جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية فقال ان الاتحاد السوفييتي كان من الدول الاولى التي اعترفت بجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية الفتية . ونرى الان بارتياح كبير ان التعاون الوثيق والودي حقا قد نشأ بين بلدينا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المجالات.

ثم اشار بافل ديمتشينكو الى ان تطوير الاتصالات بين الحزب الشيوعي والجبهة

في تطوير العلاقات الودية بين بلدينا ان الحفلات والاجتماعات التي تقيمها جمعيتنا بمناسبة اعياد جمهورية اليمن الديموقراطية . والمحاضرات وعروض الافلام والمعارض الفوتوغرافية التي تنظمها، تزيد السوفييتيين معرفة بحياة وعمل شعب هذا البلد العربي وتعزز صداقتنا التقليدية . وتسهم لجنة الصداقة بين جمهورية اليمن الديموقراطية والاتحاد السوفييتي التي شكلت في عام ١٩٧٠ بقرار من الجبهة القومية ، بقسط كبير في توثيق عرى صداقتنا .

ثم القى سفير جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي خطابا قدر فيه تقديرا عاليا موقف الاتحاد السوفييتي وبلدان الاسرة الاشتراكية التي تؤيد بثبات شعب جمهورية اليمن الديموقراطية وغيره من الشعوب العربية في نضالها من اجل الاستقلال الوطني ، واشار الى ان زيارة الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية الى الاتحاد السوفييتي برئاسة عبد الفتاح اسماعيل في يوليو الماضي ، قد ساهمت كثيرا في تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وهذا القطر العربي .

ف . افاناسييف



زوار المعرض يتأملون المعروضات

## الهدايا التذكارية ١٩٧٤

من الصعب العثور على انسان لايعرف اللعب الخشبية الروسية "ماتريوشكا" ويمكن مشاهدة هذه اللعب والكثير غيرها من الهدايا التذكارية في معرض "الهدايا التذكارية لعام ١٩٧٤" الذي افتتح في معرض منجزات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي .

ويشتمل المعرض على ٥ الاف قطعة مصنوعة في المؤسسات الصناعية والورشات والمعامل التابعة للرصيد الفني للاتحاد السوفييتي وبايدي الاسطوات الشعبيين المهرة .

ويتعرف زوار المعرض بشوق كبير على الرسوم المصغرة التي نفذها على الورق المعجن فنانو باليخ والتي تعتبر من اقدم حرف رسم الايقونات في روسيا من عهد امراء مدينتي فلاديمير وسوزدل . ان فن الباليخ الذي نشأ على اساس القصص والحكايات الشعبية ومواضيع الاغاني ونفذ على قطع خشبية مصقولة ومدهونة بدهان خاص معروف بشكل واسع في بلادنا وخارج حدودها .

وهناك لعب اشتهرت بها منطقة ديمكا تشتمل على تماثيل صغيرة لنساء في حلة جميلة ، وخيول وحشية يمتطيها فرسان ، ودببة مرحة ، وديوك رومية نفشت ريشها ... وكل هذه اللعب تشكل بحد ذاتها عالما اسطوريا رائعا للخيال الشعبي ، حيث كانت تصنع من الطين ثم تصقل ثم تغدو فخارا ، وبعد ذلك تنقش بيد فناني مدينة كيروف الاورالية .

ويوجد في المعرض ايضا نماذج من سماورات مدينة تولا المعروفة وصناديق صغيرة من الخشب المحفور وقطع للزينة من صنع الصاغة الشعبيين من مدينة موسكو وبودولسك وروستوف على نهر الدون وهي مصنوعة من حجر الكهرمان واليشم والفيروز والياقوت الاصفر وغيرها من الاحجار شبه الكريمة ومرصعة بالمينا ، وتوجد في المعرض ايضا معروضات لفناني اوكرانيا وبيلوروسيا ومولدافيا وجمهوريات البلطيق وآسيا الوسطى وما وراء القوقاز .

وخلال الايام العشرة الاولى من عمل المعرض بلغ عدد زواره اكثر من ١٠٠ الف شخص من بينهم عدد كبير من السواح الاجانب . وسيستمر عمل المعرض حتى الثلاثين من اكتوبر (تشرين اول) .

بوريس بالاندين



منتوجات معمل مزخرفات خوخلوما

«دون كيخوته» من انتاج مصنع كاسلينسك





لعب من انتاج الورشات الفنية-الصناعية



حلية جورجية

اباريق من انتاج مصنع سكوبينسكي



انباء موسكو
ملحق العدد ٤٢

في هذا الملحق



# خطاب ليونيد بريجنيف

## في الذكرى الـ ٥٠ لقيام جمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية

ايها الرفاق الاعزاء ، اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في مولدافيا !
ايها الرفاق الاعزاء نواب مجلس السوفييت الاعلى في جمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية !
ايها الضيوف والرفاق والاصدقاء المحترمون !
يا مواطني جمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية!

يسرني جدا ان اكون بينكم اليوم وان احضر هذا الاحتفال العظيم . انني ارجو ان تتقبلوا احر التهاني من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتي . والتحية القلبية لجميع كادحي مولدافيا السوفييتية .

لقد مضى حوالى عامين تقريبا على ذلك اليوم المشهود الذي احتفلنا فيه بالذكرى الخمسين لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . لقد شاركنا في الاحتفال بالذكرى الخمسين لاوكرانيا السوفييتية وبيلوروسيا وكازاخستان وجورجيا واذربيجان وارمينيا . وسيحتفل السوفييتيون قريبا بالذكرى الخمسين لقيام جمهورياتنا في اسيا الوسطى وهي اوزبكستان وقرغيزيا وطاجكستان وتركمانيا . ويطيب لنا ان نهنىء من صميم القلب شعوب هذه الجمهوريات الشقيقة واحزابها الشيوعية بهذه الذكرى المجيدة .

ان بلادنا العظيمة كلها تشاركم اليوم الاحتفال بالذكرى الخمسين لميلاد جمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية وحزب مولدافيا الشيوعي .

ان حياة الشعب المولدافي لم تكن حياة سهلة، فلقد كان طريقه هو طريق النضال العنيد على امتداد قرون من اجل المحافظة على حياته وتثبيت حقه في الحرية والاستقلال والوجود اللائق . وخلال نضالهم هذا لقي المولدافيون على الدوام تاييد التقدميين الروس . وهكذا يرتبط ابداع بوشكين وتولستوي وغوركي وكوروليتكو بحياة ومصير هذا البلد وحضارته الاصيلة .

كانت الحركة الثورية تنضج في مولدافيا تحت تاثير كبير من «اتحاد النضال في سبيل تحرير الطبقة العاملة» في بطرسبورغ وقد نشأت هناك في اواخر القرن التاسع عشر وفي مستهل القرن العشرين حلقات وفرق للاشتراكيين الديموقراطيين، وكانت المطبعة السرية تعمل على مقربة من هذه القاعة وتطبع صحيفة «ايسكرا» اللينينية .

ان السوفييتيين كلهم يعتزون بابناء الشعب المولدافي الامجاد امثال قائد الجيش الثوري ميخائيل فرونزه والقائد العسكري الاسطوري غريغوري كوتوفسكي والمناضل الصلب من اجل حرية الوطن السوفييتي سيرغي لازو .

لقد كانت ثورة اكتوبر العظمى انعطافا جذريا في مصير الشعب المولدافي ايضا . فقد اقام الشعب المولدافي حتى بداية عام ١٩١٨ تحت قيادة منظمة البلاشفة المولدافية السلطة السوفييتية في اراضي بيسارابيا كلها . غير ان قوى الامبريالية العالمية التي تالبت ضد دولة العمال والفلاحين الفتية ، نجحت في انتزاع ما بين نهري بردت ودنيستر عن الوطن السوفييتي مدة اثنين وعشرين عاما وذلك على ايدي الطبقات الحاكمة في رومانيا الملكية . وبذلك تم بالعنف فصل الارض المولدافية عن الشعب المولدافي . وكانت تلك فترة عسيرة بالنسبة لسكان بيسارابيا . وكتب عنها الكاتب الفرنسي الشيوعي المشهور هنري باربوس يقول :

«ان هذه المنطقة التي كانت مزدهرة في وقت ما اصبحت بائسة . فثمانون بالمئة من الحقول غدت مهجورة ونسف نظام التعليم القومي لان المدارس القومية وعلى حد قول صحيفة رسمية، كانت «بؤرة البلشفية» ... وكان هناك عميل واحد للمخابرات لكل ثلاثة من السكان» .

ان نضال الجماهير العاملة من اجل اعادة السلطة السوفييتي في بيسارابيا عام ١٩٤٠ وتوحيدها بيسارابيا لم يهدأ يوما واحدا . وكانت اعادة الحكم السوفييتي في بيسارابيا عام ١٩٤٠ وتوحيدها مع جمهورية مولدافيا السوفييتية ذات الحكم الذاتي، عملا تاريخيا عادلا . وتكونت جمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية التي تم قبولها بناء على رغبة الشعب المولدافي كله في عضوية الاتحاد السوفييتي كجمهورية اتحادية .

وحينما جاءت ساعة الحرب القاسية وقف المولدافيون جنبا الى جنب مع شعوب وطننا العظيم الاخرى لمقاومة الغزاة الفاشست في قوة وصدق كما عملوا ببسالة ضمن فرق الانصار والمنظمات الوطنية السرية .

لقد استمر الاحتلال ثلاثة اعوام تحمل الشعب فيها ويلات لاتحصى ثم تم تحرير اراضي الجمهورية كلها من الفاشست . وقد سجلت العملية الساطعة لتطويق وتحطيم قوات العدو في منطقة ياسي وكيشينيوف في تاريخ انتصارات الجيش السوفييتي المجيدة .

ان انتصار الشعب السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى اتاح لشعب مولدافيا الذي انضم الى اسرة الشعوب السوفييتية الصديقة الى الابد ، ان يشرع تحت ظل سلام وطيد ، في بناء حياة اشتراكية جديدة . واخذت الامور في شبه جزيرة البلقان المجاورة لكم تتطور في طريق جديد لان شعوب بلغاريا ورومانيا ويوغوسلافيا قضت على نظام الاستغلال وبدات السير في طريق بناء الاشتراكية.

ايها الرفاق ان اجتماعنا المهيب هذا يحضره كثير من اولئك الذين اشتركوا شخصيا في النضال من اجل السلطة السوفييتية في الاراضي المولدافية وكذلك اولئك الذين دافعوا عنها وحرروها من الغزاة الفاشست وساهموا في بناء الاشتراكية في الجمهورية فاسمحوا لي بان ارحب بهم واتمنى لهم الصحة الطيبة والعمر المديد والعمل المثمر .

ان جميع من شاركوا بجهدهم الشريف الفعال في بناء مولدافيا الجديدة سواء في بناء المصانع والمدن او زراعة البساتين او تعليم الاطفال او اي عمل اخر مثمر يستطيعون اليوم ان يقولوا بارتياح كبير «ان عملنا لم يذهب ادراج الرياح» . ويستطيعون ان يفخروا بجمهوريتهم الاشتراكية المزدهرة . ان انجازات الجمهورية وخططها ومهامها سيتحدث عنها الرفيق بودول في خطابه غير اني اريد ان اذكر الجوانب الرئيسية فقط .

ان مولدافيا لم تعرف قبل الثورة ما هي الصناعة . اما الان فتعمل في الجمهورية مؤسسات معاصرة لبناء الماكينات والكيمياء والطاقة . وانشئت قاعدة كبيرة للبناء وتطورت الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية تطورا ضخما .

ولكن اهم من ذلك ان الطبقة العاملة التي تؤلف الان نصف العاملين في الجمهورية قد نمت مع نمو الصناعة . فيصنع الان الفلاحون وزراع الكروم السابقون الجرارات والآلات القياسية الدقيقة والاجهزة الالكترونية . .

ويتميز ابناء الطبقة العاملة المولدافية الاخيار بادراك مسئوليتهم كمواطنين وبعنايتهم الكبيرة بتنمية اقتصادنا الوطني الى جانب كفاءتهم المهنية العالية .

لقد حظى بشهرة واسعة فى الجمهورية بل وفى البلاد كلها ستيبان ميندريانو عامل مصنع الجرارات فى مدينة كيشينيوف الذى اتم تنفيذ واجباته فيما يتعلق بالخطة الخمسية خلال ثلاثة اعوام ونصف عام وينفذ الان مشروعه لعام ١٩٧٦ . وكذلك ينفذ هذا المشروع رئيس فريق البناة دميترى كريتسول ، وعاملة معمل الاقمشة الحريرية فى بينديرى فالينتينا فيرسوفا والخراط فالينتين يوفيتس . ونتوجه اليوم اليهم والى جميع المتقدمين فى الانتاج بالشكر على عملهم المتفانى ونتمنى لهم مزيدا من النجاح فى المستقبل .

ان التغيرات الكبيرة التى حدثت فى زراعة الجمهورية تبعث السرور لدينا جميعا . لم تستطع مولدافيا باراضيها الخصبة ومناخها الرائع ، اظهار امكانياتها الحقيقية الا فى ظل الحكم السوفييتى . وقد تم ذلك بفضل تنظيم المزارع التعاونية والحكومية باعتبارها اشكالا اشتراكية لممارسة الزراعة ؛ وبفضل التكنيك الجبار الذى جاء الى الحقول المولدافية وبفضل المواطنين الذين اصبحوا سادة للارض عاملين فيها بحماس ، بشكل جديد . ان جمهورية مولدافيا السوفييتية تشغل الان مكانة بارزة فى زراعة البلاد . وتنتج الجمهورية رغم مساحتها الصغيرة وتعداد سكانها غير الكبير ، حوالى ثلث العنب فى البلاد واكثر من ثلث التبغ وكميات كبيرة من الخضروات والفواكه وبنجر السكر وعباد الشمس والحبوب والمنتجات الحيوانية .

كان الفلاح المولدافى دوما يفهم الارض ويحبها ويتميز بحب العمل . وقد احتفظ كادحو الريف فى مولدافيا اليوم بكل هذه الصفات . ولكن اضيف اليها عملهم لانفسهم واعدادهم المهنى والثقافى العالى واتقان العلم والتكنيك الزراعيين والقدرة على جعل الارض تنتج اكبر قدر ممكن وهذا هو سر المحاصيل الوفيرة التى اشتهرت بها جمهوريتكم . لقد حظى باعتراف الشعب كله اساتذة الانتاج الزراعى فى مولدافيا الذين منحوا اوسمة عليا تقديرا لعملهم . ومن بينهم الميكانيكيون اعضاء الفرق المشتركة الذين يجمعون ٥-٦ اطنان من الغلال من كل هكتار سيميون لونغو وغريغورى توخار وتينا موسكالو ، وزراع الكروم الذين يجمعون ١٥ طنا واكثر من العنب من الهكتار الواحد مثل يفغينيا كوريشينا وبانتيلى غوريوك وماريا غيميو وزراع الفواكه فلاديمير اباكوموف الذى يحصل على ٣٠-٤٠ طنا من الفاكهة من كل هكتار وزارع الخضروات الاناسى نيكوارا الذى يجمع ٥٠ واكثر من ٦٠ طنا من الخضروات من كل هكتار ، وفالينتينا بيتراشكو وغريغورى بالامار وفيودور بوبا الذين اجادوا حلب البقر اليا وعدد كبير من غيرهم .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

لا استطيع للاسف ان اذكر اسماء جميع الذين استحقوا الاحترام بفضل مهارتهم لا فى مولدافيا وحدها بل فى البلاد كلها .

انى اتذكر تلقائيا ، وانا اتحدث اليوم عن انجازات القرية المولدافية ، اتذكر اوائل الخمسينات حينما بدأت المزارع التعاونية والحكومية فى مناطق الضفة اليمنى من الجمهورية ، تخطو اول خطواتها . ويبدو لى وكان ذلك كان منذ وقت قريب جدا . لقد اجتمعنا فى قاعة جلسات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى مولدافيا قريبا من هنا ، فى شارع كييفسكى لبحث مسائل تدعيم المزارع التعاونية والحكومية الفتية تنظيميا واقتصاديا واختيار اعضاء الحزب للعمل فى الريف واعادة بناء حياة القرية المولدافية على اسس اشتراكية . لقد كانت تلك المرحلة صعبة ومتوترة . ولكن لايمكن الا ان نتحدث عنها بكلمات طيبة ذلك انها وضعت اساسا قاعدة لنجاحاتنا الحالية .

ان انشاء صناعة جديدة وتغيير الزراعة وكل ما تحقق عندئذ ويتحقق الان من اجل تطوير الاقتصاد، ان كل ذلك يخدم فى بلادنا اهم مهمة وهى زيادة رفاهية الشعب .

اننى لن اذكر الا مظهرا واحدا من تغير حياة الشعب المولدافى ولكنه بليغ الدلالة . واعنى به الصورة الجديدة للمدن والقرى المولدافية .

لقد مررت امس واليوم بشوارع كيشينيوف ويجب القول ، ايها الرفاق ، لقد خيل لى ان هذه مدينة اخرى ، ليست تلك المدينة التى اتيح لى ان اعمل فيها فى وقت ما . وتذكرت صور الخمسينات حينما الانقاض ماتزال فى الشوارع وكان بناء عمارات متعددة الطوابق فى بدايته ، وكان يجرى غرس اشجار حديقة جديدة فى منحدر بيوكان وكانت المجارف تعمل فى المنخفض لحفر بحيرة الكومسومول الحالية . لقد نمت الحديقة وتستمتع العين بمظهر البحيرة ، ويمكن فى كل مكان حولنا رؤية عمارات معاصرة جميلة وتضاعفت المساحة السكنية فى المدينة بعد الحرب ٢٢ مرة . ويسكن كيشينيوف الان حوالى نصف مليون ساكن !

ان هذا لانراه فقط فى العاصمة او مدن الجمهورية . فقد تغيرت ايضا القرية المولدافية تغيرا جذريا . وقامت هناك بلدات جميلة مريحة للمزارع التعاونية والحكومية فيها مدارس ومستشفيات ونواد وملاعب رياضية .

ولعله من الاهم ان حياة جديدة متدفقة اغنتها كل قيم الثقافة الاشتراكية ، قد ملات المدن والقرى المتجددة .

ففى البلد الذى لم يكن باستطاعة سوى فرد واحد من كل عشرة اشخاص فيه التوقيع باسمه يعمل الان ٣٠٠ الف شخص من الباحثين العلميين والمهندسين الزراعيين والمدرسين والاطباء ورجالات الادب والفن ويمكن القول ان الشعب المولدافى لم يعرف فى تاريخه مرحلة تتسم بمثل هذا الازدهار الشامل المتدفق للثقافة القومية الذى نراه اليوم بينما هى تتطور على اساس الاشتراكية وبالتعامل الوثيق مع الابداع الروحى لجميع الشعوب الشقيقة ببلادنا .

لقد اصبح ابداع يميليان بوكوف وايفان تشيبان وبيتريا دارينكو وتمارا تشيبان وماريا بيشو وليونيد غريغوراشينكو وفاسيلى زاغورسكى والاكاديمى غروسول والدكتور فى العلوم البيولوجية جوتشينكو وعدد كبير اخر من الكتاب والفنانين والرسامين والملحنين ورجال العلم فى مولدافيا جزءا لايتجزا من الكنز المشترك لثقافة الشعب السوفييتى .

ان طريق مولدافيا السوفييتية كله ، اذا دار الحديث حول بناء الدولة الاشتراكية فيها او النهوض باقتصادها او ازدهار ثقافتها ، مرتبط ارتباطا لاينفصم ، بنشاط الشيوعيين ، الذين ناضلوا دون ان يضنوا بجهد اوحياة ، من اجل المستقبل المشرق لشعبهم ومن اجل انتصار الاشتراكية على ارض مولدافيا .

وفى هذا العيد اريد ان اعبر عن تقديرى العميق ازاء فصيلة كبيرة من الشيوعيين الذين اوفدتهم اللجنة المركزية لحزبنا الى الجمهورية المولدافية فى الاعوام الاولى التى اعقبت الحرب . ان مساهمتهم فى بناء مولدافيا الاشتراكية لن تنسى .

ان الحزب الشيوعى فى مولدافيا وهو من الفصائل المجربة لحزبنا اللينينى-يناضل اليوم بنجاح من اجل تحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ويقوم بعمل كبير لتنمية الاقتصاد الوطنى وتربية الكادحين بالروح الشيوعية.

اننى اتمنى لشيوعيى الجمهورية وانا اقدم لهم التهنئة القلبية بهذا اليوبيل ، النجاح التام فى كل اعمالهم ومبادراتهم !

ايها الرفاق الاعزاء !

اننا لانشك فى ان كادحى مولدافيا سيستطيعون تحت قيادة منظمتهم الحزبية جعل جمهوريتهم اغنى واجمل وسيسهمون بقسط لائق فى قضية شعبنا المشتركة وهى بناء الشيوعية .

اننا لانشك فى نجاح هذه القضية لانها قضية مشتركة . اما التعاون الاخوى ووحدة الشعوب السوفييتية فان كل ذلك مصدر رئيسى لقوتنا .

ويؤكد ذلك بوضوح مثال مولدافيا . لم يخصص التاريخ لبناء الاشتراكية فى جمهوريتكم الا ما يزيد بقليل على ربع قرن . ولكن رغم ذلك استطاعت مولدافيا اللحاق بالجمهوريات السوفييتية الاخرى ووقفت فى صف واحد معها . وقد تحقق النجاح فى ذلك الى حد كبير لان الشعب المولدافى استطاع الاعتماد على تاييد جميع الشعوب الشقيقة فى بلادنا والاستناد الى القاعدة الصناعية والعلمية والتكنيكية المبنية فى الاتحاد السوفييتى والاستفادة بشكل كامل من منجزات تجربة البناء الاشتراكى فى بلادنا .

لقد بنت الجمهوريات السوفييتية المجتمع الاشتراكى بجهودها المشتركة . وبفضل وحدتها الاخوية الوثيقة . وعلى هذا النحو سوف نواصل مسيرتنا الى امام ، الى الشيوعية .

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء !

ان العامل الرئيسى الذى يعين طابع وايقاع حياتنا اليوم والذى يسترشد به العمال والكولخوزيون والمثقفون فى عملهم وكذلك الحزب فى نشاطه التنظيمى انما هو النضال من اجل تحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى وبرنامجه الاجتماعى الاقتصادى والسياسى الخارجى .

ويمكن القول برضا كبير ان اقتصاد بلادنا يتطور دوما وفقا للخط الذى رسمه مؤتمر حزبنا .

ان عمل السوفييتيين المتفانى يعود بثماره المرجوة . فتحت قيادة الحزب الشيوعى حقق شعبنا خلال الاعوام الاربعة الاخيرة نجاحات كبيرة فى البناء الاقتصادى .

ان الدخل الوطنى فى البلاد حسب المعطيات التمهيدية ، سيزداد خلال اربعة اعوام من الخطة الخمسية الحالية باكثر من الربع كما سيزداد حجم الانتاج الصناعى باكثر من الثلث . وقد نما الانتاج الزراعى الى حد كبير فى تلك الاعوام رغم اننا واجهنا فى بعض الحالات خلال تلك الاعوام لاسيما فى عام ١٩٧٢ ، كما هو معروف ، ظروفا مناخية غير ملائمة تماما . وقد خصصت استثمارات كبيرة فى السنوات المذكورة لتطوير الاقتصاد الوطنى وعلى اساس نمو الاقتصاد العام تزداد باستمرار رفاهية الشعب السوفييتى . فسوف يزداد متوسط الاجرة الشهرية للعمال والمستخدمين عام ١٩٧٤ بالقياس الى ما كان عليه عام ١٩٧٠ ، حسب ارقام جهاز الاحصاء المركزى ، بنسبة ١٥٪ كما سيزداد مقابل عمل الكولخوزيين فى المزارع التعاونية بنسبة ٢٢٪ . واظن اننا لسنا بحاجة الى التواضع بل يمكن ان نتحدث علنا انه قد تحسنت تغذية المواطنين السوفييت وتزويدهم بالمساكن والبضائع الصناعية والخدمات العامة .

ولكن يجب ان يكون واضحا للجميع اننا نحن جميعا يجب ان نعمل بمزيد من النشاط والعناد من اجل بلوغ الاهداف التى وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب . ويجب ان نعمل على هذا النحو فى الاشهر الباقية من العام الحالى وكذلك فى العام الاخير من الخطة الخمسية طبعا .

لقد ازدادت مبادرة الكادحين ونشاطهم الانتاجى الى حد كبير نتيجة للعمل التنظيمى الكبير الذى قام به فى هذه الاعوام حزبنا-ابتداء من المكتب السياسى الى اللجان الحزبية فى المناطق ومنظمات القاعدة-وكذلك المنظمات السوفييتية والنقابية والكومسومول . واجتاحت البلاد حركة واسعة من اجل تحقيق واجبات الخطة الخمسية وتحقيقها بتفوق واحب ان اعبر اليوم عن الشكر الخالص لجميع المتقدمين فى الانتاج من اجل تنفيذ الخطة الخمسية، وكذلك اعبر عن الثقة فى ان تحتدم المباراة بين الكادحين واسر المؤسسات فى عام ١٩٧٥ القادم على نحو اكثر قوة !



لكن عام ١٩٧٥ ليس مجرد عام ختامى للخطة الخمسية الحالية بل انه فى نفس الوقت يسبق المؤتمر الخامس والعشرين لحزبنا الذى سيرسم الافاق امام تطوير البلاد المستمر . ومن الطبيعى اننا لانفكر الان فيما توصلنا اليه اليوم فحسب بل نفكر كذلك فيما يجب تحقيقه فى المستقبل وفى ماهية الطرق التى يجب ان نسير فيها لنتقدم الى امام بمزيد من النجاح .

ان كل خطة خمسية هى مرحلة هامة فى تاريخ الوطن . ولكل خطة سماتها وصفاتها الزمنية وتسجل كل خطة فى ذاكرة الشعب الى الابد . وفى نفس الوقت فان الخطط الخمسية لاتنفصل احداها عن الاخرى ، وهى فصول عظيمة من كتاب عظيم واحد يروى قصة العمل البطولى لشعبنا من اجل الاشتراكية والشيوعية .

فما هو الفصل الجديد فى هذا الكتاب ؟ ما هى الخطة الخمسية العاشرة ؟ يمكن القول انطلاقا من الاتجاهات العامة لاقتصادنا ، ان الخطة الخمسية القادمة يجب ان تكون خطة نوعية الانتاج وفعاليته من اجل زيادة رفاهية الشعب المستمرة .

ايها الرفاق ! ان الصفة التى تميز المرحلة الحالية من تطورنا تتلخص عموما فى ان العوامل **النوعية** للنمو الاقتصادى فى بلادنا تبرز الى المقدمة اكثر فاكثر الى جانب نواحيه الكمية .

لقد صنع الشعب السوفييتى خلال الخطط الخمسية التسع ثروة هائلة . ففى بلادنا الان مصانع ومعامل معاصرة مجهزة بالتكنيك الحديث ومحطات كهرمائية جبارة ووسائل مواصلات متطورة ومزارع حكومية وتعاونية راسخة . كما نمت فى بلادنا كوادر ممتازة من العمال ذوى الكفاءة العالية والخبراء والعلماء . وتمكننا موارد بلادنا الطبيعية من ان ننظر الى المستقبل بدون خوف .

وباختصار ، فان بلادنا هى بلد الثروات التى لاتحصى والامكانيات التى لاتنفد . ويتلخص الامر فى استغلال هذه الثروات والامكانيات بشكل صحيح واقتصادى. ولذلك يجب ان نصر فى الخطة الخمسية القادمة على السير فى خط زيادة فعالية الاقتصاد .

فلناخذ الصناعة . لقد كانت تتطور فى بلادنا نتيجة بناء مؤسسات جديدة فى اغلب الاحوال . وقد اتاح ذلك لنا خلق قدرة اقتصادية جبارة وتحويل بلادنا الى دولة صناعية من الدرجة الاولى . ومن البديهى اننا سنواصل بناء مؤسسات جديدة فى المستقبل ايضا حيث ينبغى ذلك . ولكن المهم الان ان نتعلم استغلال طاقة كل مؤسسة عاملة بشكل فعال حقا وضمان التطوير من حيث الكم والنوع فى نفس الوقت . وهذا هو اهم شىء ، ايها الرفاق !

انكم تعلمون ان عملا كبيرا يتحقق فى هذا الاتجاه فى الخطة الخمسية الحالية . ولكن ذلك ليس كل ما هو ممكن ! وهناك كثير من السلبيات الكبيرة فى البناء وفى عمل الصناعة الثقيلة وانتاج بضائع الاستهلاك الواسع . ولايزال مردود الاستثمارات فى عدد من فروع الصناعة منخفضا ورغم ذلك لاتزال الوزارات والمصالح تطالب بان تقدم لها الاموال لبناء مؤسسات جديدة . وتتشتت الاستثمارات فى احيان غير نادرة بين مختلف المشاريع ونتيجة لذلك يزداد حجم المنشآت التى لم يتم بعد بناؤها وتدخل قدرات انتاجية جديدة حيز العمل بشكل متاخر . ونتيجة لهذه العيوب لا نزال نخسر كثيرا من المعادن التى تحتاج اليها البلاد وغيرها من المواد الغالية الاخرى .

ان كل ذلك ، ايها الرفاق ، قضايا اقتصادية بل وقضايا سياسية كبيرة فى نفس الوقت ذات اهمية عامة . **ان زيادة الفعالية هى ذخيرتنا الرئيسية .**

لقد طرح الحزب جميع هذه المسائل بكل وضوح على بساط البحث فى مؤتمره الرابع والعشرين . وقد تناقشنا حولها بصورة مفصلة وحادة خاصة فى اجتماعى اللجنة المركزية اللذين عقدا فى ديسمبر عام ١٩٧٢ وديسمبر عام ١٩٧٣ . ونضطر الى الحديث عنها اليوم لكى يستخلص كل من يعنيه الامر الاستنتاجات الواقعية اللازمة لعمله من خلال توجيهات الحزب حول تحسين اساليب قيادة العمل الاقتصادى ورفع مستوى الانضباط ومسئولية الكوادر . ان من الضرورى رفع مستوى العمل التنظيمى والتربوى لجميع حلقات جهازنا الاقتصادى والحكومى والحزبى .

ايها الرفاق ! ان لمسائل نوعية وفعالية الانتاج علاقة مباشرة بزراعتنا . اننا نتوصل الان الى زيادة الانتاج الزراعى ليس عن طريق توسيع المساحات المزروعة بل بزيادة المحصول الناتج من كل هكتار وعن طريق رفع خصوبة الارض والمستوى العام للزراعة وتربية الماشية .

ومن البديهى ان يفرض هذا الموقف استخدام اشكال جديدة لتنظيم الانتاج وتحسين نظام قيادة الزراعة بصورة جدية . وتوجه اللجنة المركزية للحزب ومكتبه السياسى الى هذه المسائل الان اهتماما مستمرا كبيرا .

وفى هذا الصدد لايمكن الامتناع عن ذكر تجربة مولدافيا فى مجال تركيز وتخصيص الانتاج الزراعى واقول بصراحة ان المنظمة الحزبية فى الجمهورية تقوم بهذا العمل على نحو مرض وباصرار وتجد اساليب جديدة له .

ففى الحقيقة ان المؤسسات والمجمعات الزراعية المتخصصة تنتج الان ربع الانتاج الاجمالى فى قطاع المزارع التعاونية والحكومية . وتعمل بشكل جيد ١٦٩ مزرعة حكومية صناعية و٢٣ وحدة زراعية صناعية اقليمية . وفى هذا الوضع الجديد يزداد دور مجالس المزارع التعاونية والهيئات الادارية للوحدات الحكومية فى الزراعة . فتقود بنجاح العمل الانتاجى فى المزارع التعاونية ومجمعات مختلف المزارع التعاونية والمزارع الصناعية الحكومية .

ان مثال مولدافيا كتجربة الجمهوريات والمقاطعات والمناطق الاخرى ، يؤكد ان تخصيص الانتاج وتركيزه على اساس التعاون بين مختلف المؤسسات والتكامل الصناعى والهندسى الزراعى ، انما هو الطريق الصحيح لادخال الاساليب الصناعية فى الريف وزيادة فعالية الانتاج الزراعى .

ومن السمات الجديدة نوعا فى مجتمعنا ان العلم يلعب فيه الان دورا هائلا متزايدا ويلاحظ ذلك فى تكنولوجية الانتاج وادارته وتخطيطه وعدد كبير اخر من نواحى عمل المجتمع . ويوجه الحزب والدولة اهتماما دائما الى العلم . ان لبلادنا كوادر عديدة من العلماء وشبكة ضخمة من المؤسسات العلمية وتتمثل المهمة الرئيسية فى هذا المجال فى ضمان الحد الاقصى لفعالية العمل العلمى كله والقصد من ذلك ان تتفق اتجاهاته ونتائجه اكثر فاكثر واحتياجات تطوير اقتصادنا والحياة الاجتماعية كلها وكذلك احتياجات البناء الشيوعى على صعيد الواقع .

ايها الرفاق ! ان نجاحاتنا ستكون اكبر اذا خاضت كل جمهورية وكل مقاطعة وكل مصنع وكل مزرعة تعاونية او حكومية نضالا عنيدا من اجل زيادة فعالية الانتاج (لاتغضبوا لانى اكرر ذلك فان فعالية الانتاج شىء رئيسى) ومن اجل استغلال كل روبل من الاستثمارات بشكل معقول واستخدام التكنيك بعناية .

ويعنى ذلك انه يجب استغلال كل متر مربع من الساحة الانتاجية وكل الة وجهاز وكل هكتار من الارض وكل حاصدة وكل جرار على اكمل نحو كما يعنى ذلك انه يجب استهلاك المواد الخام والوقود والمعادن والطاقة الكهربائية بوجه معقول واقتصادى ويعنى ذلك الانطلاق من الموقف الخلاق ازاء العمل واستخدام ساعات العمل بكاملها من قبل كل عامل وكولخوزى ومهندس وتكنيكى ومن المطلوب ان يتم انتاج المصنوعات ذات النوعية العالية وتطبيق انجازات العلم والتكنيك وتنظيم العمل العلمى وتحسين ادارة اقتصادنا الوطنى بكامله .

هذه هى المهام التى يضعها الحزب اليوم امام جميع كادحى البلاد من العامل والكولخوزى الى الوزير وسيزيد تحقيق هذه المهام من قدرة بلادنا وسيتيح ذلك تحسين حياة السوفييتيين باستمرار .

ايها الرفاق الاعزاء !

يسير الشعب السوفييتى بخطى ثابتة وراسخة فى طريق بناء الشيوعية . ويتميز مجتمعنا بالاستقرار السياسى والديناميكية الاقتصادية . ويبعث نظامنا الاشتراكى وايديولوجيتنا الماركسية اللينينية ونمط حياتنا السوفييتى ، وبالاحرى ، واقعنا كله فى قلوب السوفييت الثقة العميقة فى المستقبل وروح التفاؤل والحيوية .

ان حزبنا الشيوعى الذى يحمل راية الماركسية اللينينية عاليا ، يشق بثقة الطريق الى المستقبل ، وهو فى كل ما يقوم به من الاعمال الكبيرة والصغيرة ، الحالية والمقبلة ، يستمد طاقة من ينبوع المبادرة الشعبية الذى لاينفد ويستند الى تاييد الجماهير العاملة الواسعة غير المحدود . كما ان وحدة الحزب هى مصدر لقوتنا وضمانة لجميع انتصاراتنا .

لقد لعب حملة تبديل البطاقات الحزبية التى تشرف الان على الانتهاء ، دورا كبيرا فى تقوية الحزب وزيادة القدرة النضالية لصفوفه . وكتب على البطاقات الحزبية الجديدة التعبير الشائع لفلاديمير ايليتش لينين المؤسس العبقرى لحزبنا وقائده الذى يقول «ان الحزب هو عقل وشرف وضمير عصرنا» . ونريد من كل عضو فى الحزب الا ينسى هذه الكلمات ولو للحظة وان يحمل لقب الشيوعى اللينينى السامى بشرف ويبرره بعمله .

اما الان ايها الرفاق فاقول بضع كلمات عن الشئون الدولية . لقد تمكنت من تناول كثير من المسائل الملموسة لسياستنا الخارجية فى خطبى الاخيرة بما فى ذلك الخطاب الذى القيته فى المانيا الديموقراطية قبل ايام . ولسب بحاجة ، كما يبدو ، الى تكرار ماقيل .

ولكن هناك مسالة يجب التطرق اليها كما يظهر، بوجه خاص واقصد الوضع فى الشرق الاوسط .

لقد ادت سياسة قادة اسرائيل العدوانية واصرارهم على رفض الانسحاب من الاراضى العربية المغتصبة ، ادت منذ عام تماما الى انفجار حربى جديد فى هذه المنطقة ، وكان من الممكن ان يهدد هذا الانفجار بالفعل السلام فى العالم كله .

وكان يبدو ان يكون ما واجهته اسرائيل انذاك ووحدة البلدان العربية المتزايدة وتاييد قضيتها العادلة من قبل الاتحاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية وعشرات بلدان آسيا وافريقيا والاوساط الاجتماعية الواسعة فى العالم كله ، كان يبدو ان يكون ذلك كله درسا مفيدا لهواة سياسة الاغتصاب فى تل ابيب . ان اقتراحنا ، الاقتراح السوفييتى الامريكى المشترك الذى وافق عليه مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة، قد ساعد على وقف اطلاق النار . وغدت من مهام اليوم تسوية النزاع السياسى **فورا** كما نص بوضوح فى قرارات مجلس الامن . وكان على مؤتمر جنيف السلمى حل هذه المهمة .

اما اعماله فاستبدلت فى الواقع بمباحثات بين جماعات حول الفصل بين قوات الخصمين فى الجبهات وقد كان مثل هذا الفصل كاجراء اول نافعا غير انه لم يكن بديلا للتسوية من حيث جوهره ولم يحل كما يرى الجميع الآن المسالة الرئيسية وهى التسوية التامة .

ويواصل المحتلون الاسرائيليون فى الوقت الحاضر التمسك بالاراضى المغتصبة واستيطانها . اما قادة الحكومة الاسرائيلية فيتهربون بكل الطرق واستنادا الى تأييد حماتهم الاجانب التقليديين ، كما يظهر ، من استئناف العمل من اجل التسوية السلمية فى مؤتمر جنيف ويعلنون الان للعالم كله وكانهم يفعلون ذلك ليكون الامر واضحا تماما ، ان اسرائيل لاتنوى اطلاقا العودة الى حدود عام ١٩٦٧ .

ان الدول العربية تشعر بالغضب بسبب هذا الوضع وهى على حق فى ذلك . ومن الطبيعى ان يؤيد الاتحاد السوفييتى، وكما فعل من قبل، قضيتها العادلة كل التأييد . ان تعاوننا الودى الواسع الذى يتطور دوما ، مع سوريا ومصر والعراق وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، عامل ذو اهمية غير قليلة من اجل تصفية اثار العدوان واقامة سلام عادل ، ونثمن عاليا اتصالاتنا مع القادة العرب . ومثل هذه الاتصالات ضرورية ومفيدة فى الظروف الحالية على وجه الخصوص . ومما اكد ذلك ايضا احاديثنا الاخيرة مع رئيس سوريا الرفيق الاسد .

من الضرورى فى نهاية الامر ، تحقيق قرارات هيئة الامم المتحدة وضمان انسحاب اسرائيل من الاراضى المغتصبة وتلبية المصالح المشروعة لشعب فلسطين ، وحقه فى العيش فى وطن قومى له ويجب القيام بذلك دون تأجيل اذا اردنا ان يسود سلام وطيد فى الشرق الاوسط . اما تأجيل حل هذه المسائل واطالة الوضع الحالى الذى هو فى صالح المحتلين الاسرائيليين وحدهم فان ذلك يعنى الجلوس على برميل بارود يمكن ان ينفجر فى كل لحظة .

ولذلك يدعو الاتحاد السوفييتى لاستئناف اعمال مؤتمر جنيف السلمى الفعال باسرع وقت ممكن باشتراك جميع الاطراف ذات المصلحة بمن فى ذلك الفلسطينيون . يجب ان يقام فى الشرق الاوسط سلام وطيد وعادل . وسوف يربح امن كافة دول المنطقة ومن بينها اسرائيل ، من ذلك . ونحن على يقين بان هذا السلام سيقام حتما اذ تفرض ذلك ارادة الشعوب وتتطلبه مصالح الامن العام !

واذا تحدثنا عن السياسة الخارجية السوفييتية ككل ، فانه من المهم الآن اننا نتبع بثبات ودأب خط المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى لضمان ظروف سلمية لحياة وتطور الشعب السوفييتى وشعوب البلدان الشقيقة وحلفائنا واصدقائنا ، ولتعزيز السلام العالمى .

ونستطيع القول اليوم بارتياح ان النضال العنيد -واريد الاشارة الى ان هذا نضال غير سهل- من اجل تحسين الوضع الدولى ، الذى يخوضه حزبنا ودولتنا جنبا الى جنب مع حلفائهما الاشتراكيين بتاييد من كافة القوى التقدمية والمحبة للسلام ، ان هذا النضال بدأ يأتى بثمار ملموسة . فقد تم التوصل الى حل عدد من المسائل الحادة التى كانت تسمم الوضع الدولى منذ الحرب العالمية الثانية . ومما يكتسب اهمية لاتقل عن ذلك ، ان المسائل الجذرية للعلاقات الدولية التى يتوقف على حلها مصير العالم لمدة طويلة فى نهاية الامر ، واعنى تثبيت المبادىء العادلة للتعاون السلمى والمتكافىء بين الدول بغض النظر عن انظمتها الاجتماعية وحجم اراضيها او تعداد سكانها ، وكذلك ضمان الامن الوطيد بجهود الدول الجماعية والحد من سباق التسلح ثم ايقافه ونزع السلاح باعتباره مرحلة تالية ، ان مسائل من هذا النوع يتضمنها الآن جدول اعمال الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة او المباحثات الدولية الهامة التى تجرى فى عواصم عدد من البلدان . ولايخفى على احد ان بحثها يرتبط بصورة مباشرة او غير مباشرة بمبادراتنا وكذلك بمبادرات البلدان الاشتراكية المشتركة على الصعيد الدولى .

وتتضح اهمية نضالنا المستمر فى سبيل السلام العادل والوطيد بوجه خاص اذا اخذ بعين الاعتبار بعض خصائص الوضع الدولى فى العالم وبشكل ادق الوضع الذى اصاب الدول الراسمالية فى ايامنا هذه .

ان ظواهر الازمة العميقة والتى لانظير لها من حيث قوتها وشدتها واحتدامها قد اصابت جميع مجالات الحياة فى المجتمع البورجوازى . ولاينكر حتى كثير من الشخصيات البارزة والحكومات فى العالم الراسمالى تفاقم الازمة الاقتصادية الخطيرة . ان ازدياد التضخم غير المحدود والهزات المالية والنقدية وازمة الطاقة الحادة وانخفاض الانتاج وزيادة البطالة ، هى علائم المرض الذى اصاب الراسمالية فى ايامنا هذه . وكل ذلك يوجه ضربة شديدة لمصالح الفئات العاملة من السكان تسبب تصاعد موجة جبارة من المعارك الطبقية .

ومن جهة اخرى لم تتضح فى اى وقت خلال عشرت الاعوام الاخيرة ازمة الديمقراطية البورجوازية والاضمحلال المتزايد من الداخل للالة السياسية للسيطرة الراسمالية ، مثلما هى عليه فى الوقت الحاضر . وتضاف الى ذلك ازمة ايديولوجية واخلاقية فان المجتمع الراسمالى المعاصر بقوانينه الوحشية المتعلقة بالركض وراء الربح وعدم المبالاة بمصير الانسان ينفر الناس وفى مقدمتهم الشباب من انفسهم ويظهر العجز عن تلبية ما يتطلبه التقدم .

وفى ظروف تلك الازمة التى لا مفر منها والتى تنجم عن طابع الراسمالية نفسه ، تتفاقم التناقضات الاقتصادية والسياسية بين مختلف الدول الراسمالية وكتلها ويجرى سباق التسلح . ويدخل ذلك عناصر جديدة من التوتر فى العلاقات الدولية ، ويحدث اخطارا جديدة واقعية او خفية على قضية السلام وامن الشعوب .

ولذلك فان من المهم بوجه خاص ان تكون فى العالم قوة جبارة ذات سمعة تكافح خطر الحرب بلا لين وهوادة كلما تازم الوضع ، وتقدم تاييدا ملهما لكل من يعتز بالسلام على الارض . وهذه القوة ، وهى الدول الاشتراكية ، تعتبر السند الرئيسى للسلام العام وامن الشعوب فى عصرنا .

ويستطيع كل من يريد السلام والتعاون السلمى ويبدى الارادة الطيبة وينطلق من الواقع ، ان يكون متاكدا حتما من انه سيجد رد فعل ايجابى من قبل الاتحاد السوفييتى . واننا سنتعاون فى المستقبل ايضا باخلاص وشرف مع الدول فى هذا المجال . وسنواصل فى المستقبل ايضا الرد بشدة على منظمى الاستفزازات والمغامرات الدولية وانصار سباق التسلح و«الحرب الباردة» واعداء السلام والامن الدولى . هذه هى ايها الرفاق سياستنا الدائمة التى يؤيدها الشعب السوفييتى كله بالاجماع واصدقاؤنا واخواننا فى الخارج والقوى المحبة للسلام فى العالم كله . وهذه الساسة ستبقى بلاتغيير .

ايها الرفاق الاعزاء ، يا اصدقائى الاعزاء !

فى يوم الاحتفال بالذكرى الخمسين لجمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية والحزب الشيوعى فى مولدافيا يسرنى القول بان الجمهورية قد منحت وسام ثورة اكتوبر .

اسمحوا لى بان اتلو عليكم مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى .

**(ووسط تصفيق عاصف تلا بريجنيف نص مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى بمنح مولدافيا وسام ثورة اكتوبر ، وثبته على راية الجمهورية) .**

اسمحوا لى ايها الرفاق ان اعبر عن الثقة فى ان يلهم تقدير الوطن العالى هذا كادحى مولدافيا للقيام بمآثر جديدة فى مجال بناء الشيوعية . واهنئكم من صميم القلب مرة اخرى واتمنى النجاح والسعادة الخاصة لكل عائلة ولكل مواطن فى الجمهورية .

عاشت مولدافيا السوفييتية !

عاش الحزب الشيوعى فى مولدافيا !

ليعش ويزدهر وطننا المحبوب-اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية !

المجد للحزب الشيوعى السوفييتى !



# لصالح توطيد السلام

**ننشر ادناه مشروع الميثاق حول تحريم التاثير فى البيئة الطبيعية والمناخ للاغراض العسكرية وغيرها من الاغراض التى تتنافى ومصالح ضمان الامن الدولى وسلامة الناس وصحتهم . وقد طرح الوفد السوفييتى هذا المشروع امام الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .**

«مشروع»

**ميثاق**

**حول تحريم التاثير فى البيئة الطبيعية والمناخ للاغراض العسكرية وغيرها من الاغراض التى تتنافى ومصالح ضمان الامن الدولى وسلامة الناس وصحتهم .**

(نص تقريبى)

ان الدول المشتركة فى هذا الميثاق ، استرشادا بمصالح توطيد السلام ، ورغبة منها فى الاسهام بقسط فى قضية تجنيب البشرية خطر استخدام وسائل جديدة لشن الحرب ، وفى قضية تقييد سباق التسلح ونزع السلاح ،

واخذا بعين الاعتبار ان ظروف التقدم العلمى التكنيكى المتواصل تتوفر فيها امكانيات جديدة لا ستخدام نتائج هذا التقدم فضلا عن الاغراض السلمية للاغراض العسكرية ايضا ،

واحتسابا بان التاثيرات فى البيئة الطبيعية المحيطة بالانسان وفى المناخ للاغراض العسكرية يمكنها ان تشكل خطرا فائقا على السلم الشامل والامن وكذلك سلامة الناس وصحتهم ،

وتعبيرا عن العناية العميقة للدول والشعوب باتخاذ التدابير بشان صيانة وتحسين البيئة الطبيعية المحيطة بالانسان لخير جيلنا الحاضر والاجيال القادمة ،

ورغبة منها فى المساعدة على ترسيخ الثقة بين الشعوب واستمرار تنقية الوضع الدولى ،

وسعيا الى دعم تحقيق اهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة ،

اتفقت على ما يلى :

### المادة الاولى

يتعهد كل واحد من المشتركين فى الميثاق بان لايقوم باعداد الطرق النولية والجيوفيزياوية واية طرق علمية تكنيكية اخرى للتاثير فى البيئة الطبيعية بما فى ذلك الطقس والمناخ للاغراض العسكرية وغيرها من الاغراض التى تتنافى ومصالح ضمان الامن الدولى ومصالح سلامة الناس وصحتهم وكذلك بان لايلجأ ابدا وفى كل الاحوال ايا كانت الى مثل هذه الطرق للتاثير فى البيئة الطبيعية والمناخ وبان لايجرى استعداد لاستخدامها .

### المادة الثانية

١-من اجل اهداف هذا الميثاق تعتبر من التاثيرات المذكورة فى المادة الاولى من هذا الميثاق تلك التاثيرات الفعالة فى سطح الارض وقاع البحار والمحيطات وجوف الارض والوسط المائى والجو وسائر العناصر الاخرى من البيئة الطبيعية المحيطة بالانسان ، التى تكون موجهة الى الحاق الضرر بواسطة :

أ-ادخال الكواشف (Reagents) الكيمياوية الى المنظومة السحابية (الكتل الهوائية) لغرض استنزال الماء (تكوين السحب) والطرق الاخرى المؤدية الى تغيير توزيع الموارد المائية .

ب-تغيير عناصر الطقس والمناخ والنظام الهيدروليكى لمياه البر فى اى جزء من سطح الارض .

ج-التاثير المباشر او الجانبى فى العمليات الكهربائية فى الجو .

د-الاخلال المباشر او الجانبى بعناصر ميزان الطاقة والماء للنقاط النولية (الاعاصير والمرتفعات الجوية ومنظومات السحب الجبهوية) .

هـ-التغييرات المباشرة والجانبية فى الصفات الفيزياوية والكيمياوية للماء وقاع البحار والمحيطات وسواحلها والمؤدية الى تغيير النظام الهيدروليكى ودورة الماء وايكولوجيا الكتلة البيولوجية لمياه البحار والمحيطات .

و-اثارة موجات الزلازل اثارة مباشرة او جانبية بكل الوسائل والطرق والمؤدية الى الهزات الارضية والعمليات والظواهر المصاحبة لها وكذلك الى نشوء موجات مخربة فى المحيط بما فيها من نوع التسونات .

ز-التاثير المباشر او الجانبى فى سطح احواض المياه والمؤدى الى اختلال دورة الحرارة والغاز فى المجال المائى والهوائى .

ح-انشاء مجالات الكترومغناطيسية وصوتية اصطناعية ثابتة فى المحيطات والبحار .

ط-تغيير الحالة الطبيعية للانهار والبحيرات والاهوار وغيرها من النقاط المائية على البر باية وسيلة وطريقة والمؤدى الى النضوب والجفاف والفيضانات والطوفانات وخراب المنشآت المائية التكنيكية وغيرها من العواقب المضرة .

ى-الاخلال بالحالة الطبيعية للقشرة الارضية ومن ذلك سطح البر بالوسائل الميكانيكية والفيزياوية وغيرها والمؤدى الى التآكل وتغير التركيب الميكانيكى واليبوسة او غرق التربة واختلال منظومات الرى واستصلاح الاراضى .

ك-حرق النبات وغيره من الاعمال المؤدية الى اختلال ايكولوجيا عالم النبات والحيوان .

ل-التاثير المباشر او الجانبى فى الطبقات المتاينة وطبقات الاوزون فى الجو وادخال ماصات الطاقة الحرارية والشعاعية الى الجو وغير ذلك من الاعمال التى يمكن ان تؤدى الى اختلال ميزان الحرارة والاشعة لمنظومة الارض-الجو-الشمس .

٢-يمكن فى المستقبل وتبعا لبنود هذا الميثاق اكمال او تعديل درجة التاثيرات المعددة فى البند الاول من هذه المادة تبعا لتقدم الابحاث العلمية التكنيكية .

### المادة الثالثة

يتعهد كل واحد من المشتركين فى الميثاق بأن لايساعد ولايشجع ولايحث اية دولة او مجموعة من الدول او منظمات دولية على القيام بعمل يناقض احكام هذا الميثاق وكذلك بأن لايشترك لامباشرة ولاغير مباشرة فى هذا النوع من عمل دول اخرى اومنظمات دولية .

### المادة الرابعة

يتعهد كل واحد من المشتركين فى هذا الميثاق بان يتخذ التدابير اللازمة حسب اجراءاته الدستورية بشان تحريم ودرء اى عمل يناقض احكام هذا الميثاق ، تحت صلاحيته القانونية اوتحت اشرافه اينما كان ذلك .

### المادة الخامسة

ما من حكم من احكام هذا الميثاق يعرقل التطور الاقتصادى او العلمى التكنيكى للمشتركين فى الميثاق او التعاون الاقتصادى والعلمى الدولى فى مجاه استثمار وصيانة وتحسين البيئة الطبيعية المحيطة بالانسان للاغراض السلمية .

### المادة السادسة

ان اى مشترك فى هذا الميثاق يذكر ان اى مشترك آخر يفعل مافيه خرق للتعهدات النابعة من احكام الميثاق ، يستطيع ان يقدم شكوى الى مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة ، ويجب ان تتضمن هذه الشكوى كل البراهين الممكنة التى تؤكد صدقها وطلبا حول بحثها من قبل مجلس الامن .

يتعهد كل مشترك فى هذا الميثاق بان يتعاون على اجراء كل التحقيقات التى يمكن يقوم بها مجلس الامن بموجب بنود ميثاق هيئة الامم المتحدة على اساس الشكوى الواردة الى المجلس ويبلغ مجلس الامن بنتائج التحقيق الدول المشتركة فى الميثاق .

### المادة السابعة

يتعهد كل مشترك فى هذا الميثاق بان يقدم ويدعم المساعدة حسب ميثاق هيئة الامم المتحدة لاى مشترك فى الميثاق يتقدم بمثل هذا الطلب فيما اذا قرر مجلس الامن بان هذا المشترك قد تعرض للخطر نتيجة انتهاك الميثاق .

### المادة الثامنة

يستطيع اى مشترك عرض تعديلات على هذا الميثاق ويجب ان يقدم كل تعديل مقترح الى الحكومات المؤتمنة وان ترسلها الى كل المشتركين فى الميثاق والذين يبلغون الحكومات المؤتمنة بقبول او رفض التعديل فى اقصر وقت بعد وروده اليهم .

ويصبح التعديل سارى الفعل لكل مشترك قبل هذا التعديل بعد اقراره من قبل اغلبية المشتركين فى الميثاق بما فيهم الحكومات المؤتمنة وفيما بعد لكل مشترك متبق فى يوم قبوله هذا التعديل .

### المادة التاسعة

بعد مرور ٥ سنوات على سريان فعل هذا الميثاق او قبل هذا الموعد اذا ما طلب ذلك اكثرية المشتركين فى الميثاق عن طريق تقديم اقتراح لهذا الغرض الى الحكومات المؤتمنة ينعقد فى . . مؤتمر للدول المشتركة فى الميثاق من اجل النظر فى كيف يعمل الميثاق ومن اجل ان تحصل الثقة من ان احكام الميثاق تنفذ . ويجب ان تؤخذ بعين الاعتبار عند هذا النظر كل المنجزات العلمية التكنيكية الجديدة التى لها مساس بالميثاق .

### المادة العاشرة

ان هذا الميثاق غير محدود الاجل .

وان لكل مشترك فى هذا الميثاق حسب ممارسة سيادة دولته الحق فى الخروج من الميثاق فيما اذا قرر ان الظروف الاستثنائية المرتبطة بمضمون الميثاق قد عرضت للخطر المصالح العليا لبلاده . ويبلغ حول هذا الخروج قبل ثلاثة اشهر كل الدول الاخرى المشتركة فى الميثاق ومجلس الامن لهيئة الامم المتحدة . ويجب ان يتضمن هذا الابلاغ بيانا عن الظروف الاستثنائية التى يرى انها تعرض للخطر مصالحه العليا .

### المادة الحادية عشرة

١-ان هذا الميثاق مفتوح من اجل ان توقع عليه كل الدول . وان اية دولة لاتوقع على الميثاق قبل سريان فعله حسب البند ٣ من هذه المادة تستطيع الانضمام اليه فى اى وقت .

٢-يخضع هذا الميثاق لمصادقة الدول الموقعة عليه . وتسلم الشهادات المصادق عليها والوثائق حول الانضمام للحفظ لدى حكومات ... التى تعين بموجب هذا الميثاق حكومات مؤتمنة .

٣-يسرى فعل هذا الميثاق بعد ان تسلم للحفظ الشهادات المصادق عليها من قبل ... الحكومات بما فيها الحكومات المعينة مؤتمنة على الميثاق .

٤-بالنسبة للدول التى ستسلم الشهادات المصادق عليها ووثائق انضمامها للحفظ بعد سريان فعل هذا الميثاق يسرى فعله فى يوم تسليم شهاداتها المصادق عليها ووثائق الانضمام للحفظ .

٥-تقوم الحكومات المؤتمنة دون تاخير بابلاغ كل الدول الموقعة على هذا الميثاق والمنضمة اليه بتاريخ كل توقيع وتاريخ تسليم كل شهادة مصادق عليها او وثيقة الانضمام للحفظ وتاريخ سريان فعل الميثاق وكذلك تسلمها بلاغات اخرى .

وستسجل الحكومات المؤتمنة هذا الميثاق حسب المادة ١٠٢ من ميثاق هيئة الامم المتحدة .

### المادة الثانية عشرة

ان هذا الميثاق بنصوصه الانجليزى والاسبانى والصينى والروسى والفرنسى وهى نصوص مطابقة للاصل تسلم للحفظ فى ارشيفات الحكومات المؤتمنة .

وترسل الحكومات المؤتمنة نسخ الميثاق المعتمدة بالشكل اللازم الى حكومات الدول الموقعة على الميثاق والمنضمة اليه .

اثباتا لذلك وقع الموقعون ادناه المخولون بالشكل اللازم على هذا الميثاق .

حرر بـ... نسخ فى مدينة ... شهر ... يوم ... سنة ...

# ضمان السلم والامن في آسيا

ان العمل النشيط الهادف الذى يقوم بـه الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية لتحقيق برنامج السـلام الذى تقدم به المؤتمر الرابع العشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، عن نتائج ملموسة . فقد تحسن الوضع الدولى كله وتعززت اسس السلام وامن الشعوب .

ويفتح تثبيت مبادىء التعايش السلمى للدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والنضال الناجح للاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية ضد محاولة اشعال النار فى مواقد التوتر فى العالم ، ومن اجل تصفيـة بقايا الانظمـة الاستعمارية ، يفتح آفاقا جديدة ملائمة لانتصار قضية السلام والتقدم ، ويتفقان والمصالح الجذرية لكل البلدان بما فى ذلك بلدان القارة الاسيوية.

ان قضايا آسيا كانت ولاتزال تحتل مكانة هامة فى العمل السياسى الخارجى لدولتنا التى تشكل جزءا كبيرا من اراضى هذه القارة . وكان الاتحاد السوفييتى منذ قيامه ولايزال يؤيد حركة شعوب آسيا ضد الامبريالية والاستعمار . وكنا نقدم مساعدة نزيهة واسعة الى شعوب منغوليا والصين وكوريا فى نضالها من اجل الحريـة والاستقلال الوطنى وضد العدوان الامبريالى . واستنادا الى التأييد المعنوى والمادى الجبار من قبل الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية وتضامن كافة القوى التقدمية فى كوكبنا دافع الوطنيون الفيتناميون عن قضيتهم العادلة وحق شعبهم فى تقرير مصيره بنفسه .

وكان الاتحاد السوفييتى ولايزال يؤيد النضال العادل للشعوب العربية فى سبيل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى . وكان ولايزال نصيرا يؤمن بضرورة اقامة سلام عادل فى الشرق الاوسط وامن مضمون لجميع بلدان وشعوب المنطقة .

## نظام الامن الجماعى

وانتهاجا لخط تخفيف حـدة التوتر الدولى باستمرار تقدم الاتحاد السوفييتى بفكرة انشاء نظام الامن الجماعى فى آسيا . وقد اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السـوفييتى وهو يفسر مدلول هذه الفكرة : ان الامن الجماعى فى آسيا يجب ان يقوم على اسس كالامتناع عن استخدام القوة فى العلاقات بين الدول واحترام السيادة وسلامـة الحدود وعدم التدخل فى شـئون الغير وتطوير التعاون الاقتصادى وغيره على نطاق واسع على اساس المساواة التامة والمنفعة المتبادلة . وقد سجل كثير من تلك المبادىء فى قرارات مؤتمر باندونغ لبلدان آسيا وافريقيا الذى عقد عام ١٩٥٥ .

وقد اخذ الاتحاد السوفييتى بعين الاعتبار وهو يتقدم بمبادرة نظام للامن الجماعى فى آسيا ، مكانة هذه القارة فى حياة البشرية ودورهـا فى السياسة العالمية ومصالح شعوبها . فهذه القارة لم تشهد السلام مدة طويلة نسبيا بعد الحرب العالمية ، بل كانت تنشأ فى اراضيها الشاسعة التى يسكنهـا اكثر من نصـف سكان الكرة الارضية ، مواقد احدها بعد الاخر ، من التوتر والنزاعات والاصطدامات .

## بعد الحرب العسيرة

وقد حدثت تغيرات كبيرة فى آسيا فى الاعوام الاخيرة . لقد انتهت الحرب الطويلة والعسيرة فى فيتنام بانتصار الشعب الفيتنامى . ويتحقق الاتفاق باعادة السلام والوفاق الوطنى فى لاوس ويناضل وطنيو كامبوديا بنجاح من اجل تطوير وطنهم المستقل حقا . وقد تحقق تقدم ملحوظ فى تسويـة العلاقات بين الهنـد وبنغلاديش والباكستان . وتدل تغيرات الوضع فى آسيـا هذه وغيرها على عزم شعوبها اكثر على الحيلولة دون محاولة تدخل القوى الامبريالية فى الشئون الداخلية لبلدان القارة .

وتلاقى مبادرة الاتحاد السوفييتى لانشاء نظام الامن الجماعى فى آسيـا تاييدا من قبل عدد متزايد من الدول الاسيوية . وقد وافق عليها عدد من ندوات ممثلى الراى العام العالمى بما فى ذلك **مؤتمر قوى السلام العالمى والمؤتمر الدولى من اجل السلام والامن فى آسيا** . وقد اشـار نداء المشتركين فى الندوة الدولية التى اقيمت قبل مدة فى سمرقند تحت شعار «**النضال من اجل السلام والامن فى آسيا-مهمة ملحـة فى عصرنا**» الى انه من الضرورة الملحـة الان ان تتلاحم القوى المحبة للسلام كلها من اجل ضمان السلام والامن فى القارة . وقد اظهر لقاء ممثلى الراى العالمى هذا فى سمرقند الدور المتزايد للاوساط الاجتماعية التقدمية المحبة للسلام فى شئون التطور العالمى .

## يجب القضاء على التوتر

طبعا انه من الضرورى ازالة العوائق والمصاعب الخطرة التى تقف فى طريق اقامة سـلام وطيد دائم فى آسيا . فهناك عدد كبير من المسائل الحادة التى لم تحل بعد ، كما لم يتم القضاء على مواقد التوتر التى يكمن فيها خطر نشوب نزاعات جديدة . وينبغى وضع حد للمخالفة المستمرة لنظام فيتنام الجنوبية لاتفاقية باريس والتوصل الى جلاء القوات الاسرائيليـة عن كل الاراضى العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، وضمـان الحقوق الوطنية المشروعة لشعب فلسطين العربى ومن الضرورى معارضة المحاولات المستمرة التى تقوم بها الامبريالية للاحتفاظ بالاحلاف العدوانيـة العسكرية وتوسيع القواعد الحربيـة فى هذه المنطقة من العالم .

لقد اشار الاتحاد السوفييتى مرارا الى انـه يمكن بل يجب ان تشترك كافـة دول القارة الاسيوية التى تهمها قضية عامة وكبيرة كقضية التعاون السلمى البناء ، فى اقامة اسس لمثل هذا التعاون .

وتتعزز فى البلدان الاسيوية الثقة فى ان اقامة السلام الوطيد والامن كهدف واقعى يمكن التوصل اليه بفضل الجهود الجماعية ، وسيخلق ذلك ظروفا ملائمة لحل المسائل الملحة للتطور الاقتصادى والثقافى والتقدم الاجتماعى والتعاون الشـامل بين الدول .

«البرافدا»

# التعاون وفق مبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة

بقلم : فلاديمير ليباتوف ،
الدكتور فى فلسفة العلوم الاقتصادية

يبرهن التاريخ بشكل مقنع على ان مصـائر حركة التحرر الوطنى والدول الوطنية الفتية مرتبطة ارتباطا وثيقا بنشوء وتطور الاتحاد السوفييتى والاسرة الاشتراكية العالمية . ويعود مثل هذا الارتباط الى وحدة مصالح واهداف النضال ضد التحكم الامبريالى ومن اجـل تصفيـة الظلم الاستعمارى بكل مظاهره وضمان سلام وطيد فى كوكبنا .

وتتميز المرحلة الحالية من نضال الشعوب فى سبيل التحرر ، فى جملة ماتتميز ، بانتقال مركز هذا النضال الى المجال الاجتماعى الاقتصادى ، وازدياد نشاط الدول الوطنية الحديثة فى العلاقات الاقتصادية الدولية وطموحها الى التخلص من عدم التكافؤ فى العلاقـات الاقتصاديـة مع الدول الامبريالية وسعيها الى تعميق التعاون التجارى الاقتصادى مع البلدان الاشتراكية .

ويتبين من المعطيات المعروفـة ان الدول اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى قد قدمت الى البلدان النامية قروضا طويلة الامد يبلغ مجموعها حوالى ١١ مليار روبل . وقد بنيت وتبنى اكثر من ٢٩٠٠ من المشاريع فى هذه البلدان ، وذلك بمساعدة شعوب الاسرة الاشتراكية الاقتصادية والتكنيكية . ويتعلم اكثر من ٢٥ الف طالب من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـة سنويا فى الجامعات والمعاهد العليا فى البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى .

## دعم سوفييتى دائم

وللاتحاد السوفييتى اكبر حصة فى المعونـة الاقتصادية والفنية التى تقدمها البلدان الاشتراكية الى الدول النامية .

ويتفهم السوفييت القضايا التى تواجه الدول الوطنية الفتية فى مرحلة الانعطاف من تاريخها ، وتساندها دوما فى النضـال من اجل تعزيز استقلالها وتقدمها الاقتصادى والاجتماعى وضد دسائس المستعمرين الجدد . ومن هذا ان حوالى ٥٠ دولة مستقلة فتية قد عقدت اتفاقيات التعاون الاقتصادى والفنى مع الاتحـاد السوفييتى خلال حقبة قصيرة نسبيا .

لقد اصبح التعاون مع الاتحاد السوفييتى عاملا هاما فى تطورها التقدمى وتعزيز استقلالهـا الاقتصادى . فتنتج المؤسسات المبنية بمساعدة البلاد السوفييتية فى الهند مثلا ، ٨٠٪ من الاجهزة اللازمة لصناعة الميتالورجيا و٦٠٪ من المواسير والاجهزة الماليـة واكثر من ٥٠٪ من البترول و٣٠٪ من الصلب وحوالى ٢٠٪ من الطاقـة الكهربائية . وتنشأ فى افغانستان بمسـاعدة الاتحـاد السوفييتى صناعات الغاز والكيميـاء والتعدين وعدد آخر من فروع الصناعة . ونتيجة ذلك انتجت المشاريع المبنية بمساهمة الاتحاد السوفييتى ، فى عام ١٩٧٣ ثلثى انتاج القطاع العام فى البلاد .

اما مصر فتنتج المؤسسات المبنية بمساعدة الاتحاد السوفييتى ٢٨،٥٪ من الطاقة الكهربائية و٢٢،٣٪ من البترول المكرر ومابين ٣٠-٤٠٪ من المستحضرات و٥٠٪ من البواخر الخ .

## تطور العلم السوفييتى لمساعدة البلدان النامية

وينبغى الاشارة الى ان تطور العلم والتكنيك فى الاتحاد السوفييتى تطورا عاليا ، يمكنه من ان يصدر الى البلدان الناميـة احدث الالات والاجهزة الصالحة للعمل فى ظروفها المناخيـة ويتيح تجهيز المؤسسات بالالات السوفييتيـة وفق ما يفرضه التقدم التكنيكى المعاصر . فقد حقق الاتحاد السوفييتى مثلا شهرة واسعة كدولة احرزت انجـازات كبيرة فى تطوير صناعـة ميتالورجيا المعادن الحديدية . وقد اعترف بتلك الانجازات منذ وقت بعيد وتقدر عاليا فى آسيا وافريقيا . ومن الادلة على ذلك ٢٠ مؤسسة كبيرة للميتالورجيا فى مصر والجزائر والهند وايران والباكستان وتركيا وبعض البلدان الاخرى ساهم الاتحاد السوفييتى فى بنائها او توسيعها . ومما يحكى فكرة عن اهميتها ان مصانع الميتالورجيا المجهزة بالالات السوفييتية سوف تنتج ، وفقا للحسابات التمهيدية ، اكثر من ٢٥ مليون طن من الصلب سنويا .

وتقدم الالات والمعدات الى المشاريع الجارى بناؤها فى البلدان النامية بمساعدة الاتحـاد السوفييتى على اساس منح قروض . وكان الاتحاد السوفييتى اول من بدأ فى العالم بمنح قروض الى الدول المتحررة لاغراض تنميتهـا الاقتصادية بشروط اسهل بكثير من تلك التى كانت الدول الاوروبية الغربية تقدم معونتها بها . وبفضـل ذلك اضطرت الاخيرة الى تغيير شروط قروضها ايضا . ولكن يجب عدم نسيان ان هناك فرقا كبيرا بين طابع القروض التى تقدمهـا الدول الغربيه والقروض السوفييتيه . فاذا كانت الاولى هى ، من حيث الجوهر ، جزء من الارباح التى تجنى من توظيفات رؤوس الاموال فى البلدان النامية ، فان القروض السوفييتية هى جزء من الاموال التى هى ثمرة عمل العمـال والفلاحين السوفييت ، ويمكن استعمالها بالشكل وبفائدة كبيرة داخل البلاد . غير ان الاتحاد السوفييتى المخلص لواجبـه الاممى لايستطيع اهمـال احتياجات واماني الشعوب المتحررة ويبذل كل ما فى وسعه لمساعدتها فى حل مسـائل التطور الاقتصادى المعقدة . ويمكن تسمية الاموال التى يخصصها لاغراض التنمية الاقتصاديـة للدول الوطنية الفتية : : مساعدة اقتصادية . وفى نفس الوقت فان مساعدة الاتحاد السوفييتى الاقتصادية ليست معونة خيرية ولاتتميز بطابع المضاربـة التى تقوم على ما سمى بـ«القروض عديمة الفوائد» التى تستر ، فى احيان كثيرة ، اغراضا سياسية خفية .

## على اساس التكافؤ والمنفعة المتبادلة

ان قوة وفعالية تعاون الاتحاد السوفييتى مع الدول النامية تعودان الى انه متبادل المنفعـة ويقوم على مبادىء التكافؤ والاحترام المتبـادل لمصالح الشركاء ولايهدف الى اية اغراض حربية او سياسية وغيرها . ولذلك تبدو غبية محاولة بعض الصحف الاجنبية الرامية الى التشكيك فى التعاون السوفييتى مع البلدان النامية .

ومن افضل الادلة على ان هذا التعاون متبادل المنفعه ، الوتائر العالية لزيادة التبادل التجارى بين الاتحاد السوفييتى والبلدان النامية ، فقد ازداد هذا التبادل خلال الاعوام العشرة الاخيرة ثلاث مرات ، وبلغت قيمتـه فى عام ١٩٧٣ ٤،٧ مليار روبل .

وتبلغ حصة البلدان النامية فى تجارة الاتحاد السوفيتى مع البلدان الاجنبية حوالى ١٥٪ .

وان الصادرات الرئيسية السوفييتيـة الى البلدان النامية هى ماكينات واجهزة ومصنوعات وبضائع استهلاكية . وتتمكن البلدان الناميـة بدورها من زيادة تصـدير الفلزات المركزة للمعادن غير الحديدية والبترول والغاز والقطن والكاوتشـوك والجلود الخام والكاكاو وكذلك الاقمشة القطنية والملابس الجاهزة والاحذيـة والاثاث الخ الى الاتحاد السوفييتى .

ترفض مؤسسات التجارة الخارجية السوفييتية بيع البضائع باسعار مخفضة اصطناعيـا لاثارة الفوضى فى التجارة الدولية . ولكن ذلك لايعنى ان الاتحاد السوفييتى يرفع اسعار منتجاتـه المصدرة الى البلدان النامية ، كما يزعم اعداؤه احيانا ، بحيث تزيد على الاسعار العالمية . فقد اجرى بحث خاص للاسعار العالمية والاسعار التى يعينها الاتحاد السوفييتى لبضائعه فى عدد من البلدان النامية ، واقتنع الخبراء بان مثل هذه المزاعم تستهدف غرضا واحدا فقط ، هو نسف التعاون بين البلدان النامية والاتحاد السوفييتى .

## مساعدة كبرى من اجل التقدم

يتخذ التعاون بين الاتحاد السوفييتى والبلدان النامية ، اكثر فاكثر ، طابع تقسيم العمل الثابت الذى يعارض نظـام الاستغلال الامبريالى الدولى ويساعد على ذلك التعاون فى الانتاج وبنـاء المؤسسات التى تنتج البضائع التى تهم الجانبين.

ويبنى فى افغانستان بمسـاعدة الاتحـاد السوفييتى مصنع الاسمدة الازوتية . وسيلبى انتاجه احتياجات زراعة البلاد وسيصدر جزءا من انتاجه الى الاتحاد السوفييتى لسـد القرض وبنى فى غينيا بمسـاعدة الاتحاد السوفييتى مؤسسة لاستخراج الالومينيوم الخام وسيصدر جزء من انتاج تلك المؤسسـة الى الاتحـاد السوفييتى لسد نفقات الاتحـاد السوفييتى على بناء المشروع . وتسد مصر ايضـا القروض السوفييتية بمنتجات المشاريع المبنية بمساعدة الاتحاد السوفييتى، بما فى ذلك الصفائح الفولاذية من مجمع الحديـد والصلب فى حلوان وقطع الجرارات المطروقة الخ . ونتيجـة التعـاون السوفييتى الهندى يتغير تركيب التصدير الهندى الى الاتحاد السوفييتى . فتتزايد فيه اكثر فاكثر حصة المصنوعات التى تنتجها المؤسسات المبنية بمساعدة بلادنا ، مثل المدرفلات والحديد الزهر من المصنـع الميتالورجى فى بهيلاى والادوات الكيميائية من مصنع مدراس والعدسات البصرية من مصنع دورغابور الخ .

ان النطاق الواسع للعلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الناميـة دليل جديد ساطع على ان اول بلد اشتراكى فى العالم يقدم، قولا لاقولا ، مساعدة كبرى الى الدول الوطنيـة الفتية فى نضالها من اجل التقدم الاقتصـادى والاجتماعى .

# اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

## انباء موسكو

MOSCOW NEWS

LES NOUVELLES DE MOSCOU

NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

١٩٧٥ · ١٩٧٥ · ١٩٧٥ · ١٩٧٥

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتى وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفييتى . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية .

ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وسيحصل كل مشترك فى عام ١٩٧٥ على تقويم جدارى انيق .

وستنشر جريدتنا عام ١٩٧٥ دليلا لتعلم اللغة الروسية ،

وسترسل الى كل مشترك ست اسطوانات تتضمن دروس تعلم اللغة الروسية .

اما المسابقة التقليدية لجريدتنا عام ١٩٧٥ فستكون مخصصة للذكرى الثلاثين لانتصار كل القوى التقدمية فى العالم على المانيا الفاشية وستكون الجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة عشرة ايام .

يمكن الاشتراك فى الجريدة عن طريق الشركات ذات العلاقة مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» وتجدون عناوين هذه الشركات على صفحات جريدتنا .

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
نهج زيروت يوسف-٣ ، الجزائر

* جمهورية مصر العربية
مؤسسة العصر الحديث ،
٢٠- ، شارع عدلى باشا ،
القاهرة

* السودان
دار التوزيع ،
ص . ب . رقم ٣٥٨ .
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقاديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد-الدار الوطنية للاعلان ،

وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين-ايم
صحناوى ، الطابق الثانى، رقم ١١

ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة بالدولغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
— دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب تنبكجى
شارع بو سعيد ، دمشق
— دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط

حلب
— شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
— مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء .





مطاردة للفوز بجائزة الخريف

السرادقات الرئيسية لحلبة سباق موسكو

الاستاذ-الفارس اناتول كردين مع الحصان بافلين

# فى حلبة سباق موسكو

بقلم وتصوير الحماكيفيتش



تجرى سباقات الخيول الخابة فى موسكو منذ زمن بعيد ، الا ان سباقات الركض المنتظمة بدات عام ١٨٣٤ اى منذ الفترة التى اقرت فيها «الجمعية الموسكوفية لمتتبعى ركض الخيول» وافتتحت فى حقل خودينسكى حلبة سباق لاتزال تعمل حتى يومنا هذا .

وحسب مفهومنا الحالى لحلبات السباق، لقد كانت الحلبة الاولى بدائية الى حد ما : طريقان متوازيان ضيقان لدرجة ان كل واحد منهما كان يتسع لركض حصانين فقط .

لقد اعيد بناء وتصميم حلبة سباق موسكو هذه عدة مرات منذ تاسيسها حتى وبالرغم من وجود حلبة اخرى فى العاصمة الآن ، وكانت الفترة كلها تعتبر من احسن حلبات سباق الخيل فى روسيا بتربورغ ، فقد كانت سباقات المواسم الرئيسية تجرى فى موسكو فقط .

## اجود الخيول

وخلال سنوات السلطة السوفييتية جرت تغييرات جذرية على عمل حلبة موسكو فقد بدات تجرى هنا عمليات اختبار الخيول التابعة للاصطبلات الحكومية والكولخوزات ، وقدم الى الحلبة علماء وفرسان اخذوا يعدون الخيول للسباق على اساس التوصيات العلمية ، ولم تعد الحلبة مجرد مكان للركض واجراء السباق، بل تحولت الى مختبر للبحوث فى مجال تحديد اجود صفات الخيول . .

جرت فى اوديسا منذ فترة قريبة تجربة افضل خيول الخب فى البلاد واظهرت خيول حلبة موسكو نتائج رائعة ، بتسجيلها بعض الارقام القياسية لعموم البلاد . وقد برز من بين هذه الخيول بشكل خاص الفرس بافلين الذى كان يقوده الفارس الحائز على لقب الاستاذ فى الرياضة اناتولى كريدين . وسجل الفرس بافلين وهو يعرض عددا من الارقام القياسية ، رقما مطلقا فى ركض مسافة ٣٢٠٠ مترا حيث قطعها فى زمن قدره ٤ دقائق و٦ ثوان وعشر الثانية . وحتى الوقت الحاضر لم يستطع اى جواد من خيول الخب ان يسجل مثل هذا الرقم فى اى من حلبات اوروبا وبالنسبة للمسافة المذكورة .



# اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

## انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتى وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفييتى . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية .

ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وسيحصل كل مشترك فى عام ١٩٧٥ على تقويم جدارى انيق .

وستنشر جريدتنا عام ١٩٧٥ دليلا لتعلم اللغة الروسية ،

وسترسل الى كل مشترك ست اسطوانات تتضمن دروس تعلم اللغة الروسية .

اما المسابقة التقليدية لجريدتنا عام ١٩٧٥ فستكون مخصصة للذكرى الثلاثين لانتصار كل القوى التقدمية فى العالم على المانيا الفاشية وستكون الجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة عشرة ايام .

يمكن الاشتراك فى الجريدة عن طريق الشركات ذات العلاقة مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» وتجدون عناوين هذه الشركات على صفحات جريدتنا .

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
نهج زيروت يوسف-٣ ، الجزائر

* جمهورية مصر العربية
مؤسسة العصر الحديث ،
٢٠-، شارع عدلى باشا ،
القاهرة

* السودان
دار التوزيع ،
ص . ب . رقم ٣٥٨ .
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقاديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد-الدار الوطنية للاعلان ،
وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين-ايم
صحناوى ، الطابق الثانى، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
ا ، ساحة بالدولغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
— دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب تنبكجى
شارع بو سعيد ، دمشق
— دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط
حلب
— شركة المطبوعات العامة
الاخوان لظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
— مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء .



# فى حلبة سباق موسكو

بقلم وتصوير الخماكيفيتش

مطاردة للفوز بجائزة الخريف

●

السرادقات الرئيسية لحلبة سباق موسكو

●

الاستاذ-الفارس اناتول كردين مع الحصان بافلين



تجرى سباقات الخيول الخابة فى موسكو منذ زمن بعيد ، الا ان سباقات الركض المنتظمة بدات عام ١٨٣٤ اى منذ الفترة التى اقرت فيها «الجمعية الموسكوفية لمتتبعى ركض الخيول» وافتتحت فى حقل خودينسكى حلبة سباق لاتزال تعمل حتى يومنا هذا .

وحسب مفهومنا الحالى لحلبات السباق، لقد كانت الحلبة الاولى بدائية الى حد ما ؛ طريقان متوازيان ضيقان لدرجة ان كل واحد منهما كان يتسع لركض حصانين فقط .

لقد اعيد بناء وتصميم حلبة سباق موسكو هذه عدة مرات منذ تاسيسها حتى وبالرغم من وجود حلبة اخرى فى العاصمة الآن ، وكانت الفترة كلها تعتبر من احسن حلبات سباق الخيل فى روسيا بتربورغ ، فقد كانت سباقات المواسم الرئيسية تجرى فى موسكو فقط .

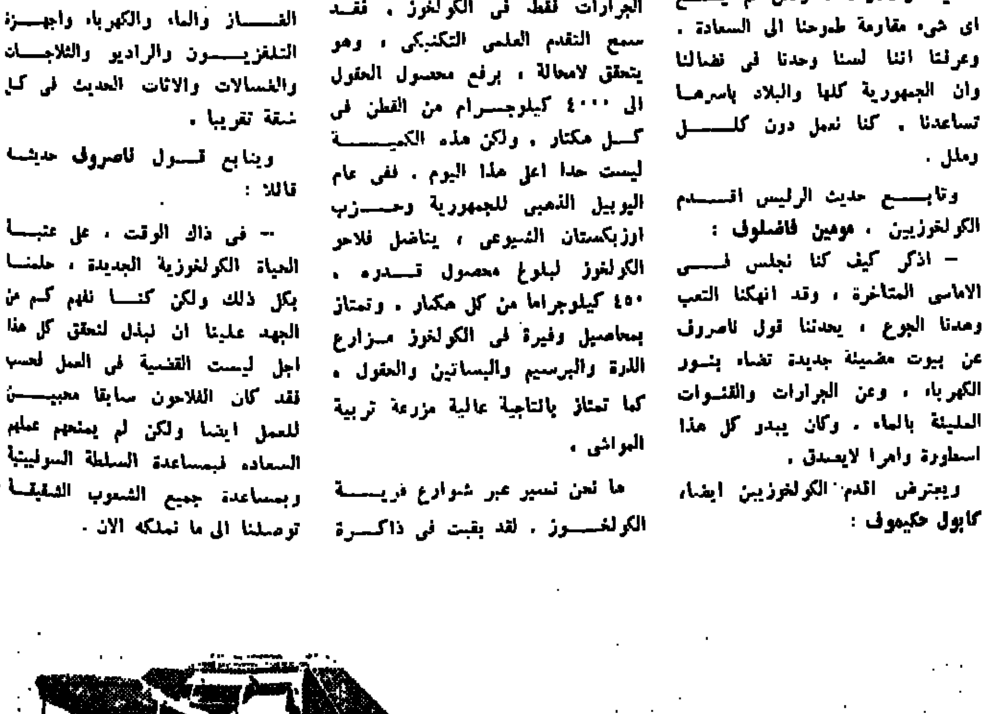
## اجود الخيول

وخلال سنوات السلطة السوفييتية جرت تغييرات جذرية على عمل حلبة موسكو فقد بدات تجرى هنا عمليات اختبار الخيول التابعة للاصطبلات الحكومية والكولخوزات ، وقدم الى الحلبة علماء وفرسان اخذوا يعدون الخيول للسباق على اساس التوصيات العلمية ، ولم تعد الحلبة مجرد مكان للركض واجراء السباق، بل تحولت الى مختبر للبحوث فى مجال تحديد اجود صفات الخيول .

جرت فى اوديسا منذ فترة قريبة تجربة افضل خيول النخب فى البلاد واظهرت خيول حلبة موسكو نتائج رائعة ، بتسجيلها بعض الارقام القياسية لعموم البلاد . وقد برز من بين هذه الخيول بشكل خاص الفرس بافلين الذى كان يقوده الفارس الحائز على لقب الاستاذ فى الرياضة اناتولى كريدين . وسجل الفرس بافلين وهو يعرض عددا من الارقام القياسية ، رقما مطلقا فى ركض مسافة ٢٢٠٠ مترا حيث قطعها فى زمن قدره ٤ دقائق و٦ ثوان وعشر الثانية . وحتى الوقت الحاضر لم يستطع اى جواد من خيول النخب ان يسجل مثل هذا الرقم فى اى من حلبات اوروبا وبالنسبة للمسافة المذكورة .

## ٥٠ عاما على قيام جمهورية اوزبكستان السوفيتية

# ينابيع السعادة



«كان الكولخوز فى اول عام من تاسيسه يملك ثلاثين ثورا وخمس عشرة عربة وخمسة عشر محراثا خشبيا وشكل المحصول ٥٠٠ كيلوجرام من القطن فى كل هكتار» .

(من ارشيف متحف كولخوز «موسكو» بمنطقة دجيزاك) .

ويقول رئيس الكولخوز بطل العمل الاشتراكى قول ناصروف :

— اجل ، لقد بدانا من هذا .. وكان وقتا عصيبا ، ولم تكمن الصعوبات فقط فى ان الفلاحين لم يملكوا شيئا سوى ايديهم ، فقد عرقلت عصابات المخربين الذين لم يتم القضاء عليهم انذاك بناء الحياة الجديدة . فقضى الاعداء على البذار وهدموا السواقى واتلفوا الممتلكات الطفيفة والادوات . ولكن لم يستطع اى شىء مقاومة طموحنا الى السعادة . وعرفنا اننا لسنا وحدنا فى نضالنا وان الجمهورية كلها والبلاد باسرها تساعدنا . كنا نعمل دون كلل وملل .

وتابع حديث الرئيس اقدم الكولخوزيين ، مومين فاضلوف :

— اذكر كيف كنا نجلس فى الامامى المتاخرة ، وقد انهكنا التعب وهدنا الجوع ، يحدثنا قول ناصروف عن بيوت مضيئة جديدة تضاء بنور الكهرباء ، وعن الجرارات والقنوات المليئة بالماء . وكان يبدو كل هذا اسطورة وامرا لايصدق .

ويعترض اقدم الكولخوزيين ايضا، كابول حكيموف :

— لماذا لا يصدق ؟ لو لم يصدق لما عملنا حتى نزفت يدانا من مسك المعاول ، ولما وقفنا ، وحيدين فى الليالى مع البندقية ، عند حقول الكولخوز نحرسها من اللصوص . لقد امنا ، امنا بالحزب ، وامنا بانفسنا ، ولو تكلمنا بصراحة لقلنا اننا لم نكن نفكر بل لم نكن نحلم بما نملكه نحن الان واطفالنا واحفادنا.

وهناك دليل اخر يمكن استخلاصه من معروضات متحف الكولخوز . يحوى الكولخوز الان ١٩٠ جرارا و٥٣ آلة لجنى القطن و٧٢ سيارة ومئات المعدات الزراعية الاخرى . ويرأس جميع فروع الانتاج اخصائيون من حملة الشهادات العالية والمتوسطة وهناك ثلاثمئة شخص من سائقى الجرارات فقط فى الكولخوز . فقد سمح التقدم العلمى التكنيكى ، وهو يتحقق لامحالة ، برفع محصول الحقول الى ٤٠٠٠ كيلوجرام من القطن فى كل هكتار ، ولكن هذه الكمية ليست حدا اعلى هذا اليوم . ففى عام اليوبيل الذهبى للجمهورية وحزب اوزبكستان الشيوعى ، يناضل فلاحو الكولخوز لبلوغ محصول قدره ، ٤٥٠ كيلوجراما من كل هكتار . وتمتاز بمحاصيل وفيرة فى الكولخوز مزارع الذرة والبرسيم والبساتين والحقول ، كما تمتاز بالتاجية عالية مزرعة تربية المواشى .

ها نحن نسير عبر شوارع قرية الكولخوز . لقد بقيت فى ذاكرة الشيوخ فقط ، الازقة الضيقة التى كانت تعج بالغبار صيفا وتغرق فى الوحل شتاء ، والخيام والاكواخ المتداعية . اما اليوم فتطل على الشوارع الاسفلتية العريضة ، عبر خضرة الحدائق ودوالى العنب ، نوافذ عريضة من البيوت الفسيحة المشرقة ، ويوجد فى الكولخوز ست مدارس ، منها ثلاث مدارس ثانوية ، وداران للسينما ، وناد ومستشفى ، وكل هذا هناك حيث لم يكن يوجد قبل الثورة اى انسان متعلم ولا اى طبيب لكل المنطقة .

وقد خصص الكولخوز ، فى السنة الحالية فقط ، اكثر من مليون روبل للبناء .

ولو تطلعنا الى اى بيت لوجدنا الغاز والماء والكهرباء واجهزة التلفزيون والراديو والثلاجات والغسالات والاثاث الحديث فى كل شقة تقريبا .

ويتابع قول ناصروف حديثه قائلا :

— فى ذاك الوقت ، على عتبة الحياة الكولخوزية الجديدة ، حلمنا بكل ذلك ولكن كنا نفهم كم من الجهد علينا ان نبذل لنحقق كل هذا اجل ليست القضية فى العمل فحسب لقد كان الفلاحون سابقا محبين للعمل ايضا ولكن لم يمنحهم عملهم السعاده فبمساعدة السلطة السوفييتية وبمساعدة جميع الشعوب الشقيقة توصلنا الى ما نملكه الان .



جمع القطن فى سوفخوز «اوزبكستان» الواقع فى منطقة شورتشين بمقاطعة سورخانداريينسك

## ارقام ووقائع

* اسست جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية فى ٢٧ اكتوبر عام ١٩٢٤ وتلبية لطلب الشعب الاوزبكى اتخذ المؤتمر الثالث لمجالس السوفييت فى الاتحاد السوفييتى قرارا بقبول جمهورية اوزبكستان السوفييتية فى عضوية اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

* تقع جمهورية اوزبكستان السوفييتية فى آسيا الوسطى اقصى جنوب البلاد . وتبلغ مساحتها ٤٤٧،٤ الف كيلومتر مربع (اى ما يزيد عن مساحة دول مثل بريطانيا او ايطاليا، وتشغل اوزبكستان المرتبة الرابعة بين الجمهوريات السوفييتية من حيث تعداد سكانها (١٣،٣ مليون شخص) ويبلغ متوسط كثافة السكان ٣٠ شخصا لكل كيلومتر مربع ويؤلف الاوزبكيون ٦٥،٥٪ من تعداد جميع السكان . ويقطن الجمهورية الى جانب الاوزبكيين الروس (١٢٪)، والكازاخيون والطاجيكيون والكاراكالباكيون والقرغيزيون والتركمانيون والتتر وغيرهم، ويبلغ عدد القوميات والشعوب التى تقطن الجمهورية اكثر من مئة .

* عاصمة جمهورية اوزبكستان هى مدينة طشقند (١،٥ مليون نسمة) .

* تضم جمهورية اوزبكستان جمهورية كاراكالباكيا ذات الحكم الذاتى ويبلغ تعداد سكانها ٧٨٠ الف نسمة ، كما توجد فى اوزبكستان ١١ مقاطعة و٦٢ مدينة و١٢٨ منطقة .

* تقع اوزبكستان بين النهرين الاسيويين العظيمين سيحون وجيحون وهى بلد الاراضى المنبسطة والجبال والصحارى . وتعتبر الحرارة والشمس من ثروات الجمهورية الوفيرة . ولكن الماء ينقصها ، ولذلك ترتبط الحياة الاقتصادية بالنضال المستمر من اجل الماء ويقول مثل شعبى اوزبكى «ان الارض تنتهى حيثما ينتهى الماء» .

* كانت نسبة العمال الصناعيين قبل الثورة عاملين لكل الف من السكان . وكان العمال المحليون غير محترفين .

وكانت اجورهم واطئة للغاية . وقد انشىء فى اعوام السلطة السوفييتية فى اوزبكستان اكثر من الف وثلاثمئة مؤسسة صناعية واكثر من مئة فرع ويبلغ عدد العمال فى الجمهورية حوالى مليونى شخص .

* تنتج مؤسسات الجمهورية كل ثلاثة ايام من البضائع الصناعية ما انتج خلال عام ١٩٢٤ كله . اما الخطة الخمسية لاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ فتنص على زيادة الانتاج الصناعى بنسبة ٥١٪ .

* تحقق فى اوزبكستان فى العشرينات وعلى مراحل الاصلاح الزراعى المائى وتنظيم الزراعة على اساس المزارع التعاونية ، ونتيجة لذلك تم القضاء على اشكال الاقطاع والتخلف الازلى فى الزراعة خلال فترة وجيزة . ففى اوزبكستان الان الف وخمس عشرة مزرعة تعاونية واربعمئة وخمس واربعون مزرعة حكومية .

* بلغ عدد الجرارات العاملة فى الزراعة فى العام الماضى ١٣١ الف جرار.

* صممت فى الجمهورية الان ماكينات لزراعة القطن وجمعه آليا ، كما انتقى العلماء الاوزبكيون اصنافا ممتازة من القطن .

* القطن محصول رئيسى فى اوزبكستان . وقد جمعت المزارع التعاونية والحكومية عام ١٩٧٣ ٤،٩ مليون طن من القطن وكان ذلك رقما قياسيا فى تاريخ الجمهورية .

* تقوم الزراعة فى اوزبكستان على اساس الرى . ففى اعوام الحكم السوفييتى ازدادت مساحة الاراضى المروية مرتين .

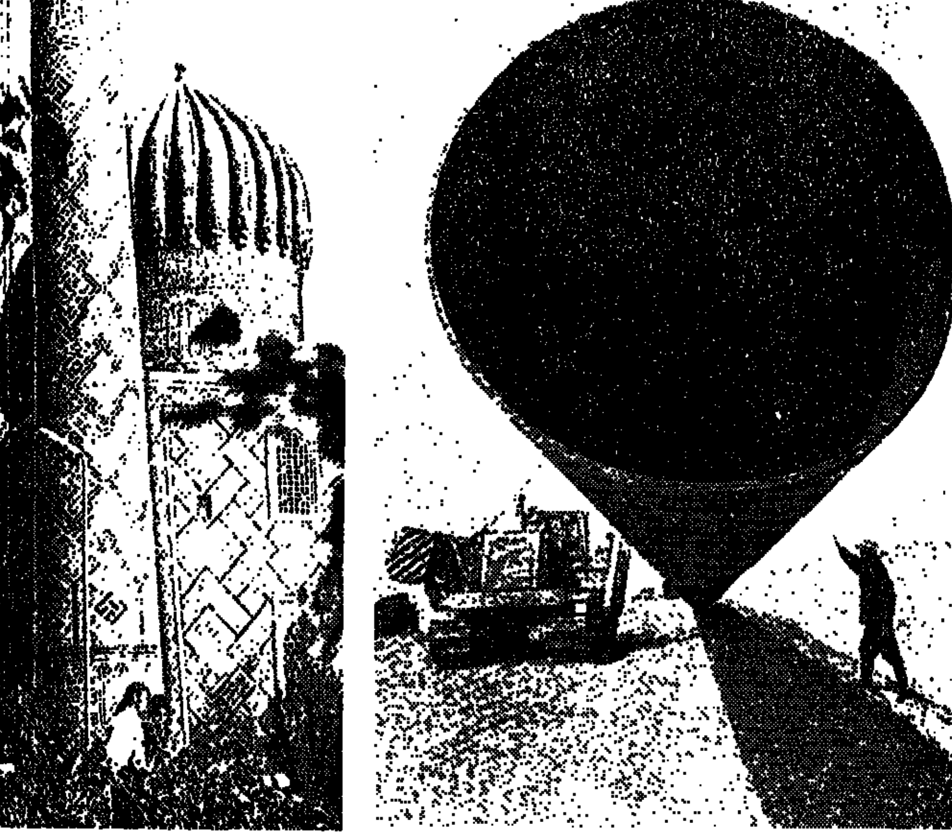
* لم يؤلف اولئك الذين تعلموا القراءة والكتابة فى اوزبكستان قبل الثورة الا اثنين بالمئة من عدد السكان . ويبلغ عدد المدارس ١٦٥ مدرسة لاربعة ملايين نسمة .

اما الان فيدرس فى ٩٥٤٠ مدرسة ٣ ملايين و٦٤٦ الف تلميذ وتلميذة ، ويجرى التعليم باللغة القومية .

* فى الجمهورية شبكة واسعة من المدارس المهنية التكنيكية (١٨٣ مدرسة) يتعلم فيها ٧٢ الف طالب وطالبة ويحصلون على مختلف المهن .

* فى الجمهورية جامعتان و٣٩ معهدا عاليا يدرس فيها ٢٣٣ الف طالب ، وقد كانت جامعة طشقند اول مؤسسة دراسية عليا انشئت فى الجمهورية عام ١٩٢٠ بموجب مرسوم لينين .





مد انابيب الغاز من آسيا الوسطى الى المركز

آثار اسلامية فى سمرقند

معلم طاشماتوفا تعرض بعض منتجات المصنع

## حياة جديدة فى بلد مضياف

زار بازلور رحمن الشخصية الاجتماعية البارزة فى بنغلاديش جمهورية اوزبكستان السوفييتية للمرة الثانية ، وتحدث عن انطباعاته عن هذه الزيارة لمراسلنا فقال :

تحولت اوزبكستان التى كانت معروفة كبلد متخلف يسوده البؤس والجهل ، الى جمهورية من الجمهوريات السوفييتية المتطورة .

وارتفع فى الخمسين عاما من بناء الاشتراكية مستوى المعيشة المادى والروحى فى هذه الجمهورية لدرجة انه يمكن القول ان الحياة الجديدة قد ازدهرت فى هذا البلد .

هناك مثل شعبى يقول : ان الذى يشرب من نهر زرشان لابد ان يعود اليه مرة اخرى . لااعلم صحة ذلك ولكنى متاكد ان كل امرىء ، على استعداد لزيارة اوزبكستان الصديقة والمضيافة .

ان بلادنا جمهورية فتية تعانى من المصاعب ونحن نسعى الى وضع حد للتخلف وتحسين حياة الشعب ، ونرى أن اوزبكستان تضرب لنا مثلا رائعا من وجهة النظر هذه . لقد اجتازت اوزبكستان فى الأعوام الخمسين الاخيرة الطريق من الاقطاعية الى الاشتراكية متخطية الراسمالية ، وتؤكد تجربتها اننا نستطيع ايضا تغيير ظروف حياة شعبنا اذا اتبعنا السير فى طريق التطور اللاراسمالى ، واذا جعلت البلاد بناء الاشتراكية هدفا لها .

تحتفل اوزبكستان الان بالذكرى الخمسين لقيام الجمهورية فيها وتأسيس الحزب الشيوعى فى اوزبكستان ، وليس هذا عيدا للاوزبكيين والشعوب السوفييتية فحسب ، بل انه عيد لجميع الناس فى العالم لاسيما اولئك الذين يكافحون تاخرهم الازلى .

## اهتزت الأرض وصمد البشر

بقلم : الشاعرة غول شهرا جورايفا



«اوزبكستان» فندق جديد فى طشقند

طشقند مدينة قديمة كان يتغير اسمها بمرور الزمن فكانت تحمل اسماء جاج وتشاتشكنت وبينكيت ... وظهر اسمها الحالى لاول مرة فى القرن الحادى عشر .

لقد شهدت طشقند كثيرا من المآسى والفواجع . فكان الغزاة يهدمونها ويحرقونها وينهبونها . يعصف بها الجور والعنف ويئن كادحوها تحت وطأة الضرائب والحرمان .

لقد ايقظت ثورة اكتوبر طشقند . لقد نشبت فى ١٠–١٣ نوفمبر عام ١٩١٧ ثورة مسلحة للعمال والجنود واقيم فى ١٤ نوفمبر الحكم السوفييتى.

### تاريخ جديد

وبذلك بدأ تاريخ المدينة الجديد ونراه فى شوارع وميادين المدينة ، وفى التماثيل العديدة التى نصبت فيها وهى تماثيل فلاديمير لينين ورفاقه فى النضال فرولاه وكاليثين وسفيردلوف وملوفى الشعب الاربعة عشر الذين ضحوا بحياتهم من اجل ازدهار الحياة فى طشقند المعاصرة .

اليست الجامعة التى تحمل اسم فلاديمير لينين التى تعلمت فيها افضل تمثال لذلك الحلم الذى تحقق ، ذلك الحلم الذى ضحى الكثيرون بحياتهم من اجله ، الحلم بمستقبل نير للشعب الاوزبكى ، وبالسعادة والصداقة بين كافة الشعوب .

لقد اندفع اباؤنا وامهاتنا بعد الثورة الى الدراسة . ففى ٧ سبتمبر عام ١٩٢٠ وقع لينين مرسوما بانشاء جامعة فى طشقند . وقد وصل الى المدينة فى اعوام ١٩١٨–١٩٢٠ بتوصية لينين ٨٦ استاذا ومدرسا للعمل فى جامعتها . وحملوا معهم الادوات واللوازم للمختبرات والكتب لتكوين مكتبات . وقد حملوا معهم ٣٠ الف مجلد !

### نهاية القديم

لقد كان كل ذلك بداية للجديد ... كما كان نهاية للعالم القديم الذى ورثنا منه ٤٩ مدرسة فى بلادنا كلها فقط . لقد تخرج اوزبكى واحد عام ١٩١٥ من جامعة بطرسبورغ . اما الان فيسهم عشرات الالوف من الباحثين العلميين والوف الدكاترة فى فلسفة العلوم ومئات الدكاترة فى العلوم بقسطهم اللائق فى تطوير العلم السوفييتى .

لقد اصبحت طشقند بالنسبة لى جامعة فى دراسة الشعر ، فترتبط هذه المدينة ارتباطا لا ينفصم باسماء الشعراء غفور غلام وايبيك واويغون وكامل ياشين وهايرالى وزولفيا ولزير صفاروف ومقصود شيخ‌زاده وكثير من الشعراء الاخرين ، اساتذة الادب فى الواقع اللذين انعكست فى مؤلفاتهم عواصف الثورة وايقاع العمل فى الخطط الخمسية الاولى . لقد كانت تلك سيمفونية عظيمة لتجديد العالم عن طريق العمل البناء الذى كان من ثماره مصنع الالات الزراعية «طاشسيلماش» ومعمل النسيج ومحطتا طشقند وفرهاد الكهرمائيتان . وقد اصبحت طشقند بالنسبة لى كنزا للقيم الروحية ومدرسة للروح الوطنية والوداد والتعاطف والطيبة .

### يد المساعدة

وحينما امر اليوم فى شوارع مدينتى واحدق فى طوابق البنايات التى تشق السماء الزرقاء الصافية ، التى شيدها بناء يحمل اسم «الصداقة» على حد قول الشاعرة زولفيا ، اتذكر احيانا الزلزال الذى هز طشقند فى ٢٦ ابريل عام ١٩٦٦ .

لقد كتب شاعر فى تلك الايام يقول : «ان الارض اهتزت غير ان البشر صمدوا !» نعم ، اكد الانسان انه اقوى من الطبيعة ، وذلك لان قواه ضاعفتها الصداقة والمساندة الاخويتان .

كانت الارض ايامها تهتز ، وبريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وكوسيغين رئيس مجلس الوزراء ، عضوا اللجنة الحكومية لتصفية آثار الزلزال ، قد وصلا الى المدينة .

وقد مدت البلاد كلها يد المساعدة الى المدينة التى استقبلت فى اعوام الحرب الوطنية العظمى الوف والوف الاطفال والنساء والشيوخ الذين نقلوا من المناطق القريبة من الجبهة . ونقشت على واجهات العمارات الجديدة الى الابد «موسكو» و«لينينغراد» و«ريغا» و«فورونيج» و«باكو» و«سفيردلوفسك» و«كييف» و«مينسك».

الى اسكن فى الوقت الحاضر فى المسكن الذى بناه اخوان لنا من مدينة سفيردلوفسك واستمتع بمناظر المدينة الجديدة . وترى على مقربة من مسكنى بناية حمراء فاخرة بنيت بالاسلوب البلغارى ... وهذه مدرسة تحمل اسم ديميتروف اهداها اصدقاؤنا البلغاريون لاهالى طشقند . واتيح لى ان اشهد وضع اول حجر فى قاعدة المدرسة . اما الان فيتعلم اولادى فيها ويسكن طشقند التى تبلغ مساحتها ٢٢ الف هكتار ، مليون و٥٥٢ الف شخص من اكثر من مئة قومية .

ان طشقند اليوم منارة حقيقية فى الشرق .

# مقتطفات من رواية استروفسكي
# والفولاذ سقيناه

**الجزء الثانى**
**الباب السادس**

ثمة شخصان يقفان عند مدخل قاعة الاحتفالات بالفندق . وقد شد على معصم اطولهما قامة وكان يلبس عوينات شبكت فوق انفه–شريط احمر كتب عليه «قومندان» .

اقتربت منه فتاة اسمها ريتا والقت عليه سؤالا:

– هل يجتمع الوفد الاوكرانى هنا ؟

– نعم ! وماذا تبغين ؟

– اسمح لى بالدخول .

اعترض الطويل سبيلها وسد الممر بجسمه والقى نظرة على ريتا وقال :

– اين وثيقتك ؟ لايسمح بالدخول سوى للمندوبين الذين يحملون بطاقات تصويت فاصلة او استشارية .

استلت ريتا بطاقة مذهبة من حقيبتها . فقرأ الطويل فيها : «عضو اللجنة المركزية» اختفت الرسميات من سحنته فورا وصار لطيفا :

– تفضلى ، ادخلى وهاهى ذى مقاعد شاغرة عن يسارك .

سارت ريتا بين صفوف المقاعد ، وعثرت على مكان شاغر فجلست . كان اجتماع المندوبين يقترب من نهايته فيما يبدو . واصغت ريتا الى كلمة الرئيس . وبدا لها ان صوته معروف ...

– وهكذا ايها الرفاق ، فان ممثلى الوفود الى المؤتمر العام قد تم انتخابهم وكذلك الى مجلس الوفود . وامامنا ساعتان حتى البداية . واسمحوا لنا ان نفحص قائمة المندوبين الذين وفدوا الى المؤتمر .

فعرفت ريتا اكيم : فقد كان هو الذى يقرأ قائمة الالقاب على عجل .

وكان الحاضرون يردون عليه رافعين ايديهم ببطاقات حمراء او بيضاء .

كانت ريتا تصغى بانتباه بالغ .

وهاهو ذا لقب آخر معروف .

– بانكروتوف .

فالتفتت ريتا الى اليد المرفوعة بالبطاقة ولكنها لم تتمكن من التطلع بين صفوف الجالسين الى وجه الحمال المعروف . والالقاب تتلى ، وبينها القاب معروفة–«اكونيف»–«جاركى» ...

وكانت ريتا ترى جاركى . لقد كان يجلس فى مكان لايبعد كثيرا عنها . وها هى تقاطيعه المنسية نعم ، انه هو . اذ لم تره منذ عدة سنوات .

تواردت الالقاب على عجل . ثم ورد لقب آخر فجفلت ريتا واضطربت .

– كورتشاغين .

على مبعدة منها ، هناك فى مقدمة القاعة ارتفعت يد ثم اختفت ، يا للغرابة–واجتاحت ريتا اوستينوفيتش رغبة عارمة لترى وجه هذا الشخص الذى يحمل لقب صديقها الذى استشهد . فجعلت تمعن النظر الى المكان الذى ارتفعت منه اليد قبل حين ، لكن كافة رؤوس الجالسين بدت متشابهة . فنهضت ريتا من مكانها وسارت بمحاذاة الجدار صوب الصفوف الامامية . كان اكيم قد صمت .

اهتزت المقاعد وتحركت من مكانها ، واخذ المندوبون يثرثرون بصوت عال ، ودوت ضحكات الشباب ، ولجأ اكيم الى الصياح ليعلو صوته على ضجيج القاعة وقال :

– لاتتاخروا !.. مسرح البلشوى !.. الساعة السابعة ...

ازدحم الناس عند مخرج القاعة .

وادركت ريتا انها لن تعثر فى الزحام على احد ممن ذكرت اسماؤهم هنا . بقى عليها ان تحافظ على اكيم حتى لايختفى من ناظريها ... وبوسعها ان تجد الاخرين عن طريقه . وتقدمت صوب اكيم بعد ان انفسحت الطريق لآخر وفد .

ولكنها فوجئت باكيم يقول من خلفها : «هيا بنا . لنذهب نحن ايضا ياكورتشاغين» وبصوت معروف يرد قائلا «هيا بنا» . فالتفتت ريتا بسرعة الى مصدر الصوت . كان يقف امامها شاب طويل اسمر فى قميص بلون الخاكى مشدود فى وسطه بحزام قوقازى رفيع ويرتدى بنطالا ازرق .

كانت ريتا تنظر اليه بعينين مشدوهتين ، وعندما احتضنتها يداه بحرارة وقال صوته المتعثر «ريتا» ادركت للتو انه بافل كورتشاغين .

– هل انت حى ؟

كان بافل قد سمع هذه الكلمات من الجميع . وهى لم تكن تعرف ان نبا استشهاده كان مجرد خطا .

فرغت القاعة . وكان يصل عبر النوافذ المشرعة ضجيج شارع تفيرسكايا–شريان المدينة الجبار . ودقت الساعة ست مرات ، وبدا لهما انهما قد التقيا قبل لحظات فقط . لكن الساعة كانت تدعوهما للذهاب الى مسرح البلشوى . ولما اخذا يهبطان على السلالم العريضة المؤدية الى الخارج ، القت نظرة سريعة على بافل . كان هو الان اطول منها بنصف شبر . كان كما عهدته فى الماضى ، وصار اكثر رجولة وتحفظا .

– الاحظت ، فانا لم اسالك حتى عن عملك الحالى .



– انا الان سكرتير لجنة الكمسمول بالمنطقة ، او كما يقول دوبافا «جهاز» وابتسم بافل .

– هل رايته ؟

– نعم ، لقد رايته ، وترك اللقاء اثرا سيئا فى نفسى .

وخرجا الى الشارع . كان ضجيج ابواق السيارات المنطلقة وحركة المشاة وصراخها يعم الشارع . وقد سارا حتى مسرح البلشوى دون ان يتحدثا ، وهما يفكران فى امر واحد . اما المسرح فكان محاصرا ببحر هائج من الكتل البشرية المندفعة صوب المبنى الحجرى الضخم ، محاولة اختراق المداخل التى كان يحرسها جنود الجيش الاحمر . لكن حراسا لاتلين قناتهم كانوا يسمحون بدخول المندوبين فقط الذين كانوا يمرون خلال الموانع وهم يرفعون بطاقاتهم باعتزاز .

كان البحر البشرى الذى يحيط بالمسرح–من شبيبة الكمسمول ، وكان الجميع من الرفاق الذين لم يحصلوا على بطاقات دعوة ، ولكنهم يندفعون لحضور حفل الافتتاح مهما كلفهم الامر . وكان بعض الكمسموليين الدهاة يختفون بين المندوبين ويرفعون اوراقا حمراء تشبه بطاقات التفويض ويصلون الى الابواب فى بعض الاحيان . وقد تمكن بعضهم من عبور الباب .

كان المسرح غير قادر على استيعاب جزء من عشرين من الراغبين فى حضور حفل الافتتاح .

وصلت ريتا وبافل الى الباب بصعوبة بالغة . واستمر تقاطر الوفد : كانت تنقلهم عربات الترام والسيارات . والبوابة مختنقة بالزحام . واحس جنود الجيش الاحمر–وهم كمسموليون ايضا–بالاختناق ، فقد دفعتهم الحشود والصقتهم بالجدران ، بينما ، ارتفع الصخب والضجيج عند المدخل :

– اضغط ، يا باومنى ، اضغط !

– اضغط يا اخ ، فالغلبة لنا !

– يالك من مزاحم !..

وتمكن احدهم من التسلل خلف كورتشاغين وريتا وهو يحمل شارة الشبيبة الشيوعية العالمية وتملص من جانب القومندان واندفع الى داخل المبنى–وماهى الا لمحة خاطفة حتى كان قد اختفى بعدها بين المندوبين .

– لنجلس هنا–قالت ريتا ذلك وهى تشير الى اماكن خلف المقاعد عندما دخلا القاعة .

وجلسا فى احد الاركان .

– اريد ان احصل منك على جواب عن سؤال واحد وبالرغم من ان هذه مسالة تعود الى الايام السالفة ، ولكننى ، اعتقد انك ستجيبنى : لما قطعت فى ذلك الوقت اعمالنا وصداقتنا ؟

كان بافل يتوقع هذا السؤال منذ لحظة اللقاء الاولى ومع ذلك فقد ارتبك . والتقت عيناهما ، وادرك بافل : انها تعرف كل شىء . وقال :

– اظن انك تعرفين كل شىء ، يا ريتا . كان ذلك قبل ثلاث سنوات ، اما الان فليس بوسعى الا ان ادين بافل لذلك . وعلى كل فان كورتشاغين قد ارتكب فى حياته الكثير من الاخطاء الكبيرة منها والصغيرة ، ومن بينها هذا الذى تسالين عنه الان .

ابتسمت ريتا .

– انها مقدمة جيدة . ولكننى انتظر منك ردا ، اخذ بافل يتحدث بصوت خافت :

– ان المخطىء لست وحدى انا بل و«اوفود» ايضا برومانسيته الثورية . فالكتب التى كانت تصور لنا ببراعة بطولات الثوريين الباسلين الاقوياء روحا وارادة ، الشجعان الاوفياء لقضيتنا قد تركت فى نفسى اثرا عميقا لايمحى ، وخلقت فى نفسى رغبة فى ان اكون مثلهم تماما .. وقد قابلت شعورى تجاهك بطريقة «اوفود» . وهذا يثير ضحكى الان ويؤسفنى كثيرا .

– يعنى ذلك ان «اوفود» قيم بصورة مبالغ فيها ؟

– لا ياريتا ، بصورة عامة . فلم الغ منه سوى ماساة العملية المضنية المتعلقة بتجربة الارادة ، وانا مع الجانب الاساسى فى «اوفود»–رجولته صموده واحتماله اللامحدود ، مع كل طراز من الناس يقدر على اجتياز الالام دون ان يعرضها على كل من هب ودب . انا مع هذا الطراز من الثوريين الذين يلغون الخاص فى سبيل العام .

– بقى علينا ان ناسف يا بافل ، لكون هذا الحديث يجرى بعد ثلاث سنوات من الوقت الذى كان ينبغى ان يجرى فيه–قالت ريتا ذلك مبتسمة وغاصت فى تفكير عميق .

– ريتا ، هل الاسف لاننى ماكنت لاكون شيئا اكثر من رفيق بالنسبة لك ؟

– لا يا بافل ، كان بوسعك ان تكون اكثر من ذلك .

هذه مسالة يمكن اصلاحها .

– فات الاوان قليلا ، ايها الرفيق اوفود .

ابتسمت ريتا لنكتتها ، وفسرتها قائلة :

– لدى طفلة صغيرة جدا . ووالدها حى ، وهو زميل عزيز على . ونعيش ثلاثتنا فى ود ووئام ، وهو ثلاثى لم ينفصم بعد .

وامتدت اصابعها لتلامس يد بافل . كانت هذه حركة قلقة من اجله ، ولكنها سرعان ما ادركت ان حركتها جاءت على غير طائل . فقد نما بافل خلال سنوات ثلاث ، وليس جسمانيا فحسب . وشعرت انه يتالم الان–كانت عيناه تفصحان عن ذلك–وقال بلهجة صادقة :

– ولكنه يتبقى لى مع ذلك اكثر مما فقدت الان .

نهض بافل وريتا . فقد آن الاوان ليحتلا مقعدين بالقرب من المنصة . فتوجها نحو المقاعد التى جلس عليها الوفد الاوكرانى . وبدأت جوقة موسيقية فى العزف . كانت ستارات حمراء قانية ضخمة معلقة وقد كتب عليها «المستقبل لنا» . وكانت الالاف قد اكتظت فى قاعة المسرح ومقصوراته وطوابقه . وامتزجت كلها فى محول واحد جبار لطاقة لاتنضب . وقد استقبل المسرح الضخم بين جدرانه زهرة الحرس الفتى من جيش التصنيع العظيم . آلاف الاعين وكل عينان منها تومض ببريق يعكس ماورد فى الستارة الضخمة : «المستقبل لنا» .

الناس تتقاطر ، وما هى الا دقائق معدودة حتى ترتفع الستائر الضخمة ببطء ، ويبدا سكرتير اللجنة المركزية وقد اضطرب وفقد السيطرة على نفسه امام هذه اللحظات المهيبة :

– اعلن افتتاح المؤتمر العام السادس لاتحاد الشبيبة الشيوعية .

ترجمة : ناصر عوالى



# اضواء المسرح
# عندما يرقص «الربيع»

نحن فى قاعة التدريب ؛ امامنا مرآة عريضة تحتل الحائط ، بينما تتحرك فوقنا المراوح . نصت فى القاعة الى وقع منتظم لعشرات الاقدام الفتية وهى تخطو خطوات قصيرة باللة الدقة والرشاقة . وعندما ترتدى الصبايا حللهن الزاهية الطويلة سيبدو للمشاهد وكانهن يسبحن فى الهواء دون ان يلامسن الارض باقدامهن . اما الان فكلهن فى قاعة التدريب فى اورديتهن العادية ... منهن من ترتدى تنورة من جلد الشامواة ، واخرى فى ثوب قصير زاهى الالوان ، وثالثة فى «بنطلون» عادى . ومع ذلك فان حركات الراقصات فى نسق واحد رشيق ينسى المرء معه انهن لايرتدين ملابس الرقص الخاصة .

## الجانب الدرامى

والجدير بالملاحظة ان فنانة الشعب مكرم تورغونبايفا قائدة لفرقة «بهار» (الربيع) ، وهى فنانة قديرة تحمل اوسمة عديدة ، تطلب من راقصات فرقتها عادة مستوى رفيعا من الاداء وادراكا عميقا للجانب الدرامى فى كل رقصة جديدة حتى فى اطوار التدريب الاولى وهى تقول :

– ينبغى على الفتيات ان يدركن قبل كل شىء المهمة المناطة بهن ويلممن بها الماما جيدا . ومن ثم نعمل على انجازها معا . ويبدو لى ان المرء يتحمل مشاق ساعات العمل الطويلة بسهولة اذا كان قد ادرك الهدف من ورائها .

وفرقة «بهار» بمثابة اكاديمية للرقص الشعبى وتراسها الفنانة مكرم تورغونبايفا منذ تاسيسها وهى تحدثنا قائلة :

– هناك مصاعب جمة فى الرقصات الجماعية الكبيرة لانشا فى الرقص الفردى . ولذلك فان تدريب الفرقة التى تضم خمسين فنانة تصبح عملية مرهقة للغاية . فمجرد القدرة على الوقوف والمحافظة على الخط المتناسق تتطلب ممارسة يومية ولى عملنا فان الكل متعلق بالفرد والفرد بالكل .

## الاشفاق على الصبايا

ويحدث ان يشفق المرء على الصبايا نظرا لانعدام وقت الفراغ فى معظم الاحيان ، فهن شابات يافعات ، ولاغرابة فى ان اطلق على الفرقة اسم «بهار» وهى تعنى الربيع والشباب ... ولكن ما فى اليد حيلة طالما وانهن قد اخترن مهنة الرقص .

ولد امتهنت مكرم تورغونبايفا فن الرقص فى زمن كانت المراة التى تختار فيه هذه المهنة عرضة لانتقام غلاة المتعصبين والارهابيين والبسمجية (حركة معادية للثورة فى اسيا الوسطى فى العشرينات) .

وكانت تورغونبايفا فى الخامسة عشرة من عمرها تلميذة فى معهد تربية بفرغانة عندما شاهدها الاسطى عليم وتمارا هانم على خشبة المسرح المدرسى حيث قررا دعوتها الى سمرقند للعمل فى المسرح الموسيقى التجريبى الذى كان قد افتتح لتوه . وتحركت الفتاة صوب المدينة سرا دون ان تبلغ والديها بقرارها . وفى السادس عشر من سبتمبر عام ١٩٢٩ انضمت تورغونبايفا الى الفرقة–ومنذ ذلك التاريخ بدا طريقها فى فن الرقص .

وقد كان المسرح يعانى فى ذلك الوقت من نقص كبير فى الفنانين ... لذلك تعين عليها ان تلعب مختلف الادوار . دور الاطفال والمسنات ... وكانت ترقص وتغنى فى ان واحد . والطريف ان زميلاتها اطلقن عليها «الاسعاف السريع !» ذلك ان ذاكرتها القوية كانت تساعدها على حفظ نصوص كافة الادوار المسرحية مما جعلها على اهبة الاستعداد دوما لتحل محل اية زميلة تتغيب لوعكة المت بها او بسبب اى عارض اخر . فتجرى العروض دون عراقيل لان مصائر العديد من الناس الذين كانوا يبحثون عن مخرج لتخطى الظلام الى النور كانت تتعلق كثيرا بكل لقاء يتم بين الفنانين والرواد .

## الفن ومستقبل الوطن

وكان رسل الفن الجديد يؤكدون فى ذلك الزمن مستقبل وطنهم لذلك كانت الغاية من ابداعهم لاتتطلب مجرد المهارة الفنية وحدها بل المعارك الطبقية الطاحنة تسود البلاد وهى احوج كانت بحاجة ماسة الى حس وطنى صادق . كانت ما تكون الى البطولة والفداء وليس ممن يحمل السلاح فقط .

وقد لعبت تورغونبايفا دور ام البطل المسنة فى اوبريت حليمة (الموسيقى الدرامى) ولما تبلغ السادسة عشرة من عمرها .

وهى تستعيد تلك الذكريات :

– كنت مترددة وقلقة عندما انيط بى ذلك الدور ، وقلت لنفسى اذا كانوا لايسندون الى ادوارا حقيقية فهذا يعنى اننى لااصلح لشىء على الاطلاق . فقد كنت ارغب فى القيام بدور بطلات جميلات وشابات . لكن زميلاتى الاكثر خبرة وقدما منى ادركن ان الادوار المميزة الخاصة بالذات هى التى تليق بى وحدها . والتى فى خلقى وتجسيدى لهذه الشخصيات انما استفيد والمزداد خبرة . وقد حدث ان اديت عدة ادوار فى مسرحية واحدة ؛ فاصعد الى خشبة المسرح متقمصة شخصية خاطبة او خادم . وكانت تلك مدرسة رائعة حقا . وقد استفدت منها فيما بعد عندما عملت مصممة ومخرجة للرقصات ، كما ساعدتنى المشاركة فى المسرحيات الدرامية على جمع مواد عديدة لموضوعات فنية للرقصات التالية ، لان فن الرقص ليس حركة مجردة ولكنه موضوعى ومسرحى درامى يتالف من شخوص فنية .

## امراة تنتظر حبيبها

ومن اهم الاعمال التى وضعتها تورغونبايفا مسرحية «تانوفار» الراقصة فى عام ١٩٤٣ . وقد وضعتها تكريما لصديقات المحاربين الذين كانوا يقاتلون العدو على جبهات الحرب الوطنية العظمى .

... امراة فى انتظار لقاء مع حبيبها . تخرج الى الحديقة فتراه واقفا غير بعيد عنها بجوار بعض الاشجار . لكنها لاتجد فى نفسها الشجاعة للاقتراب منه . لاتهيبا اوحياء منها ... بل لان مشاعرها تجاهه ومعاناتها قد بلغا من العمق حدا جعل اى خطوة منها تبدو شاقة للغاية . فهل يلطن هو الى ذلك ؟ ... لا ... فمن الافضل ان يقترب هو اولا . اما ما بعد ذلك فهو السعادة بعينها–ان تراه وان تدرك انه الى جانبها ... وان تناجيه ويبدو للمرء وكانها تؤلب حبيبها وتترنم باسمه ... وذلك بالحركة المعبرة المنسجمة .

وتستطرد تورغونبايفا :

– ان الاداء الفنى لم يتميز بصعوبة ما كبيرة الا اننى ارهقت للغاية عقب «تانوفار»–فمثلا ليس من الممكن ان اتقاعس للحظة واحدة ... لكل حركة وكل ايماء كانت تتطلب الذروة من الاداء الجمالى .

ان اللعب الصامت من اصعب المهام التى تلقى على الفنان وما اعتقد . فعليه ان يؤدى مثل هذا الدور حتى يبدو ابلغ من الكلمات ذاتها .

## الحب الرفيق العنيف

وصارت مسرحية «تانوفار» فى اوزبكستان رمز الوفاء والحب الرقيق العنيف . اما مؤلفه المسرحية ولاعبه الدور الاول فيها فقد اشتهرت وصارت على كل لسان . ودخلت «تانوفار» فى كافة برامج حفلاتها الفردية–وكان الرواد يصرون على بقائها على خشبة المسرح حتى تؤدى لهم رقصة المناجاة مدد .

وبدات تورغونبايفا ، وقد باتت راقصة شهيرة ، بالعمل على اخراج الرقصات الجماعية . ففى عام ١٩٣٦ وضعت مع الاسطى عليم استعراضات جماعية راقصة فى مسرحية «غولساره» وفى عام ١٩٣٧ شرعت تتعاون مع ايغور موسييف فى الفرقة التى كان يقودها . وفى عام ١٩٥٤ جمعت تورغونبايفا فرقة صغيرة من خريجات معهد فن الرقص–اللواتى صرن نواة لفرقة «بهار» .

وفى عام ١٩٥٧ تضاعفت الفرقة وذلك قبل المهرجان العالمى للشبيبة والطلبة الذى عقد فى موسكو . ويبلغ قوام الفرقة فى الوقت الحاضر ٥٠ شخصا . وتؤدى الفرقة الان اكثر من عشرة برامج وما يزيد على مائتى عرض مختلف . ويزداد العرض كل عام .. وتحصل الفرقة خلال تجوالها على رقصات جديدة توضع وفقا للتقاليد الوطنية التى تراكمت عبر القرون مع صبغها صبغة من الالوان المعاصرة .

وتؤكد مكرم تورغونبايفا قائلة – هنا لابد من الاحساس بالتناسب حتى لا يفقد الرقص طابعه الوطنى ، ويخل باسلوبه ونمطه المميز الذى تحددت معالمه وسماته فى «بهار» فحركة اليدين بالقرب من القلب ، والوجه الذى يخفيه المرفق ينبغى ان يكونا فى غاية الرقة والدلال لانى واثقة من ان الانوثة ستظل تحتفظ باهميتها حتى فى القرن الحادى والعشرين . لذلك كنت احلم على الدوام بالعمل مع فريق تسالى بالذات للتاكيد بان المراة الاوزبكية غيرها بالامس وذلك لان الحياة الجديدة قد غيرت نفسيات الناس وسلوكهم . وحتى الانوثة بحد ذاتها باتت مفهوما يحمل معان اخرى غير تلك التى سادت من قبل فهى اليوم بعيدة عن الخنوع والمهانة ، ولكنها اكثر جاذبية .

## رقصات جديدة

... هناك بعض الكراسات الرقيقة تحمل نقاطا وخطوطا ترمز الى زخارف ما–انها رسوم لرقصات جديدة تبدعها الفنانة تورغونبايفا .

– ان رسوم الرقصات الجديدة تولد فى ذهنى عادة عند سماعى للموسيقى . وليس من الضرورى ان تكون موسيقى شعبية–فالمقطوعات الكلاسيكية ايضا توحى لنا بالكثير فى اعمالنا . فبعد سماعى للموسيقى «اشاهد» وانا مغمضة العينين رقصة جديدة متكاملة–واشرع فى وضع مثل هذه النقاط والخطوط ... صعود الفتيات الى الخشبة ... التفرق ... الدوران ... التلاقى فى الوسط ... الخ . وعندما التقى بهن يكون تصميم الرقصة التالية جاهزا . ولكن ذلك لايكفى اذ لابد من تعميق الحركات وصقلها ،ويتم ذلك خلال العمل ، اى فى المختبر ان جاز التعبير . وفتيات فرقة «بهار» فطنات جدا ويدركن الشىء بالاشارة . ولكن الاهم من ذلك ان يشعرن بانهن جزء من الفكرة لا مجرد راقصات سلبيات . وفى الرقصات الجماعية لابد من الرشاقة والانسجام البالغين وضبط كل خطوة وكل حركة بمنتهى الدقة . كما يتعين على كل راقصة ان تتصور عمل المجموعة كلها ... حينئذ يمكن ضمان الانسجام الحقيقى . وعلى خشبة المسرح لامجال «للاختفاء» خلف الزميلات حتى لوكن خمسين فكل شىء هنا باد للعيان . لذلك كان على كل واحدة ان تدرك ذلك وان تؤدى رقصتها بايحاء وعطاء كاملين كما لو كانت ترقص بمفردها .

ويستمر التدريب لساعات طوال . تمارين كلاسيكية على بعض الاجهزة الرياضية ،.. اعداد عناصر بعض حركات الرقص الشعبى بمصاحبة الدف . وتاخذ الفتيات فى الرقص وهن يركزن النظر على المرآة فى قاعة التدريب . فلابد ان ينظرن الى انفسهن بعين محترفة–فهناك خلف هذه المرآة يشعرن بالمشاهدين ، اضواء المسرح ... حالة الخشبة ... القاعة ...

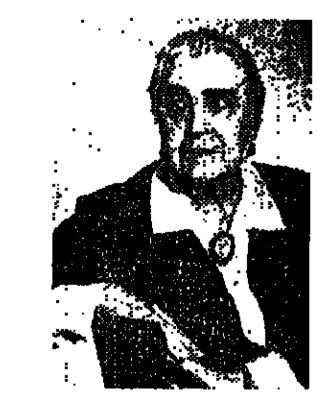
**ناديجدا كوجيفنيكوفا**

فنانة الشعب فى الاتحاد السوفييتى تورغونبايفا



الراقصة الاحادية فى فرقة «ربيع» الفنية للقاموفا

# ١٥٠ عاما على تأسيس مسرح "مالي"



**بقلم غوغوليفا ،**
**فنانة الشعب في الاتحاد السوفييتي**

في بداية القرن الماضي ، وفي ساحة بطرس بموسكو ، التي تحمل الآن اسم سفيردلوف ، كان ينتصب مسرح بطرس الكبير . وكانت تمثل فيه ثلاث فرق : فرقة اوبرا واخرى للباليه وثالثة للدراما . وفي عام ١٨٢٤ اشترت الحكومة القيصرية دارا في ساحة بطرس من التاجر فارغين وحولها بوفي ، المعماري الشهير في ذلك العصر ، الى دار للعروض المسرحية . وانتقلت الفرقة الدرامية من مسرح بطرس الكبير الى هذه الدار مكذا ولد في موسكو المسرح الدرامي الروسي الذي اصبح اسمه مسرح مالي تمييزا له عن مسرح البلشوي الذي افتتح عام ١٨٢٥ والمخصص لعروض الاوبرا والباليه .

وفي السادس والعشرين من اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٨٢٤ تم افتتاح مسرح مالي الذي اصبح فخر الثقافة الروسية وخالق المدرسة الروسية القومية للفن المسرحي . وفي السنوات الاولى من وجود المسرح كان يقف على راس فرقته ممثلان روسيان عظيمان وهما ميخاليل شيبكين وبافل موتشالوف . اما الممثل شيبكين ، الذي كان رقا تابعا للكونت فولكينشتين ، فقد حرره اصدقاؤه الذين رأوا فيه ممثلا ذكيا دقيق الملاحظة فريدا وعبقريا . وكان صديقا لبوشكين وغوغول وشيفتشينكو وهيرتسين وبيلينسكي وكثير غيرهم من التقدميين في ذلك الوقت . لقد اكد شيبكين ، واضع الاتجاه الواقعي في الفن المسرحي الروسي ، القيمة التنويرية والتربوية-الاجتماعية للمسرح .

. وكان يقترن عضويا بمدرسة شيبكين في فن مسرح مالي ، الاتجاه الرومانسي الملهم بمبادئ الفكر العميق والبساطة والديمقراطية . وكان اكبر معبر عن هذا الاتجاه هو الممثل التراجيدي العظيم بافل موتشالوف .

والى جانب شيبكين وموتشالوف ساهم في مجد مسرح مالي الممثل الروسي الرائع بروف سادوفسكي الذي بدا سلالة مسرحية كاملة وهذه السلالة حية حتى الآن حيث يتابعها احفاد الممثل-ميخاليل وبروف . ويرتبط بمسرح مالي وبفترة ازدهاره ، اسم الكاتب المسرحي العظيم استروفسكي . فاستنادا الى تقاليد بوشكين وغوغول وغريبوييدوف عزز هذا الكاتب وطور الوجهة الديمقراطية لفن مسرح مالي وتابع نشاطه الطيب في خلق ريبرتوار روسي قومي . وقد خلق بابداعه اسلوبا خاصا في الفن المسرحي الروسي-انه اسلوب الدراما الحياتية . والمسرحيات الخمسون التي كتبها استروفسكي ، مثلت جميعها تقريبا على خشبة مسرح مالي .

وشبت على مسرحيات هذا الكاتب المسرحي العظيم ، التي تزين الآن مسارح بلادنا ، كوكبة من الممثلين اللامعين مثل-يرمولوفا ولينسكي ويوجين وحفيدا سادوفسكي . وعدا عن انهم كانوا ممثلين موهوبين فقد كانوا تقدميين ذوي ثقافة عالية . وكان لهم ذوق رفيع ، وتعلقوا بعملهم ، بالفن ، بعزم كبير . وقد تمكنوا من ادراج الكلاسيكيات الروسية والعالمية الخالدة ومسرحيات استروفسكي في ريبرتوار مسرح مالي ومكذا شارك مسرح مالي في نشر الافكار التقدمية في ذلك العصر وليس من قبيل الصدف ان سمي بجامعة موسكو الثانية . وللمسرح دور بارز في تاريخ تطور المجتمع الروسي الثقافي .

لقد فتحت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عصرا جديدا في تاريخ مسرح مالي . فاذ قربت الثورة الفن من الشعب الى درجة عظمى ، فانها ساعدت على حفظ وتطوير افضل التقاليد التي تركها هنا الممثلون المباقرة ، انها تقاليد المسرح الواقعي والرومانسية النقدية .

ثم جاء الى المسرح مشاهد جديد . فلقد حاول الممثلون ايصال الفن الى اوسع جماهير المتفرجين فقدموا عروضا جوالة في نوادي العمال والقطعات العسكرية والمدارس ودور السينما . ومن الناحية التاريخية كانت تلك سنوات عصيبة في حياة الدولة السوفييتية الفتية : حرب اهلية وخراب وجوع وهجوم البيض ودول الوفاق الثلاثي . وفي تلك السنوات الصعبة لم يكف مسرحنا ولو لدقيقة واحدة عن خدمة المشاهد الجديد والشعب الحر .

. وكان حدثا مشهودا لقاء الفرقة مع الكاتب البروليتاري العظيم غوركي في نهاية عام ١٩١٨ فقبل ثورة اكتوبر العظمى منعت لجنة المراقبة القيصرية عرض مسرحيات غوركي على خشبة مسرح مالي . وفي خريف عام ١٩١٨ وبناء على طلب يوجين سومباتوف ، الشخصية المسرحية البارزة واول مدير سوفييتي لمسرح مالي والممثل فيه ، جاء غوركي الى المسرح . وفي قاعة العرض الباردة جلس اعضاء الفرقة وقد التفوا بالمعاطف والكوفيات يستمعون الى مسرحية العجوز . قراها غوركي بنفسه ، قراها بصورة لاتنسى . وفي ١ يناير-كانون الثاني عام ١٩١٩ جرت تجربة العرض الاول للمسرحية وقد حضرها فلاديمير ايليتش لينين .

ومن الصعب على مسرح مالي الآن ان يتصور وجوده بدون الممثلة الروسية التراجيدية العظيمة ماريا يرمولوفا . فعندما قامت الثورة كان عمر يرمولوفا ٦٤ عاما . وللاسف انها لم تستطع ان ترى المتفرج الجديد العزيز على قلبها ، افضل ادوارها من الريبرتوار البطولي : جان دارك في «عذراء اورليان» وماريا ستيوارت في «ماريا ستيوارت» ولاورنسيا في «جدول الضان»، ولكنها سعت الى تقديم مقاطع من هذه المسرحيات في الحفلات .

ونحن نسمي يرمولوفا سيمفونية المسرح الروسي البطولية . وقد سماها المخرج الروسي العظيم ستانيسلافسكي «رمز الانوثة والجمال والقوة والحماس والبساطة المخلصة والتواضع» .

في عام ١٩٢٠ احتفل مسرح مالي احتفالا بهيجا بذكرى مرور خمسين سنة على بداية نشاط يرمولوفا المسرحي ، التي كانت اول من حصل على لقب فنانة الشعب في الجمهورية بناء على اقتراح لينين .

.مرت سنوات عديدة على ذلك الحين . فخلق المسرح اسلوبه في الاداء ومدرسته في التمثيل التي ينقلها جيل الممثلين الاكبر الى الجيل الاصغر واخيرا ظهرت لدى المسرح مدرسة تحمل اسم شيبكين وهي معهد يخرج ممثلين محترفين ويفصلنا قرن ونصف عن الفترة التي ابدع فيها شيبكين العظيم في مسرح مالي . ولكننا بقينا اوفياء لوصاياه .

ان مسرح مالي ، سعيا منه للحفاظ على التقاليد الواقعية التي طورها ستانيسلافسكي فيما بعد في طريقته الشهيرة حول الاداء التمثيل ، فانه حتى اليوم يحفظ بعناية في ابداعه فن الحقيقة العظيمة :

وهناك تقليد آخر ايضا اوصى به شيبكين الممثلين . ويحفظ هذا التقليد بقدسية في مسرح مالي . قال شيبكين : «لاحظ الحياة وعش في المجتمع واعرف احتياجاته واهدافه وذوقه ، وتعلم منه وعلمه» .

حسب هذه المبادئ عاش ممثلو الماضي ومكذا يعيش ويبدع ممثلو مسرح مالي السوفييتي اليوم.

لقد وصل مسرح مالي الى عيد ميلاده الـ١٥٠ وهو في ازدهار قواه الابداعية والفهم العميق لمهام المسرح والتي تعتبر خدمة الشعب واحدة من اهمها . ان عروض فرقتنا لاتجرى داخل جدران مسرح مالي وملحقه فحسب . اننا نسافر دائما الى كادحي القرى والى المصانع والمعامل وتربط المسرح صداقة متينة مع محاربي القوات المسلحة السوفييتية . ومهمتنا الاخرى الهامة هي مواكبة العصر والاستجابة لحاجاته ومتطلباته .

وبهذه المناسبة يضم ريبرتوار المسرح اليوم مسرحيات عديدة للكتاب المسرحيين السوفييت الذين يطرحون اهم مشاكل العصر . ويحتل التراث الكلاسيكي الروسي مكانا كبيرا في الريبرتوار وتتابع فرقتنا عملها بنجاح في مسرحيات غوركي واستروفسكي الرائعة ولقد احتفلنا هذا العام بمرور مائة وخمسين عاما على ميلاد استروفسكي، واعد المسرح لهذه المناسبة «عرضا-حفلة» يتالف من مقاطع من مسرحيات المؤلف ، ويشترك فيه جميع اعضاء الفرقة . ويلاقي هذا العرض الآن شعبية واسعة لدى سكان موسكو . ونحن لاننسى ايضا التراث الكلاسيكي الغربي . فنعرض عندنا بنجاح وباستمرار مسرحيات «الاشباح» لابسن و«كاس ماء» لسكريب و«سوق الغرور» لثاكري و«قبل شروق الشمس» لهاوبتمان .

كيف سيحتفل المسرح بيوبيله ؟ اعتقد اننا في موسمنا المائة والخمسين علينا ان نقدم لمتفرجينا اشياء ممتعة كثيرة . لقد اعدت فرقتنا مسرحيا استروفسكي «العاصفة» ، التي اعاد مسرحتها من جديد فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي بوريس بابوتشكين . وستعرض في حلة مسرحية جديدة ايضا ، جوهرة الادبيات المسرحية الروسية، التي مثلت لاول مرة على خشبة مسرح مالي ، وهي كوميديا غريبوييدوف «ذو العقل يشقى» .

وسيعرض المسرح في الموسم الـ١٥٠ مسرحية سوفرونوف «الزوبعة» ومسرحة لكتاب سالتيكوف-شيدرين «اسياد عائلة غولوفليوفي» . وبمناسبة الذكرى الثلاثين للانتصار على النازيا الفاشية ستعرض بشكل جديد مسرحية سيمونوف «الاناس الروس» . وسيشاهد المتفرجون في هذا الموسم مسرحية كاتب من كتاب الجيل الاكبر وهو اربوزوف «ضوء المساء» و«حكاية القرون الغابرة» للكاتب المسرحي الاذربيجاني الشاب الموهوب ابراهيم بيكوف .

في يوم افتتاح الموسم الـ١٥٠ لمسرح «مالي» الاكاديمي الحكومي شاهد اهالي موسكو مسرحية استروفسكي «لايطعم المرء الحلو دائما» التي اخرجها فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي والحائز على جوائز الدولة في الاتحاد السوفييتي خوخرياكوف.

في الصورة مشهد من العرض . الحنيا-الممثلة تورتشينسكايا ، ايبوليت-الممثل سولومين .

●

مشهد من مسرحية «الغابة» للكاتب الروسي الكبير اليكسندر اوستروفسكي وقد مثل دور شاستليتسيف فنان شعب الاتحاد السوفييتي والحائز على جائزة الدولة ، مخرج المسرحية ، ايلينسكي (الى اليمين) ومثل دور نيشاستليفتسيف الفنان الحائز على لقب الاستحقاق في جمهورية بيلوروسيا السوفييتية فيليبوف

▼



# موسيقى العصر الحجري القديم

لا نتحدث على الاطلاق عن موضوع لقصة خيالية ... لكننا نورد لكم جملة من الوقائع والحقائق التي توصل اليها علم الاثار ... والتي تؤكد بما لا يدع مكانا للشك ان اسلافنا القدماء-نعم ... اولئك الذين كانوا يصطادون الماموث ... في العصر الجليدي القاسي-كانوا يعرفون بل ويعشقون الموسيقى ! وكانوا يصنعون ادوات موسيقية خاصة . لقد كانت «الجوقة الموسيقية» ذات اهمية بالغة في حياة ذلك الانسان القديم ، والا فلماذا نفسر حقيقة ان علماء الاثار قد عثروا في عدد كبير من «مساكن» انسان العصر الجليدي-من فرنسا حتى الاورال سيبيريا-على انواع مختلفة من الصفارات ، بل والمزامير التي صنعت خصيصا من عظام الحيوان .

وقد عثر على احد هذه المزامير ... عالم الاثار السوفييتي البروفيسور الكساندر تشيرليش في حفريات العصر الحجري التي اكتشفت في قرية مولودوف على الضفة اليمنى لنهر دنيستر . وقد صنع المزمار المذكور من قرن ايل وبه صفان من الفتحات المستديرة .

كما ان الرسوم التي نقشت على الصخور في مغارة تروا-فرير بفرنسا ، وهي تعود الى العصر الحجري القديم ، تضم عددا من الراقصين المغنين والعازفين ؛ وابرز ما فيها صورة «ساحر» يرتدي جلد ثور البيزون ويخفي رأسه تحت جلد راس الثور ويعزف على آلة موسيقية الريبة الشبه بالمزمار-بينما يعتقد بعض الخبراء ان هذه الالة ليست سوى اداة موسيقية قديمة بسيطة بوتر واحد وتشبه القوس) .

اذن فهي مجرد ادوات «نفخ» بسيطة ، وربما كانت «وترية»-وهذا كل ما في الامر ؟-كلا والف كلا ، ان لوحة موسيقى عصر ما قبل التاريخ ينقصها-حتى يومنا هذا-نوع اخر من الادوات الموسيقية ، ونعني بها-الطبول .

وقد كرس لهذا الموضوع ... تقرير تقدم به البروفيسور سيرغي بيبيكوف العضو المراسل لاكاديمية العلوم الاوكرانية ، الى معهد الآثار التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية . وتحدث البروفيسور في تقريره عن نتائج الابحاث الطويلة التي اجراها علماء الآثار والاخصائيون في شئون العصر الحجري وعلماء الموسيقى والكريمينالوجيون (خبراء في علم التثبت من هوية الاشياء) على الادوات العائدة للعصر الحجري والتي عثر عليها في المناطق الاثرية على ضفاف نهر ديسنا وغيرها من المناطق . وقد اكدت نتائج الدراسات التي اجريت على عظام الماموث والحيوانات المعاصرة له ... ان في هذه العظام اثار عمليات ميكانيكية (نستبعد منهاكلية طريقة تنظيف العظام من اللحوم) وتكنيكية لم يقصد منها الحصول على منفعة ما ، ان انسان العصر الحجري كان يضرب عظما بعظم اخر ... لغرض ما ولفترة طويلة ، فهل كان الغرض من ذلك الحصول على صوت معين ؟ تقول التجارب الخاصة التي اجريت لهذا الغرض ان ضرب عظم بعظم آخر بصورة تؤدي الى احداث مثل هذا الاثر بعينه والذي اكتشف في مخلفات العصر الحجري ، يؤدي الى صدور اصوات خاصة .

وبذلك فانه تبعا لحجم وشكل العظام المستخدمة «كمضارب» والعظام المستخدمة «كطبول» كانت الاخيرة تصدر اصواتا مختلفة الطبقات والتموج والصدى ، بينما كانت تصدر عن «المضارب» اصوات مختلفة النبرات وصار بالامكان وضع ما يشبه الات «الزيلفون» الموسيقية من هذه العظام بترتيب موسيقي حسب طبقات الصوت . ان «عزف» جوقة من المزامير والصفارات والناي-ويحتمل اضافة «القوس» الموسيقي ذي الوتر الواحد ايضا-الى جانب «الطبول» المصنوعة من العظام-كان لابد ان يترك انطباعا مذهلا . وخاصة ونحن نقصد بالذات تلك الأدوات المتينة التي بقيت مطمورة في باطن الارض اكثر من ٢٠٠ قرن من الزمان دون ان تفقد سوى اليسير من خواصها .

كان الكثير من المخلفات معتما عليه بالضياع منذ امد بعيد : منتجات الاخشاب والجلود والفرو والاطياب وغيرها من المواد التي كانت تصنع منها الالات الموسيقية في المجتمع البدائي الذي لم يكن يعرف المعادن . فهل تكشف لنا الايام عن الجانب الخفي من الثقافة الموسيقية البدائية في العصر الجليدي ، وهل سيقدر لنا معرفة الايقاع و«النوتات» الموسيقية التي سادت ذلك العصر .

ان المسالة الثانية ... محتملة التحقيق الى حد ما . ذلك ان علماء الاثار يعرفون الكثير اليوم عن الايقاع الذي استخدمه انسان العصر الحجري ، وقد «وجده» هؤلاء في الرسوم والزخارف العديدة التي نقشت على الاساور والحلي والادوات الاخرى المصنوعة من العظام ، والتي تساعد ولاريب على اكتشاف «الاحرف» الموسيقية البدائية .

ويعرف العلماء الاثنوغرافيون ان الايقاعات التي كانت تصاحب المجتمعات البدائية في عملها كانت تتضمن الحركة الجماعية المنسجمة والموسيقى والغناء ... وقد سجل كل ذلك في الصور والرسوم والزخارف . كما اتضح ان القبائل التي كانت تقطن في السهول الروسية المذكورة في العصر الحجري على ضفاف نهر الدون كانت قد نقشت في رسومها ٤ ايقاعات بينما نقشت القبائل المعاصرة لها والتي كانت تقطن ضفاف نهر ديسنا ٣ ايقاعات . الايعني هذا ان الايقاع الموسيقي ايضا كان يختلف من تجمع بشري الى اخر في ذلك العصر ؟ ولكن ... كان هؤلاء واولئك يرون في رقم (٧) قوة سحرية خفية ، بينما يرتبط رقم (٧) بالنوتات الموسيقية الاساسية في العالم القديم

ونذكر ايضا ان مراقبة الاوتار ذات الصوت الموسيقي هي التي ادت الى ازدهار الرياضيات عند فيثاغورس ومدرسته ، اي في فجر العلم الاغريقي القديم . وقد ربط فيثاغورس الموسيقى ببنية الفضاء الخارجي-ربما تمسكا منه بالتقليد القديم ، لان زخارف العصر الحجري تصور ايضا «ايقاع الفضاء والدورة الكاملة للتقويم الطبيعي ...

ان النتائج التي يمكن ان تتوصل اليها الابحاث اللاحقة في هذا المجال ستكون مذهلة ولاريب خاصة اذاما اخذنا بعين الاعتبار ان معظم العلماء كانوا يعتبرون ، قبل ١٠٠ عام فقط ، ان فن العصر الحجري بل وانسان العصر الحجري نفسه ... خرافة ليس الا !

**فرولوف**

# معرض الصور السوفييتية في بغداد

يحدث معرض الصور الذي يفتتح في شهر اكتوبر (تشرين الاول) في بغداد تحت شعار «في سبيل حماية السلام» عن تاريخ تاسيس الجيش السوفيتي ، وعن حياة ودراسة المحاربين السوفييت في ايامنا هذه .

ويشتمل المعرض على صور من الارشيفات الحكومية يعود تاريخها الى السنوات الاولى للسلطة السوفييتية . ومن بين المصورين الذين عرضوا اعمالهم في هذا المعرض العديد من المشتركين في الحرب الوطنية العظمى . وقد حصل الكثير منهم على اوسمة وميداليات .

ويشترك في المعرض واحد من اقدم المصورين السوفييت هو بيوتر اوتسوبه الذي تتصدر صورته «فلاديمير لينين» الصور المعروضة . وقد حازت صور المصور ماكس البيرت وألمرات عديدة على تقييم عال في المعارض الدولية ، وكان هذا المصور مراسلا عسكريا لوكالة تاس ابان الحرب الوطنية العظمى . وان عمليه في تلك الفترة «قائد الكتيبة» و«الهجوم» اللذين التقطهما في الجبهة مباشرة قد نشرا في العديد من الصحف والمجلات في بلدان العالم ، واصبحتا رمزا لنضال الشعب السوفييتي في سبيل حريته واستقلاله .

ويحتل الموضوع الحربي مكانا كبيرا في نتاج مصور آخر هو غيورغي زيلما ، فقد نشرت سلسلة صوره المكرسة لمعركة ستالينغراد في كتاب منفرد . ويمكن لمشاهد المعرض ان يتعرف على صورة من هذه السلسلة هي «ستالينغراد التي دمرها المحتلون الالمان عام ١٩٤٣» . وقد حازت صورة «لقاء المنتصرين عام ١٩٤٥» لغيورغي بتروسوف على شهرة عالمية .

ان الشعب السوفييتي لن ينسى ابدا الضحايا التي قدمها في سنوات الحرب . وتذكر صور الكسندر الالين وميخاليل الالين «نصب ضحايا الفاشية ، مجمع تذكاري في خاتين في بيلوروسيا»، وكذلك نصب «ماماييف كورغان» لفيتشسلاف غولوبيف وكذلك نصب «الام» لسميون كوروتكوف وغيرها تذكر باولئك الضحايا .

وتتحدث صور «اثناء المناورات» لاناتولي سيميلياك و«هجوم مشاة البحرية» لفلاديمير موسايليان و«على استعداد دائم» ليوري ميتشورين عن التدريب اليومي الشاق لهؤلاء المحاربين .

وسيعرف هذا المعرض الزوار بشكل كاف بماضي ومستقبل الجيش السوفييتي وصفاته الشعبية الاصيلة . ويحدونا الامل بان الراي العام العراقي سوف يقبل بشوق على هذا المعرض .

**غافريلوف**



